

كتاب : أسرار التكرار في القرآن
المؤلف : محمود بن حمزة بن نصر الكرماني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقني

قال الشيخ الإمام العالم العلامة تاج القراء أبو القاسم محمود بن حمزة ابن نصر الكرماني رضي الله عنه ورحمه الحمد
الله الذي أنزل الفرقان على محمد ليكون للعالمين نذيرا معجزا للإنس والجن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا نحمد
على تفضله علينا بكتابه فضلا كبيرا ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا
ونصلي ونسلم على المبعوث بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله يباذنه وسراجا منيرا صلاة دائمة تتصل ولا تنقطع بكرة
وهجيرا وبعد

فإن هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات التي تكررت في القرآن وألفاظها متفقة ولكن وقع في بعضها زيادة أو
نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين
الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا نقصان وأبين ما السبب في تكرارها والفائدة في إعادتها وما
الموجب للزيادة والنقصان والتأخير والإبدال وما الحكمة في تخصيص الآية بذلك دون الآية الأخرى وهل
كان يصلح ما في هذه السورة مكان ما في السورة التي تشاكلها أم لا ليجري ذلك مجرى علامات تريل إشكالها
وتماز بها عن أشكالها من غير أن أشتغل بتفسيرها وتأويلها فإني بحمد الله قد بينت ذلك كله بشرائطه في كتاب لباب
التفسير وعجائب التأويل مشتملا على أكثر ما نحن بصدده ولكني أفردت هذا الكتاب لبيان التشابه فإن الأئمة
رحمهم الله تعالى قد شرعوا في تصنيفه واقتصروا على ذكر الآية ونظيرتها ولم يشتغلوا بذكر وجوهها وعللها والفرق
بين الآية ومثلها وهو المشكل الذي لا يقوم بأعبائه إلا من وفقه الله لأدائه
وقد قال أبو مسلم في تفسيره عن أبي عبد الله الخطيب في تفسيره كلمات معدودات منها وأنا أحكي لك كلامه
فيها إذا بلغت إليها مستعينا بالله ومتوكلا عليه وسميت هذا الكتاب البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة
والبيان وباللغة والعلل والتكاليف

سورة الفاتحة

١ - أول المتشابهات قوله الرحمن الرحيم مالك فيمن جعل بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وفي تكراره قولان
قال علي بن عيسى إنما كرر للتوكيد وأنشد قول الشاعر
هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا ...

وقال قاسم بن حبيب إنما كرر لأن المعنى وجب الحمد لله لأنه الرحمن الرحيم قلت إنما كرر لأن الرحمة هي الإنعام
على الختان وذكر في الآية الأولى المنعم ولم يذكر المنعم عليهم فأعادها مع ذكرهم وقال رب العالمين الرحمن لهم
جميعا ينعم عليهم ويرزقهم الرحيم بالمؤمنين خاصة يوم الدين ينعم عليهم ويغفر لهم

٢ - قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين كرر إياك وقدمه ولم يقتصر على ذكره مرة كما اقتصر على ذكر أحد
المفعولين في آيات كثيرة منها ما ودعك ربك وما قلى أي ما قلاك وكذلك الآيات التي بعدها معناها فأواك فهذا
فأغناك لأن في التقديم فائدة وهي قطع الاشتراك ولو حذف لم يدل على التقديم لأنك لو قلت إياك نعبد ونستعين لم

يظهر أن التقدير إياك نعبد وإياك نستعين أم إياك نعبد ونستعينك فكرر

٣ - قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم كسر الصراط لعله تقرب مما ذكرت في الرحمن الرحيم وذلك أن الصراط هو المكان

المهيأ للسلوك فذكر في الأول المكان ولم يذكر السالكين فأعاده مع ذكرهم فقال صراط الذين أنعمت عليهم أي الذي يسلكه النبيون والمؤمنون ولهذا كسر أيضا في قوله إلى صراط مستقيم صراط الله لأنه ذكر المكان المهيأ ولم يذكر المهيئ فأعاده مع ذكره فقال صراط الله أي الذي هيأه للسالكين

٤ - قوله عليهم ليس بتكرار لأن كل واحد منهما متصل بفعل غير الآخر وهو الإنعام والغضب وكل واحد منهما يقتضيه اللفظ وما كان هذا سبيله فليس بتكرار ولا من المتشابه

سورة البقرة

٥ - قوله تعالى ألم هذه الآية تتكرر في أوائل ست سور فهي من المتشابه لفظا وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله وأخر متشابهات هي هذه الحروف الواقعة في أوائل السور فهي أيضا من المتشابه لفظا ومعنى والموجب لذكره أول البقرة من القسم وغيره هو بعينه الموجب لذكره في أوائل سائر السور المبدوءة به وزاد في الأعراف صادما لما جاء بعده فلا يكن في صدرك حرج منه ولهذا قال بعض المفسرين معنى

المص ألم نشرح لك صدرك وقيل معناه المصور وزاد في الرعد راء لقوله بعده الله الذي رفع السموات

٦ - قوله سواء عليهم ٦ وفي يس وسواء ١٠ بزيادة واو لأن ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم إن وما في يس جملة عطف بالواو على جملة

٧ - قوله آمنا بالله وباليوم الآخر ٨ ليس في القرآن غيره تكرر العامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد وهذه حكاية كلام المنافقين وهم أكدوا كلامهم نفيا للريبة وإبعادا للتهمة فكانوا في ذلك كما قيل يكاد المرئيب يقول خذوني فنفى الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال وما هم بمؤمنين ٨ ويكثر ذلك مع النفي وقد جاء في القرآن في موضعين في النساء ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ٣٨ وفي التوبة قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ٢٩

٨ - قوله يا أيها الناس اعبدوا ربكم ٢٢ ليس في القرآن غيره ليس لأن العبادة في الآية التوحيد والتوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس في القرآن فخاطبهم بما ألزمهم أولا ثم ذكر سائر المعارف وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات

فإن قيل سورة البقرة ليست من أول القرآن نزولا فلا يحسن فيها ما ذكرت

قلت أول القرآن سورة الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران على هذا الترتيب إلى سورة الناس وهكذا هو عند الله في

الروح المحفوظ وهو على هذا الترتيب كان يعرضه عليه الصلاة والسلام على جبريل عليه السلام كل سنة

أي ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه الصلاة والسلام في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا وانتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين

وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله في هود فأتوا بعشر سور مثله ١٣ معناه مثل البقرة إلى هود وهي العاشرة

ومعلوم أن سورة هود مكية وأن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة مدنيات نزلن بعدها

وفسر بعضهم قوله ورتل القرآن ترتيلا ٧٣ : ٤ أي اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم وتأخير وجاء التكبير على

من قرأه معكوسا

ولو حلف إنسان أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزمه إلا على هذا الترتيب ولو نزل جملة كما اقترحوا عليه بقولهم لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ٢٥ : ٣٢ لنزل على هذا الترتيب وإنما تفرقت سورته وآياته نزولا لحاجة الناس حالة بعد حالة ولأن فيه النسخ والمنسوخ ولم يكونا ليجتمعوا نزولا وأبلغ الحكم في تفرقه ما قاله سبحانه وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ١٧ ١٦٠ وهذا أصل تنبئ عليه مسائل والله أعلم

٩ - قوله تعالى قل فأتوا بسورة من مثله ٢٣ بزيادة من في هذه السورة وفي غيرها بسورة مثله ١٠ ٣٨ لأن من تدل على التبعيض ولما كانت هذه السورة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة حسن دخول من فيها ليعلم أن التحدي واقع على جميع سور القرآن من أوله إلى آخره وغيرها من السور لو دخلها من لكان التحدي واقعا على بعض السور دون بعض ولم يكن ذلك بالسهل والهآء في قوله من مثله تعود إلى ما وهو القرآن وذهب بعضهم إلى أنه يعود على محمد عليه السلام أي فأتوا بسورة من إنسان

مثله وقيل يعود إلى الأنداد وهو ضعيف لأن الأنداد جماعة والهآء للفرد وقيل مثله التوراة والهآء تعود إلى القرآن والمعنى فأتوا بسورة من التوراة التي هي مثل القرآن ليعلموا وفاقهما وهو خطاب لليهود

١٠ - قوله فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر ٣٤ ذكر هذه الخلال في هذه السورة جملة ثم ذكرها في سائر السور مفصلا فقال في الأعراف إلا إبليس لم يكن من الساجدين ١١ وفي الحجر إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ٣١ وفي سبحان إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طينا ٦١ وفي الكهف إلا إبليس كان من الجن ٥٠ وفي طه إلا إبليس أبى ١١٦ وفي ص إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ٧٤

١١ - قوله اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا ٣٥ بالواو وفي الأعراف فكلا ١٩ بالفاء اسكن في الآيتين ليس بأمر بالسكون الذي هو ضد الحركة وإنما الذي في البقرة من السكون الذي معناه الإقامة وذلك يستدعي زمانا ممتدا فلم يصلح إلا بالواو لأن المعنى اجمع بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة لأن الفاء للتعقيب والترتيب والذي في الأعراف من السكى الذي معناها اتخاذ الموضع مسكنا لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة بقوله أخرج منها مذموما ١٨ وخاطب آدم فقال يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ١٩ أي اتخذها لأنفسكما مسكنا فكلا من حيث شئتما ١٩ فكانت الفاء أولى لأن اتخاذ المسكن لا يستدعي زمانا ممتدا ولا يمكن الجمع بين اتخاذ الأكل فيه بل يقع الأكل عقبه وزاد في البقرة رغدا لما زاد في الخبر تعظيما بقوله وقلنا بخلاف سورة الأعراف فإن فيها قال والخطيب ذهب إلى أن ما في الأعراف

١٢ - قوله اهبطوا منها ٣٨ كرر الأمر بالهبوط لأن الأول من الجنة والثاني من السماء

١٣ - قوله فمن تبع ٣٨ وفي طه فمن اتبع ١٢٣ تبع واتبع بمعنى وإنما اختار في طه اتبع موافقة لقوله تعالى يتبعون الداعي ١٠٨

١٤ - قوله ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ٤٨ قدم الشفاعة في هذه الآية وأخر العدل وقدم العدل في الآية الأخرى من هذه السورة وأخر الشفاعة وإنما قدم الشفاعة قطعا لطمع من زعم أن آباءهم تشفع لهم وأن الأصنام شفعاؤهم عند الله وأخرها في الآية الأخرى لأن التقدير في الآيتين معا لا يقبل منها شفاعة فتشفعها تلك الشفاعة لأن النفع بعد القبول وقدم العدل في الآية الأخرى ليكون لفظ القبول مقديما فيها

١٥ - قوله يذبحون ٤٩ بغير واو هنا على البدل من يسومونكم وفي الأعراف يقتلون ١٤١ وفي إبراهيم ويذبحون ٦ بالواو لأن ما في هذه السورة والأعراف من كلام الله تعالى فلم يرد تعداد الحن عليهم والذي في إبراهيم من كلام موسى فعدد الحن عليهم وكان مأمورا بذلك في قوله وذكرهم بأيام الله ٤٤
١٦ - قوله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ٥٧ وهنا وفي الأعراف ١٦٠ وقال في آل عمران ولكن أنفسهم يظلمون ١١٧

لأن ما في السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقضوا وما في آل عمران مثل
١٧ - قوله وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا ٥٨ بالفاء وفي الأعراف ١٦١ بالواو لأن الدخول سريع الانقضاء فيتبعه الأكل وفي الأعراف وإذا قيل لهم اسكنوا ١٦١ المعنى أقيموا فيها وذلك ممد فذكر بالواو أي اجتمعوا بين الأكل والسكون وزاد في البقرة رغدا لأنه سبحانه أسنده إلى ذاته بلفظ التعظيم وهو قوله وإذ قلنا خلاف ما في الأعراف فإن فيه وإذا قيل
وقدم وادخلوا الباب سجدا على قوله وقولوا حطة في هذه السورة وأخرها في الأعراف لأن السابق في هذه السورة ادخلوا فبين كيفية الدخول وفي هذه السورة خطاياكم ٥٨ بالإجماع وفي الأعراف خطياتكم ١٦١ مختلف لأن خطايا صيغة الجمع الكثير ومغفرتها أليق في الآية بإسناد الفعل إلى نفسه سبحانه وفي هذه السورة وسنزید وفي الأعراف سنزید بغير واو لأن اتصالها في هذه السورة أشد لاتفاق اللفظين واختلافا في الإعراب لأن اللاتق سنزید محذوف الواو ليكون استئنافا لكلام
وفي هذه السورة فبدل الذين ظلموا قولاً ٥٩ وفي الأعراف ٦٢ ظلموا منهم لأن في الأعراف ومن قوم موسى ١٥٩ ولقوله منهم الصالحون ومنهم دون ذلك ٧ ١٦٨ وفي هذه السورة فأنزّلنا على الذين ظلموا ٥٩ وفي الأعراف فأرسلنا ١٦٢ لأن لفظ الرسول والرسالة كثرت في الأعراف فجاء ذلك وفقاً لما قبله وليس كذلك في سورة البقرة

١٨ - قوله فانفجرت ٦٠ وفي الأعراف فانجست ١٦٠ لأن الانفجار انصباب الماء بكثرة والانجاس ظهور الماء وكان في هذه السورة كلوا واشربوا فذكر بلفظ بليغ وفي الأعراف كلوا من طيبات ما رزقناكم وليس فيه واشربوا فلم يبالغ فيه

١٩ - قوله ويقتلون النبيين بغير الحق ٦١ في هذه السورة وفي آل عمران ويقتلون النبيين بغير حق ٢١٠ وفيها وفي النساء وقتلهم الأنبياء بغير حق ١٨ ١٥٥ لأن ما في البقرة إشارة إلى الحق الذي أذن الله أن تقتل النفس به وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ٦ ١٥١ فكان الأولى أن يذكر معرفاً لأنه من الله تعالى وما في آل عمران والنساء نكرة أي بغير حق في معتقدهم

ودينهم فكان هذا بالتكثير أولى وجمع النبيين جمع السلامة في البقرة لموافقة ما بعده من جمعي السلامة وهو النبيين الصابئين وكذلك في آل عمران إن الذين وناصرين ومعرضون بخلاف الأنبياء في السورتين

٢٠ - قوله إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين ٦٢ وقال في الحج والصابئين والنصارى ١٧ وقال في المائدة والصابئون والنصارى ٦٩ لأن النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة لأنهم أهل كتاب فقدمهم في البقرة والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان لأنهم كانوا قبلهم فقدمهم في الحج وداعى في المائدة بين المعين وقدمهم في اللفظ وأخرهم في التقدير لأن تقديره والصابئون في كذلك
قال الشاعر ... فإن يك أمسى بالمدينة رحله ... فإنني وقيار بها لغريب ... أراد إني لغريب وقيار كذلك فتأمل فيها

وفي أمثالها يظهر لك إعجاز القرآن

٢١ - قوله أياما معدودة ٩٠ وفي آل عمران أياما معدودات ٢٤ لأن الأصل في الجمع إذا كان واحده مذكرا أن يقتصر في الوصف على التأنيث نحو قوله سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وثمارق مصفوفة ووزرابى مبيوثة ٨٨ : ١٣ ١٦ وقد يأتي سرر مرفوعات على تقدير ثلاث سرر مرفوعة وتسع سرر مرفوعات إلا أنه ليس بالأصل فجاء في البقرة على الأصل وفي آل عمران على الفرع وقوله في أيام معدودات ٢٠٣ أي في ساعات أيام معدودات وكذلك في أيام معلومات ٢٢ ٢٨

٢٢ - قوله وتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولن يتموه ٩٤ ٩٥ وفي الجمعة ولا يتمونه ٧ لأن دعواهم في هذه السورة بالغة قاطعة وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص فبالغ في الرد عليهم بلن وهو أبلغ ألفاظ النفي ودعواهم في الجمعة قاصرة مترددة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فاقتنصر على لا

٢٣ - قوله بل أكثرهم لا يؤمنون ١٠٠ وفي غيرها لا يعقلون لا يعلمون لأنهم بين ناقض عهد وجاحد حق إلا القليل منهم عبد الله بن سلام وأصحابه ولم يأت هذان المعنيان معا في غير هذه السورة

٢٤ - قوله وإن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ١٢٠ وفيها أيضا من بعد ما جاءك من العلم ١٤٥ فجعل مكان قول الذي ما وزاد في أوله من لأن العلم في الآية الأولى علم بالكمال وليس وراءه علم لأن معناه بعد الذي جاءك من العلم بالله وصفاته وبأن الهدى هدى الله ومعناه بأن دين الله الإسلام وأن القرآن كلام الله فكان لفظ الذي أليق به من لفظ ما لأنه في التعريف أبلغ وفي الوصف أقعد لأن الذي تعرفه صلته فلا يتنكر قط وتقدمه أسماء الإشارة نحو قوله أمن هذا الذي هو جند لكم ٦٧ ٢٠ أمن هذا الذي يرزقكم ٦٧ ٢١ فيكتنف الذي بيانان هما الإشارة قبلها والصلة بعدها ويلزمه الألف واللام ويشئ ويجمع وليس لما شيء من ذلك لأنه يتنكر مرة ويتعرف أخرى ولا يقع وصفا

لأسماء الإشارة ولا تدخله الألف واللام ولا يشئ ولا يجمع

وخص الثاني بما لأن المعنى من بعد ما جاءك من العلم بأن قبلة الله هي الكعبة وذلك قليل من كثير من العلم وزيدت معه من التي لا ابتداء الغاية لأن تقديره من الوقت الذي جاءك فيه العلم بالقبلة لأن القبلة الأولى نسخت بهذه الآية وليست الأولى مؤقتة بوقت

وقال في سورة الرعد بعد ما جاءك ٣٧ فعبر بلفظ ما ولم يزد من لأن العلم هنا هو الحكم العربي أي القرآن فكان بعضا من الأول ولم يزد فيه من لأنه غير مؤقت وقريب من معنى القبلة ما في آل عمران من بعد ما جاءك من العلم ٦١ فهذا جاء بلفظ ما وزيدت فيه من

٢٥ - قوله واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ٤٧ ٤٨ ١٢٢ ١٢٣ هذه الآية والتي قبلها متكررتان وإنما كررت لأن كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضي تنبيها ووعظا لأن كل واحدة وقعت في غير وقت الأخرى والمعصية الأول أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ٤٤ والثانية ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ١٢٠

٢٦ - قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا ١٢٦ وفي إبراهيم هذا البلد آمنا ٣٥ لأن هذا هنا إشارة إلى المذكور في قوله بواد غير ذي زرع ٣٧ قبل بناء الكعبة وفي إبراهيم إشارة إلى البلد بعد الكعبة فيكون بلدا في هذه السورة المفعول الثاني و آمنا صفته وهذا البلد في إبراهيم المفعول الأول و آمنا المفعول الثاني

وقيل لأن النكرة إذا تكررت صارت معرفة وقيل تقديره في البقرة البلدا بلدا آمنا فحذف اكتفاء بالإشارة فتكون الآيتان سواء

٢٧ - قوله وما أنزل إلينا ١٣٦ في هذه السورة وفي آل عمران علينا ٨٤ لأن إلى لانتهاه إلى الشيء من أي جهة كانت والكتب منتهية

إلى الأنبياء وإلى أمهم جميعا والخطاب في هذه السورة لهذه الأمة لقوله تعالى قولوا ١٣٦ فلم يصح إلى إلى و على مختص بجانب الفوق وهو مختص بالأنبياء لأن الكتب منزلة عليهم لا شركة للأمة فيها وفي آل عمران قل ٨٤ وهو مختص بالنبي صلى الله عليه وسلم دون أمته فكان الذي يليق به على وزاد في هذه السورة وما أوتى وحذف من آل عمران لأن في آل عمران قد تقدم ذكر الأنبياء حيث قال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ٨١

٢٨ - قوله ومن حيث خرجت ١٤٤ هذه الآية مكررة ثلاث مرات قيل إن الأولى لنسخ القبلة والثانية للسبب وهو قوله وإنه للحق من ربك ١٤٩ والثالثة للعلة وهو قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة ١٥٠ وقيل الأولى في مسجد المدينة والثانية خارج المسجد والثالثة خارج البلد

وقيل في الآيات خروجان خروج إلى مكان ترى فيه القبلة وخروج إلى مكان لا ترى أي الخالتان فيه سواء قلت إنما كرر لأن المراد بذلك الحال والمكان والزمان وقلت في الآية الأولى ومن حيث خرجت وليس فيها وحيثما كنتم فجمع في الآية الثالثة بين قوله حيث خرجت وحيثما كنتم ليعلم أن للنبي والمؤمنين في ذلك سواء

٢٩ - قوله إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا ١٦٠ ليس في هذه من بعد ذلك وفي غيرها من بعد ذلك ٣ ٨٩ لأن قبله هنا من بعد ما بيناه ١٥٩ فلو أعاد التيسر

٣٠ - قوله لآيات لقوم يعقلون ١٦٤ خص العقل بالذكر لأن به يوصل إلى معرفة الآيات ومثله في الرعد ٤ والنحل ١٢ والنور ٦١ والروم ٢٤

٣١ - قوله ما ألقينا عليه آباءنا ١٧٠ في هذه السورة وفي المائدة ٧٤ ولقمان ٢١ ما وجدنا لأن ألقيت يعدى إلى مفعولين تقول ألقيت زيدا قائما وألقيت عمرا على كذا ووجدت يتعدى مرة إلى مفعول واحد تقول وجدت الضالة ومرة إلى مفعولين تقول وجدت زيدا جالسا فهو مشترك فكان الموضع الأول باللفظ الأخص أولى لأن غيره إذا وقع موقعه في الثاني والثالث علم أنه بمعناه

٣٢ - قوله أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ١٧٠ وفي المائدة لا يعلمون ١٠٤ لأن العلم أبلغ درجة من العقل ولهذا جاز وصف الله به ولم يجز وصفه بالعقل فكانت دعواهم في المائدة أبلغ لقولهم حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ١٠٤ فادعوا النهاية بلفظ حسبنا فنفي ذلك بالعلم وهو النهاية وقال في البقرة بل نتبع ما ألقينا عليه آباءنا ١٧٠ ولم تكن النهاية فنفي بما هو دون العلم لتكون كل دعوى منفية بما يلائمها والله أعلم

٣٣ - قوله وما أهل به لغير الله ١٧٣ قدم به في هذه السورة وأخرها في المائدة ٣ والأنعام ١٤٥ والنحل ١١٥ لأن تقديم الباء الأصل فإنها تجري مجرى الهمزة والتشديد في التعدي فكانت كحرف من الفعل فكان الموضع الأول أولى بما هو الأصل ليعلم ما يقتضيه اللفظ ثم قدم فيما سواها ما هو المستنكر وهو الذبح لغير الله وتقديم ما هو الغرض أولى ولهذا جاز تقديم المفعول على الفاعل والحال على ذي الحال والظرف على العامل فيه إذا كان ذلك أكثر للغرض في الإخبار

٣٤ - قوله في هذه السورة فلا إثم عليه ١٧٣ وفي السور الثلاث بحذفها لأنه لما قال في الموضع الأول فلا إثم عليه

صريحا كان نفي الإثم في غيره تضمنينا لأن قوله غفور رحيم يدل على أنه لا إثم عليه

٣٥ - قوله إن الله غفور رحيم ١٧٣ في هذه السورة خلاف سورة الأنعام فإن فيها فإن ربك غفور رحيم ١٤٥

لأن لفظ الرب تكرر في الأنعام مرات ولأن في الأنعام قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات ١٤١ الآية وفيها ذكر الحبوب والثمار وأتبعها بذكر الحيوان من الضأن والمعز والإبل وبها تربية الأجسام فكان ذكر الرب فيها أليق

٣٦ - قوله إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترتون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار

ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيههم وهم عذاب أليم ١٧٤ الآية في السورة على هذا النسق وفي آل عمران

أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزيههم وهم عذاب أليم ٧٧ لأن

المنكر في هذه السورة أكثر فالتوسع فيها أكثر وإن شئت قلت زاد في آل عمران ولا ينظر إليهم في مقابلة ما

يأكلون في بطونهم إلا النار

٣٧ - قوله في آية الوصية إن الله سميع عليم ١٨١ خص السمع بالذكر لما في الآية من قوله فمن بدله بعدما سمعه

ليكون مطابقا وقال في الآية الأخرى بعدها إن الله غفور رحيم ١٨٢ لقوله قبله فلا إثم عليه فهو مطابق معنى له

٣٨ - قوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر ١٨٤ قيد بقوله منكم وكذلك فمن كان منكم مريضا أو به أذى

من رأسه ١٩٦

ولم يقيد في قوله ومن كان مريضا أو على سفر ١٨٥ اكتفاء بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ١٨٥ لاتصاله

به

٣٩ - قوله تلك حدود الله فلا تقربوها ١٨٧ وقال بعده تلك حدود الله فلا تعتدوها ٢٢٩ لأن الحد الأول نهي

وهو قوله ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد ١٨٧ وما كان من الحدود نهيًا أمر بترك المقاربة والحد الثاني أمر

وهو بيان عدد الطلاق بخلاف ما كان عليه العرب من المراجعة بعد الطلاق من غير عدد وما كان أمرا أمر بترك

الجاوزة وهو الاعتداء

٤٠ - قوله يسألونك عن الأهلة ١٨٩ جميع ما جاء في القرآن من السؤال وقع عقبه الجواب بغير القاء إلا في قوله

ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي ٢٠ ١٠٥ فإنه أوجب بالقاء لأن الأجوبة في الجميع كانت بعد السؤال وفي

طه قبل وقوع السؤال فكانه قيل إن سئلت عن الجبال فقل ينسفها ربي

٤١ - قوله ويكون الدين لله ١٩٣ في هذه السورة وفي الأنفال ويكون الدين كله لله ٣٩ لأن القتال في هذه

السورة مع أهل مكة وفي الأنفال مع جميع الكفار فقيده بقوله كله

٤٢ - قوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم ٢١٤ وقال في آل عمران أم حسبتم

أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ١٤٢

وقال في التوبة أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ١٦ الآية الخطيب أظن في هذه الآيات

ومحصل كلامه أن الأول للنبي والمؤمنين والثاني للمؤمنين والثالث للمخاطبين جميعا

٤٣ - قوله لعلكم تفكرون في الدنيا والآخرة ٢١٩ ٢٢٠ وفي آخر السورة لعلكم تفكرون ٢٦٦ ومثله في

الأنعام لأنه لما بين في الأول مفعول التفكير وهو قوله في الدنيا والآخرة حذفه مما بعده للعلم به وقيل في متعلقة بقوله

يبين الله لكم الآيات لعلكم تفكرون ٢١٩

٤٤ - قوله ولا تنكحوا المشركات ٢٢١ بفتح التاء والثاني بضمها لأن الأول من نكحت والثاني من أنكحت وهو

يتعدى إلى مفعولين والمفعول الأول في الآية المشركين والثاني محنوف وهو المؤمنات أي لا تنكحوا المشركين النساء

المؤمنات حتى يؤمنوا

٤٥ - قوله ولا تمسكوهن ٢٣١ أجمعوا على تخفيفه إلا شاذا وما في غير هذه السورة قرئ بالوجهين لأن قبله فأمسكوهن ٢٢١ وقيل ذلك فإمساك ٢٢٩ فاقضى ذلك التخفيف

٤٦ - قوله ذلك يوعظ به من كان منكم ٢٣٢ وفي الطلاق ذلكم يوعظ به من كان يؤمن الكاف في ذلك تجرد الخطاب لا محل له من الإعراب فجاز الاختصار على التوحيد وجاز إجراؤه على عدد المخاطبين ومثله عفونا عنكم من بعد ذلك ٥٢ وقيل حيث جاء موحدا فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وخص بالتوحيد في هذه السورة لقوله من كان منكم وجمع في الطلاق لما لم يكن بعده منكم

٤٧ - قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ٢٣٤ وقال في الآية الأخرى من معروف ٢٤٠ لأن تقدير الأول فيما فعلن بأمر الله وهو المعروف والثاني فيما فعلن في أنفسهن فعلا من أفعالهن معروفا أي جاز فعله شرعا قال أبو مسلم حاكيا عن الخطيب إنما جاء

المعروف الأول معرف اللفظ لأن المعنى بالوجه المعروف من الشرع لمن وهو الوجه الذي دل الله عليه وأبانه والثاني كان وجهها من الوجوه التي لمن أن يأتيه فأخرج مخرج النكرة لذلك

قلت النكرة إذا تكررت صارت معرفة فإن قيل كيف يصح ما قلت والأول معرفة والثاني نكرة وما ذهبت إليه يقتضي ضد هذا بدليل قوله تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ٧٣ ١٥ ١٦ فالجواب أن هذه الآية يجامع من المفسرين مقدمة على تلك الآية في النزول وإن وقعت متأخرة في التلاوة ولهذا نظير في القرآن في موضع آخر أو موضعين وقد سبق بيانه وأجمعوا أيضا على أن هذه الآية منسوخة بتلك الآية والمنسوخ سابق على الناسخ ضرورة فصح ما ذكرت أن قوله بالمعروف هو ما ذكر في قوله من معروف فتأمل فيه فإن هذا دليل على إعجاز القرآن

٤٨ - قوله ولو شاء الله ما اقتتلوا ٢٥٣ كرر هنا تأكيدا وقيل ليس بتكرار لأن الأول للجماعة والثاني للمؤمنين وقيل كرر تكديبا لمن زعم أن ذلك لم يكن بمشيئة الله تعالى

٤٩ - قوله ويكفر عنكم من سيئاتكم ٢٧١ في هذه السورة بزيادة من موافقة لما بعدها لأن بعدها ثلاث آيات فيها من على التوالي وهي قوله وما تنفقوا من خير ثلاث مرات

٥٠ - قوله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ٢٨٤ يغفر مقدم في هذه السورة وغيرها إلا في المائة فإن فيها يعذب من يشاء ويغفر ٤٠ لأنها نزلت بعدها في حق السارق والسارقة وعذابهما يقع في الدنيا فقدم لفظ العذاب وفي غيرها قدم لفظ المغفرة رحمة منه تعالى وترغيبا للعباد في المسارعة إلى موجبات المغفرة جعلنا الله تعالى منهم يمنة وكرمه

سورة آل عمران

٥١ - قوله تعالى إنك جامع الناس اليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد ٩ أو السورة وفي آخرها إنك لا تخلف الميعاد ١٩٤ فعُدل من الخطاب إلى لفظ الغيبة في أول السورة واستمر على الخطاب في آخرها لأن ما في أول السورة لا يتصل بالكلام الأول كاتصال ما في آخرها فإن اتصال قوله تعالى إن الله لا يخلف الميعاد ٩ بقوله إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ٩ معنوي واتصال قوله إنك لا تخلف الميعاد ١٩٤ بقوله ربنا وآتانا ما وعدتنا ١٩٤ لفظي ومعنوي جميعا لتقدم لفظ الوعد ويجوز أن يكون الأول استثناء والآخر من تمام الكلام

٥٢ - قوله كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله ١١ كان القياس فأخذناهم لكن لما عدل في الآية الأولى إلى قوله إن الله لا يخلف الميعاد ٩ عدل في هذه الآية أيضا لتكون الآيات على منهج واحد

٥٣ - قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو ١٨ ثم كرر في هذه

الآية فقال لا إله إلا هو لأن الأول جرى مجرى الشهادة وأعاد ليجري الثاني مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود

٥٤ - قوله ويحذركم الله نفسه ٢٨ كرره مرتين لأنه وعيد عطف عليه وعيد آخر في الآية الأولى فإن قوله وإلى الله المصير معناه مصيركم إلى الله والعذاب معد لديه فاستدركه في الآية الثانية بوعد وهو قوله تعالى والله رءوف بالعباد ٣٠ والرأفة أشد من الرحمة وقيل من رأفته تحذيره

٥٥ - قوله قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتى عاقر ٤٠ قدم في هذه السورة ذكر الكبر وأخر ذكر المرأة وقال في سورة مريم وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ٨ فقدم ذكر المرأة لأن في مريم قد تقدم ذكر الكبر في قوله وهن العظم منى ٤ وتأخر ذكر المرأة في قوله وإني خفت المولى من ورائي وكانت امرأتى عاقرا ٥ ثم أعاد ذكرها فأخر ذكر الكبر ليوافق عتيا ما بعده من الآيات وهي سويا ١٠ وعشيا ١١ و صبيا ١٢

٥٦ - قوله قالت رب أنى يكون لي ولد ٤٧ وفي مريم قالت رب أنى يكون لي غلام ٢٠ لأن في هذه السورة تقدم ذكر المسيح وهو ولدها وفي مريم تقدم ذكر الغلام حيث قال لأهب لك غلاما زكيا ١٩

٥٧ - قوله فانفخ فيه ٤٩ وفي المائدة فتفخ فيها ١١ قيل الضمير في هذه السورة يعود إلى الطير وقيل إلى الطين وقيل إلى المهيا وقيل إلى الكاف فإنه في معنى مثل وفي المائدة يعود إلى الهيئة وهذا جواب التذكير والتأنيث لا جواب التخصيص وإنما الكلام وقع في التخصيص وهل يجوز أن يكون كل واحد منهما مكان الآخر أم لا فالجواب أن يقال في هذه السورة إخبار قبل الفعل فوحده وفي المائدة خطاب من الله تعالى له يوم القيامة وقد تقدم من عيسى عليه السلام الفعل مرات والطير صالح للواحد وصالح للجميع

٥٨ - قوله ياذن الله ٤٩ ذكر في هذه الآية مرتين وقال في المائدة ياذن أربع مرات لأن ما في هذه السورة كلام عيسى فما يتصور أن يكون من فعل البشر أضافه إلى نفسه وهو الخلق الذي معناه التقدير والنفخ الذي هو إخراج الريح من الفم وما يتصور إضافته إلى الله تعالى أضافه إليه وهو قوله فيكون طيرا ياذن الله وأبرى الأكمه والأبرص بما يكون في طرق البشر فإن الأكمة عند بعض المفسرين الأعمش وعند بعضهم الأعشى وعند بعضهم الذي يولد أعمى وإحياء الموتى من فعل الله فأضافه إليه

وما في المائدة من كلام الله سبحانه وتعالى فأضاف جميع ذلك إلى صنعه إظهارا لعجز البشر ولأن فعل العبد مخلوق لله تعالى

وقيل ياذن الله يعود إلى الأفعال الثلاثة وكذلك الثاني يعود إلى الثلاثة الأخرى

٥٩ - قوله إن الله ربي وربكم ٥١ وكذلك في مريم ربي وربكم ٣٦ وفي الزخرف في هذه القصة إن الله هو ربي وربكم ٦٤ بزيادة هو

قال الشيخ إذا قلت زيد هو قائم فيحتمل أن يكون تقديره وعمر قائم فإذا قلت زيد هو القائم خصصت القيام به فهو كذلك في الآية وهذا مثاله لأن هو يذكر في مثل هذه المواضع إعلاما أن المبتدأ مقصور على هذا الخبر وهذا الخبر مقصور عليه دون غيره

والذي في آل عمران وقع بعد عشر آيات من قصتها وليس كذلك ما في الزخرف فإنه ابتداء كلام منه فحسن

التأكيد بقوله هو ليصير المتبدأ مقصوراً على الخبر المذكور في الآية وهو إثبات الربوبية ونفى الأبوة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً

٦٠ - قوله بأننا مسلمون ٥٢ في هذه السورة وفي المائدة بأننا ١١١ لأن ما في المائدة أول كلام الحوارين فجاء على الأصل وما في هذه السورة تكرر لكلامهم فجاز فيه التخفيف لأن التخفيف فرع والتكرار فرع والفرع بالفرع أولى

٦١ - قوله الحق من ربك فلا تكن ٦٠ في هذه السورة وفي البقرة فلا تكونن ١٤٧ لأن ما في هذه السورة جاء على الأصل ولم يكن فيها ما أوجب إدخال نون التوكيد في الكلمة بخلاف سورة البقرة فإن فيها في أول القصة فلنولينك قبلة ترضاها ١٤٤ بنون التوكيد فأوجب الازدواج إدخال النون في الكلمة فيصير التقدير فلنولينك قبلة ترضاها فلا تكونن من المترين والخطاب في الآيتين للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره

٦٢ - قوله قل إن الهدى هدى الله ٧٣ في هذه السورة وفي البقرة قل إن هدى الله هو الهدى ١٢٠ لأن الهدى في هذه السورة هو الدين وقد تقدم في قوله لمن تبع دينكم ٧٣ وهدى الله الإسلام فكأنه قال بعد قولهم ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الدين عند الله الإسلام كما سبق في أول السورة

والذي في البقرة معناه القبلة لأن الآية نزلت في تحويل القبلة وتقديره قل إن قبلة الله هي الكعبة

٦٣ - قوله من آمن تبغونها عوجاً ٩٩ ليس ههنا به ولا واو العطف وفي الأعراف من آمن به وتبغونها ٨٦ بزيادة به وواو العطف لأن القياس آمن به كما في الأعراف لكنها حذفت في هذه

السورة موافقة لقوله ومن كفر فإن القياس فيه أيضاً كفر به وقوله تبغونها عوجاً ههنا حال والواو لا ترداد مع الفعل إذا وقع حالاً نحو قوله ولا تمنن تستكثر و دابة الأرض تأكل منسأته ٣٤ ١٤ وغير ذلك وفي الأعراف عطف على الحال والحال قوله توعدون و تصدون عطف عليه وكذلك تبغونها عوجاً

٦٤ - قوله وما جعله الله إلا بشئى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ١٢٦ ههنا بإثبات لكم وتأخير به وحذف إن الله وفي الأنفال ١٠ بحذف لكم وتقديم به وإثبات إن الله لأن البشئى هنا

للمخاطبين فين وقال لكم وفي الأنفال قد تقدم لكم في قوله فاستجاب لكم ٩ فاكتمى بذلك

وقدم قلوبكم هنا وأخر به ازدواجاً بين المخاطبين فقال وما جعله الله إلا بشئى لكم ولتطمئن قلوبكم به ١٢٦

وقدم به في الأنفال ازدواجاً بين الغائبين فقال وما جعله الله إلا بشئى ولتطمئن به قلوبكم ١٠

وحذف إن الله ههنا لأن ما في الأنفال قصة بدر وهي سابقة على ما في هذه السورة فإنها في قصة أحد وأخر هناك بأن الله عزيز حكيم وجعله في هذه السورة صفة لأن الخبر قد سبق

٦٥ - قوله ونعم أجر العاملين ١٣٦ بزيادة الواو لأن الاتصال بما قبلها أكثر من غيرها وتقديره ونعم أجر العاملين المغفرة والجنات والخلود

٦٦ - قوله رسولا من أنفسهم ١٦٤ بزيادة الأنفس وفي غيرها رسولا منكم ١٥١ ٢ لأنه سبحانه من على

المؤمنين به فجعله من أنفسهم ليكون موجب المنة أظهر وكذلك قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم ١٢٨ ٧ لما وصفه بقوله عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين

رؤوف رحيم جعله من أنفسهم ليكون موجب الإجابة والإيمان أظهر وأبين

٦٧ - قوله جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير ١٨٤ ههنا بياء واحدة إلا في قراءة ابن عامر وفي فاطر بالبينات وبالزبر وبالكتاب ٢٥ بثلاثة بلاءات لأنه في هذه السورة وقع في كلام مبني على الاختصار وهو إقامة لفظ الماضي

في الشرط مقام لفظ المستقبل ولفظ الماضي أخف وبني الفعل للمجهول فلا يحتاج إلى ذكر الفاعل وهو قوله فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك ١٨٤ لذلك حذفت الباءات ليوافق الأول في الاختصار بخلاف ما في فاطر فإن الشرط فيه بلفظ المستقبل والفاعل مذكور مع الفعل وهو قوله وإن يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم ٢٥ ثم ذكر بعدها الباءات ليكون كله على نسق واحد

٦٨ - قوله ثم مأواهم جهنم ١٩٧ ههنا وفي غيرها ومأواهم جهنم ٩ ٧٣ ٩٥ و ٦٦ ٩ لأن ما قبلها في هذه السورة لا يغرنك تغلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ١٩٧ ١٩٨ أي ذلك متاع في الدنيا قليل والقليل يدل على تراخ وإن صغر وقل وثم للتراخي فكان طبقا له والله تعالى أعلم

سورة النساء

٦٩ - قوله في هذه السورة والله عليم حلیم ١٢ ليس غيره أي عليم بالمضارة حلیم عن المضادة ٧٠ - قوله خالد بن فيها وذلك الفوز العظيم ١٣ بالواو وفي براءة ذلك ٨٩ ١٠٠ بغير واو لأن الجملة إذا وقعت بعد جملة أجنبية لا تحسن إلا بحرف العطف وإن كان في الجملة الثانية ما يعود إلى الأولى حسن إثبات حرف العطف وحسن الحذف اكتفاء بالعائد ولفظ ذلك في الآيتين يعود إلى ما قبل الجملة فحسن الحذف والإثبات فيهما ولتنحيص هذه السورة بالواو وجهان لم يكونا في براءة

أحدهما موافقة لما قبلها وهي جملة مبدوءة بالواو وذلك قوله ومن يطع الله ١٣

والثاني موافقة لما بعدها وهو قوله وله بعد قوله خالد فيها

وفي براءة أعد الله بغير واو ولذلك قال ذلك بغير واو

٧١ - قوله محصنين غير مسافحين ٢٤ في أول السورة وبعدها محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان ٢٥ وفي المائدة محصنين غير مسافحين ولا متخذين أخدان ٥ لأن في هذه السورة وقع في حق الأحرار المسلمين فاقصر على لفظ غير مسافحين والثانية في الجواري وما في المائدة في الكتابيات فقال ولا متخذين أخدان حرمة للحرائر المسلمات لأنهن إلى الصيانة أقرب ومن الخيانة أبعد ولأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه الإمام والكتابيات من اتخاذ الأخدان

٧٢ - قوله فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ٤٣ في هذه السورة وزاد في المائدة منه ٦ لأن المذكور في هذه بعض

أحكام الوضوء والتيمم فحسن الحذف والمذكور في المائدة جميع أحكامهما فحسن الإثبات والبيان

٧٣ - قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به ٤٨ ختم الآية مرة بقوله فقد افترى ٤٨ ومرة بقوله فقد ضل ١١٦ لأن الأول نزل في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابهم والثاني نزل في الكفار ولم يكن لهم كتاب فكان ضلالهم أشد

٧٤ - قوله يا أيها الذين أتوا الكتاب ٤٧ وفي غيرها يا أهل الكتاب ٣ ٦٥ ٧٠ ٧١ ٩٩ و ٥٩ ١٩٥ الخ لأنه

سبحانه استخف بهم في هذه الآية وبالغ ثم ختم بالطمس ورد الوجوه على الأدبار واللعن وبأنها كلها واقعة بهم

٧٥ - قوله درجة ٩٥ ثم في الآيات الأخرى درجات ٩٦ و ٣ ١٦٣ و ٤ ٩٦ و ٦ ٨٣ ١٣٢ لأن الأولى في الدنيا

والثاني في الجنة وقيل الأولى المنزلة والثانية المنزل وهو درجات وقيل الأولى على القاعدين بعذر والثانية على

القاعدين بغير عذر

٧٦ - قوله ومن يشاقق الرسول ١١٥ بالإظهار في هذه السورة وكذلك في الأنفال ١٣ وفي الحشر بالإدغام ٤

لأن الثاني من المثليين إذا تحرك بحركة لازمة وجب إدغام الأول في الثاني ألا ترى أنك تقول اردد له بالإظهار ولا يجوز ارددا أو ارددوا أو ارددي لأنها تحركت بحركة لازمة الألف واللام في الله لازمتان فصارت حركة القاف لازمة وليس الألف واللام في الرسول كذلك وأما في الأنفال

فلانضمام الرسول إليه في العطف ولم يدغم فيها لأن التقدير في القافات قد اتصل بهما فإن الواو توجب ذلك ٧٧ - قوله كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ١٣٥ وفي المائدة قوامين لله شهداء بالقسط ٨ لأن الله في هذه السورة متصل ومتعلق بالشهادة بدليل قوله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ١٣٥ أي ولو تشهدون عليهم وفي المائدة منفصل ومتعلق بقوامين والخطاب للولاة بدليل قوله ولا يجرمكم شأن قوم ٨ الآية ٧٨ - قوله إن تبدوا خيرا أو تخفوه ١٤٩ في هذه السورة وفي الأحزاب إن تبلوا شيئا ٥٤ لأن في هذه السورة وقع الخبر في مقابلة السوء في قوله لا يجب الله الجهر بالسوء ١٤٨ والمقابلة اقتضت أن يكون بإزاء السوء الخير وفي الأحزاب وقع بعدها لن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ٦٠ فاقضى العموم وأعم الأسماء شيء ثم ختم الآية بقوله فإن الله كان بكل شيء عليما ٥٤

٧٩ - قوله وإن تكفروا فإن الله ما في السموات والأرض ١٧٠ وسائر ما في هذه السورة ما في السموات وما في الأرض ١٢٦ ١٣١ ١٧١ لأن الله سبحانه ذكر أهل الأرض في هذه الآية تبعا لأهل السموات ولم يفردهم بالذكر لانضمام المخاطبين إليهم ودخولهم في زمرة وهم كفار عبدة أو ثان وليسوا بمؤمنين ولا من أهل الكتب لقوله وإن تكفروا ١٧٠ وليس هذا قياسا مطردا بل علامة

٨٠ - قوله يستفتونك ١٧٦ بغير واو لأن الأول لما اتصل بما بعده وهو قوله في النساء ١٢٧ وصله بما قبله بواو العطف والعائد جميعا والثاني لما انفصل عما بعده اقتصر من الاتصال على العائد وهو ضمير المستفتين وفي الآية متصل بقوله يفتيكم وليس بمحصل بقوله يستفتونك لأن ذلك يستدعي قل الله يفتيكم في الكلالة والذي يتصل يستفتونك محذوف يحتمل أن يكون في الكلالة ويحتمل أن يكون فيما بدا لهم من الوقائع

سورة المائدة

٨١ - قوله واخشون اليوم ٣ بحذف الياء وكذلك واخشون ولا تشتروا ٤٤ وفي البقرة وغيرها واخشوني ١٥٠ بالإثبات لأن الإثبات هو الأصل وحذفت الياء من واخشون اليوم من الخط لما حذفت من اللفظ وحذفت من واخشون ولا تشتروا موافقة لما قبلها

٨٢ - قوله واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور ٧ ثم أعاد فقال واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ٨ لأن الأول وقع على النية وهي بذات الصدور والثاني على العمل وعن ابن كثير أن الأولى نزلت في اليهود وليس بتكرار ٨٣ - قوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم ٩ وقال في الفتح وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم ٢٩ رفع ما في هذه السورة موافقة لفواصل الآي ونصب ما في فتح موافقة للفواصل أيضا ولأنه في الفتح مفعول وعد

وفي مفعول وعد في هذه السورة أقوال أحدها محذوف دل عليه وعد خلاف ما دل عليه أو أوعد أي خيرا وقوله لهم مغفرة يفسره وقيل لهم مغفرة جملة وقعت موقع المفرد ومحلهما نصب كما قال الشاعر ... وجدنا الصالحين لهم جزاء ... وجنات وعينا سلسيلا ...

فعطفت جنات على محل لهم جزاء وقيل رفع على الحكاية لأن الوعد قول وتقديره قال الله لهم مغفرة وقيل تقديره

إن لهم مغفرة فحذف إن فارتفع ما بعده

٨٤ - قوله يحرفون الكلم عن مواضعه ١٣ وبعده يحرفون الكلم من بعد مواضعه ٤١ لأن الأولى في أوائل اليهود والثانية فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أي حرفوها بعد أن وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا بها زمانا

٨٥ - قوله ونسوا حظا مما ذكروا به ١٣ ١٤ كرر لأن الأولى في اليهود والثانية في حق النصارى والمعنى لم ينالوا منه نصيبا وقيل معناه ونسوا نصيبا وقيل معناه تركوا بعض ما أمروا به

٨٦ - قوله يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ١٥ ثم كررها فقال يا أهل الكتاب ١٩ لأن الأولى نزلت في اليهود حين كتبوا صفة محمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل وهو قوله يبين لكم كثيرا مما كتبتم تحفون من الكتاب ١٥ ثم كرر فقال بمحمد صلى الله عليه وسلم في الإنجيل وهو قوله يبين لكم كثيرا مما كتبتم تحفون من الكتاب ١٥ ثم كرر فقال وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ١٨ فكرر يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم أي شراعتكم فإنكم على ضلال لا يرضاه

الله على فترة من الرسل ١٩ على انقطاع منهم ودروس مما جاءوا به والله أعلم
٨٧ - قوله والله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء ١٧ ثم كرر فقال والله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير ١٨ كرر لأن الأولى نزلت في النصارى حين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ١٧ فقال والله ملك السموات والأرض وما بينهما ليس فيهما معه شريك ولو كان عيسى إلهما لاقتضى أن يكون معه شريكا ثم من يذب عن المسيح وأمه وعن في الأرض جميعا إن أراد إهلاكهم فيهم كلهم مخلوقون له وإن قدرته شاملة عليهم وعلى كل ما يريد بهم

والثانية نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ١٨ فقال والله ملك السموات والأرض وما بينهما ١٨ والأب لا يملك ابنه ولا يهلكه ولا يعذبه وأنتم مصيركم إليه فيعذب من يشاء منكم ويغفر لمن يشاء
٨٨ - قوله وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا ٢٠ وقال في سورة إبراهيم وإذ قال موسى لقومه اذكروا ٥ لأن تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به ولما كان ما في هذه السورة نعمًا جساما ما عليها من مزيد وهو قوله جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين ٢٠ صرح فقال يا قوم ولما افتته ما قبله وما بعده من النداء وهو قوله يا قوم ادخلوا ٢١ يا موسى إنا ٢٤ ولم يكن ما في إبراهيم بهذه المنزلة فاقصر على حرف الخطاب

٨٩ - قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله كره ثلاث مرات وختم الأولى بقوله فأولئك هم الكافرون ٤٤ والثانية بقوله فأولئك هم الظالمون ٤٥ والثالثة بقوله فأولئك هم الفاسقون ٤٧ قيل لأن الأولى نزلت في حكام المسلمين والثانية في حكام اليهود والثالثة في حكام النصارى وقيل الكافر والفاسق والظالم كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب سورة التكرار
وقيل ومن لم يحكم بما أنزل الله إنكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده حقا وحكم بضده فهو ظالم ومن لم يحكم بالحق جهلا وحكم بضده

فهو فاسق وقيل ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر بنعمه الله ظالم في حكمه فاسق في فعله
٩٠ - قوله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ٧٣ كرر لأن النصارى اختلفت أقوالهم فقالت اليعقوبية إن الله تعالى ربما تجلى في بعض الأزمان في شخص فتجلى يومئذ في شخص عيسى فظهرت منه المعجزات وقالت الملكية إن

الله اسم يجمع أبا وابنا وروح القدس اختلفت بالأقانيم والذات واحدة فأخبر الله عز و جل أنهم كلهم كفار
٩١ - قوله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك هو الفوز العظيم ١١٩
ذكر في هذه السورة هذه الجملة ثم فصل لآئها أول ما ذكرت

سورة الأنعام

٩٢ - قوله فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم ٥ وفي الشعراء فقد كذبوا فسيأتيهم ٦ لأن سورة الأنعام
متقدمة

فقيده التكذيب بقوله بالحق لما جاءهم ثم قال فسوف يأتيهم على التمام وذكر في الشعراء فقد كذبوا مطلقا لأن
تقييده في هذه السورة يدل عليه ثم اقتصر على السين هنا بدل سوف ليتفق اللفظان فيه على الاختصار
٩٣ - قوله ألم يروا كم أهلكنا ٦ في بعض المواضع بغير واو كما في هذه السورة وفي بعضها بالواو وفي بعضها
بالفاء هذه الكلمة تأتي في القرآن على وجهين أحدهما متصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة فذكره بالألف والواو
لندل الألف على الاستفهام والواو على عطف جملة على جملة قبلها وكذا الفاء لكنها أشد اتصالا بما قبلها والوجه
الثاني متصل بما الاعتبار فيه بالاستدلال فاقتصر على الألف دون الواو والفاء لتجري مجرى الاستئناف
ولا ينقض هذا الأصل قوله أو لم يروا إلى الطير ٧٩ في النحل لاتصالها بقوله والله أخرجكم من بطون أمهاتكم ٧٨
وسيله الاعتبار بالاستدلال فبنى عليه أو لم يروا إلى الطير

٩٤ - قوله قل سيروا في الأرض ثم انظروا ١١ في هذه السورة فحسب وفي غيرها سيروا في الأرض فانظروا ٣
١٣٧ و ١٦ ٣٦ و ٢٧ ٦٩ و ٣٠ ٤٢ لأن ثم للتراخي والفاء للتعقيب وفي هذه السورة تقدم ذكر القرون في
قوله كم أهلكنا من قبلهم من قرن ٦ ثم قال وأنشأنا بعدهم قرنا آخرين ٦ فأمرنا باستقراء الديار وتأمل الآثار
وفيها كثرة فيقع ذلك سيرا بعد سير وزمانا بعد زمان
فخصت بشم الدالة على التراخي بين الفعلين ليعلم أن السير مأمور به على حدة والنظر مأمور به على حدة ولم
يتقدم في سائر السور مثله فخصت بالفاء الدالة على التعقيب

٩٥ - قوله الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ١٢ ٢٠ ليس بتكرار لأن الأول في حق الكفار والثاني في حق
أهل الكتاب

٩٦ - قوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون ٢١ وقال في يونس فمن أظلم
١٧ وختم الآية بقوله إنه لا يفلح الجرمون ١٧ لأن الآيات التي تقدمت في هذه السورة عطف بعضها على بعض
بالواو وهو قوله وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ إلى وإنني برئ مما تشركون ١٩ ثم قال ومن أظلم
وختم الآية بقوله الظالمون ليكون آخر الآية لفظا لأول الأولى
وأما في سورة يونس فالآيات التي تقدمت عطف بعضها على بعض بالفاء وهو قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله
أفلا تعقلون ١٦ ثم قال فمن أظلم بالفاء وختم الآية بقوله الجرمون أيضا موافقة لما قبلها وهو كذلك نجزي القوم
الجرمين ١٣ فوصفهم بآثم مجرمون وقال بعده ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم ١٤ فحتم الآية بقوله
الجرمون ليعلم أن سبيل هؤلاء سبيل من تقدمهم

٩٧ - قوله ومنهم من يستمع إليك ٢٥ وفي يونس يستمعون ٤٢ لأن ما في هذه السورة نزل في أبي سفيان
والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة وأمية وأبي بن خلف فلم يكثروا كثرة من في يونس لأن المراد بهم في يونس جميع

الكفار فحمل ههنا مرة على لفظ من فوحد لقلبتهم ومرة على المعنى فجمع لأنهم وإن قلوا كانوا جماعة وجمع ما في يونس ليوافق اللفظ المعنى وأما قوله في يونس ومنهم من ينظر إليك ٤٣ فسيأتي في موضعه إن شاء الله
٩٨ - قوله ولو ترى إذ وقفوا على النار ٢٧ ثم أعاد فقال ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ٣٠ لأنهم أنكروا النار في القيامة وأنكروا جزاء الله ونكاله فقال في الأولى إذ وقفوا على النار وفي الثانية وقفوا على ربهم أي على جزاء ربهم ونكاله في النار وحتم بقوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ٣٠

٩٩ - قوله إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ٢٩ ليس غيره وفي غيرها بزيادة يموت ونحيا ٢٣ ٣٧ و ٤٥
٢٤ لأن ما في هذه السورة عند كثير من المفسرين متصل بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ٢٨ وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا

وما نحن بمبعوثين ٢٩ ولم يقولوا ذلك أي نموت ونحيا بخلاف ما في سائر السور فيهم قالوا ذلك فحكى الله عنهم ذلك

١٠٠ - قوله وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو ٣٢ قدم اللب على اللهو في هذه السورة في موضعين وكذلك في سورتي القتال ٣٦ والحديد ٢٠

وقدم اللهو على اللب في الأعراف والعنكبوت وإنما قدم اللب في الأكثر لأن اللعب زمانه الصبا واللهو زمانه الشباب وزمان الصبا مقدم على زمان الشباب يبينه ما ذكر في الحديد اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب كلب الصبيان وهو كلهو الشباب وزينة كزينة النسوان وتفاخر كشفاخر الإخوان وتكاثر كتكاثر السلطان
وقريب من هذا في تقديم لفظ اللب على اللهو قوله تعالى وما بينهما لاعين لو أردنا أن نتخذها لتأخذناها من لدنا
١٨ ١٧ ٢١

وقدم اللهو في الأعراف لأن ذلك في القيامة فذكر على ترتيب ما اقتضى وبدأ بما به الإنسان انتهى من الحالتين وأما العنكبوت فالمراد بذكرها زمان الدنيا وأنه سريع الانقضاء قليل البقاء وإن الدار الآخرة هي الحيوان ٦٤ أي الحياة التي لا أمد لها ولا نهاية لأبداها بدأ بذكر اللهو لأنه في زمان الشباب وهو أكثر من زمان اللعب وهو زمان الصبا

١٠١ - قوله أرأيتم إن أتاكم عذاب الله أو أتكم الساعة ٤٠ ثم قال قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتة ٤٧ وليس لهما ثالث وقال فيما بينهما قل أرأيتم ٤٦ وكذلك في غيرها وليس لهذه الجملة في العربية نظير لأنه جمع بين علامتي خطاب وهما التاء والكاف والتاء اسم بالإجماع والكاف حرف عند البصريين يفيد الخطاب فحسب والجمع بينهما يدل على أن ذلك تنبيه على شيء ما عليه من مزيد وهو ذكر الاستئصال بالهلاك وليس فيما سواهما ما يدل على ذلك فاكتفى بخطاب واحد والعلم عند الله

١٠٢ - قوله لعلهم يتضرعون ٤٢ في هذه السورة وفي الأعراف يتضرعون ٩٤ بالإدغام لأن ههنا وافق ما بعده وهو قوله جاءهم بأسنا تضرعوا ٤٣ ومستقبل تضرعوا يتضرعون لا غير

١٠٣ - قوله انظر كيف نصرف الآيات ٤٦ ٦٥ مكرر لأن التقدير انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون عنها فلا تعرض عنهم بل تكرر لها لهم لعلهم يفقهون

١٠٤ - قوله قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك ٥٠ فكرر لكم وقال في هود ولا أقول إني ملك ٣١ فلم يكرر لكم لأن في هود تقدم إني لكم نذير ٢٥ وعقبه وما نرى لكم ٢٧ وبعده أن أنصح لكم ٣٤ فلما تكرر لكم في القصة أربع مرات اكتفى بذلك

١٠٥ - قوله إن هو إلا ذكرى للعالمين ٩٠ في هذه السورة وفي سورة يوسف عليه السلام إن هو إلا ذكر للعالمين

١٠٤ منون لأن في هذه السورة تقدم بعد الذكرى ٦٨ ولكن ذكرى ٦٩ فكان الذكرى أليق بما

١٠٦ - قوله إن الله فائق الحب والنوى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ٩٥ في هذه السورة وفي آل

عمران تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ٢٧ وكذلك في الروم ١٩ ويونس ٣١ يخرج الحي من الميت ويجعل الميت من الحي لأن ما في هذه السورة وقعت بين أسماء الفاعلين وهو فائق الحب والنوى ٩٥ فائق الإصباح

وجعل الليل سكنا ٩٦ واسم الفاعل يشبه الاسم من وجه فيدخله الألف واللام والتنوين والجر وغير ذلك ويشبهه

الفعل من وجه فيعمل عمل الفعل ولا يثنى ولا يجمع إذا عمل وغير ذلك ولهذا جاز العطف عليه بالفعل نحو قوله إن

المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا ٥٧ ١٨ وجاز عطفه على الفعل نحو قوله سواء عليكم أذعوتهم

أم أنتم صامتون ١٩٣٧

فلما وقع بينهما ذكر يخرج الحي من الميت لفظ الفعل ومخرج الميت من الحي بلفظ الاسم عملا بالشبهين وأخر لفظ

الاسم لأن الواقع بعده اسمان والمتقدم اسم واحد بخلاف ما في آل عمران لأن ما قبله وما بعده أفعال فتأمل فيه فإنه

من معجزات القرآن

١٠٧ - قوله قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون ٩٧ ثم قال قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ٩٨ وقال بعدهما إن في

ذلك لآيات

لقوم يؤمنون ٩٩ لأن من أحاط علما بما في الآية الأولى صار عالما لأنه أشرف العلوم فختتم الآية بقوله يعلمون

والآية الثانية مشتملة على ما يستدعي تأملا وتدبرا والفقه علم يحصل بالتدبر والتأمل والفكر ولهذا لا يوصف به

الله سبحانه وتعالى فختتم الآية بقوله يفقهون ومن أقر بما في الآية الثالثة صار مؤمنا حقا فختتم الآية بقوله يؤمنون

حكاه أبو مسلم عن الخطيب

وقوله إن في ذلكم لآيات ٩٩ في هذه السورة بحضور الجماعات وظهور الآيات عم الخطاب وجمع الآيات

١٠٨ - قوله أنشأكم ٩٨ وفي غيرها خلقكم ٢١ و ٤ و ٦ و ١٨٩٧ الخ لموافقة ما قبلها وهو وأنشأنا من

بعلمهم ٦ وما بعدها وهو الذي أنشأ جنات معروشات ١٤١

١٠٩ - قوله مشتبهها وغير متشابهه ٩٩ وفي الآية الأخرى متشابهها وغير متشابهه ١٤١ لأن أكثر ما جاء في القرآن

من هاتين الكلمتين جاء بلفظ التشابه نحو قوله وأنشأنا من خلقنا من طيننا ٥ إن البقر تشابه علينا ٧٠ تشابهت قلوبهم ١١٨

وأخر متشابهات ٣ ٧ فجاء قوله مشتبهها وغير متشابهه في الآية الأولى و متشابهها وغير متشابهه في الآية الأخرى على

تلك القاعدة

ثم كان لقوله تشابه معنيان أحدهما التبس والثاني تساوى وما في البقرة معناه التبس فحسب فين بقوله متشابهها

ومعناه ملتبسا لأن ما بعده من باب التساوي والله أعلم

١١٠ - قوله ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء ١٠٢ في هذه السورة وفي المؤمن خالق كل شيء لا إله

إلا هو ٦٢ لأن فيها قبله ذكر الشركاء والبنين والبنات فدفع قول قائله بقوله لا إله إلا هو ثم قال خالق كل شيء

وفي المؤمن قبله ذكر الخلق وهو خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس فخرج الكلام على إثبات خلق الناس

لا على نفي الشريك فقدم في كل سورة ما يقتضيه ما قبله من الآيات

١١١ - قوله ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ١١٢ وقال في الآية الأخرى من هذه السورة ولو شاء

الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون ١٣٧ لأن قوله ولو شاء ربك وقع عقيب آيات فيها

ذكر الرب مرات ومنها جاءكم بصائر من ربكم ١٠٤ فحتم بذكر الرب ليوافق آخرها أولها وقوله ولو شاء الله ما فعلوه وقع بعد قوله وجعلوا لله مما ذرأ ١٣٦ فحتم بما بدأ فيه

١١٢ - قوله إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله ١١٧ وفي ن والقلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ٧ بزيادة الباء ولفظ الماضي لأن إثبات الباء هو الأصل كما في ن والقلم وغيرها من السور لأن المعنى لا يعمل في المفعول به فنوى الباء وحيث حذفت أضمر فعل يعمل فيما بعده وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لقوله الله أعلم حيث يعمل رسالته ١٢٤ وعدل هنا إلى لفظ المستقبل لأن الباء لما حذفت التيس اللفظ بالإضافة تعالى الله عن ذلك فنبه بلفظ المستقبل على قطع الإضافة لأن أكثر ما يستعمل لفظ أفعل من يستعمله مع الماضي نحو أعلم من دب ودرج وأحسن من قام وقعد وأفضل من حج واعتمر فتبه فإنه من أسرار القرآن لأنه لو قال أعلم من ضل بدون الياء مع الماضي لكان المعنى أعلم الضالين

١١٣ - قوله اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون ١٣٥ بالفاء حيث وقع وفي هود سوف تعلمون ٩٣ بغير فاء لأنه تقدم في هذه السورة وغيرها قل فأمرهم أمر وعبد بقوله اعملوا أي اعملوا فستجزون ولم يكن في هود قل فصار استئنافا وقيل سوف تعلمون في سورة هود صفة لعامل أي إني عامل سوف تعلمون فحذف الفاء

١١٤ - قوله سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء ١٤٨ وقال في النحل وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء ٣٥ فزاد من دونه مرتين وزاد نحن لأن لفظ الإشراك يدل على إثبات شريك لا يجوز إثباته ودل على تحريم أشياء وتحليل أشياء من دون الله فلم يحتج إلى لفظ من دونه بخلاف لفظ العبادة فإنها غير مستكبرة وإنما المستنكرة عبادة شيء مع الله سبحانه وتعالى ولا يدل على تحريم شيء كما يدل عليه أشرك فلم يكن لله هنا من يعتبره بقوله من دونه ولما حذفت من دونه مرتين حذف معه نحن لتطرد الآية في حكم التخفيف

١١٥ - قوله نحن نرزقكم وإياهم ١٥ وقال في سبحان نحن نرزقهم وإياكم ٣١ على الضد لأن التقدير من إملاق بكم نحن نرزقكم وإياهم وفي سبحان خشية إملاق يقع بهم نحن نرزقهم وإياكم

١١٦ - قوله ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ١٥١ وفي الثانية لعلكم تذكرون ١٥٢ وفي الثالثة لعلكم تتقون ١٥٣ لأن الآية الأولى مشتملة على خمسة أشياء كلها عظام جسام فكانت الوصية بها من أبلغ الوصايا فحتم الآية الأولى بما في الإنسان من أشرف السجايا وهو العقل الذي امتاز به الإنسان عن سائر الحيوان والآية الثانية مشتملة على خمسة أشياء يقبح تعاطي ضلها وارتكابها وكانت الوصية بها تجري مجرى الزجر والوعظ فحتم الآية بقوله تذكرون أي تتعظون بمواعظ الله والآية الثالثة مشتملة على ذكر الصراط المستقيم والتحريض على اتباعه واجتناب مناهيه فحتم الآية بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير الزاد

١١٧ - قوله جعلكم خلائف الأرض في هذه السورة وفي يونس والملائكة جعلكم خلائف في الأرض لأن في هذا العشر

تكرر ذكر المخاطبين كرات فعرّفهم بالإضافة وقد جاء في السورتين على الأصل وهو جاعل في الأرض خليفة جعلكم مستخلفين

١١٨ - قوله إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم وقال في الأعراف إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم

لأن ما في هذه السورة وقع بعد قوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وقوله وهو الذي جعلكم خلائف الأرض
١٦٥ فقيده قوله غفور رحيم باللام ترجيحاً للغفران على العقاب
ووقع ما في الأعراف بعد قوله وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس وقوله كونوا قردة خاسئين فقيده رحمة منه للعباد
لئلا يرجح جانب الخوف على الرجاء وقدم سريع العقاب في الآيتين مراعاة لفواصل الآي

سورة الأعراف

١١٩ - قوله قال ما منعك ١٢ في هذه السورة وفي ص قال يا إبليس ما منعك ٧٥ وفي الحجر قال يا إبليس مالك
٣٢ بزيادة يا إبليس في السورتين لأن خطابه قرب من ذكره في هذه السورة وهو قوله إلا إبليس لم يكن من
الساجدين قال ما منعك فحسن حذف حرف النداء والمنادى ولم يقرب في ص قربه منه في هذه السورة لأن في ص
إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ٧٤ بزيادة استكبر فزاد حرف النداء والمنادى فقال يا إبليس وكذلك في
الحجر فإن فيها إلا إبليس أبي أن يكون مع الساجدين

٣١ - بزيادة أبي فزاد حرف النداء والمنادى فقال يا إبليس مالك

١٢٠ - قوله ألا تسجد ١٢ وفي ص أن تسجد ٧٥ وفي الحجر مالك ألا تكون ٣٢ فزاد في هذه السورة لا
وللمفسرين في لا أقوال قال بعضهم لا صلة كما في قوله لئلا يعلم وقال بعضهم الممنوع من الشيء مضطر إلى ما
منع وقال بعضهم معناه ما الذي جعلك في منعة من عذابي وقال بعضهم معناه من قال لك ألا تسجد وقد ذكرت
ذلك وأخبرت بالصواب في كتابي لباب التفسير والذي يليق بهذا الكتاب أن نذكر ما السبب الذي خص هذه
السورة بزيادة لا دون السورتين

قلت لما حذف منها يا إبليس واقتصر على الخطاب جمع بين لفظ المنع ولفظ لا زيادة في النفي وإعلاماً أن المخاطب
به إبليس خلافاً للسورتين فإنه صرح فيهما باسمه

وإن شئت قلت جمع في هذه السورة بين ما في ص وما في الحجر فقال ما منعك أن تسجد مالك ألا تسجد فحذف
أن تسجد وحذف مالك لدلالة الحال ودلالة السورتين عليه فبقي ما منعك أن لا تسجد وهذه لطيفة فاحفظها

١٢١ - قوله أنظرنى إلى يوم يبعثون وفي الحجر وص رب فأنظرنى لأنه سبحانه لما اقتصر في السؤال على
الخطاب دون صريح الاسم في هذه السورة اقتصر في الجواب أيضاً على الخطاب دون ذكر المنادى وأما زيادة الفاء
في السورتين دون هذه السورة فلأن داعية الفاء ما تضمنه النداء من أدعو أو أنادى نحو ربنا فاغفر لنا أي أدعوك
وكذلك داعية الواو في قوله ربنا وآتنا فحذف المنادى في هذه السورة فلما حذفه انخرفت الفاء

١٢٢ - قوله إنك من المنظرين ١٥ في هذه السورة وفي السورتين قال فإنك لأن الجواب يبنى على السؤال ولما
خلا في هذه السورة عن الفاء خلا الجواب عنه ولما ثبتت الفاء في السؤال في السورتين ثبتت في الجواب والجواب في
السور الثلاث إجابة وليس باستجابة

١٢٣ - قوله فيما أغويتني ١٦ في هذه السورة وفي ص فبعزتك لأغوينهم ٨٢ وفي الحجر رب بما أغويتني ٣٩ لأن
ما في هذه السورة موافق لما قبله في الاقتصار على الخطاب دون النداء وما في الحجر موافق لما قبله في مطابقة النداء
وزاد في هذه السورة الفاء التي هي للعطف ليكون الثاني مربوطاً بالأول ولم تدخل في الحجر فاكفى بمطابقة النداء

لامتناع النداء منه لأنه ليس بالذي يستدعيه النداء فإن ذلك يقع مع السؤال والطلب وهذا قسم عند أكثرهم
بدليل ما في ص وخبر عند بعضهم والذي في ص على قياس ما في الأعراف دون الحجر لأن موافقتهم أكثر على ما

سبق فقال

فبِعزتك والله أعلم

وهذا الفصل في هذه السورة برهان لامع وسأل الخطيب نفسه عن هذه المسائل فأجاب عنها وقال إن اقتصاص ما مضى إذا لم يقصد به أداء الألفاظ بأعيانها كان اختلافاً واتفاقها سواء إذا أدى المعنى المقصود وهذا جواب حسن إن رضيت به كفيت مؤنة السهر إلى السحر

١٢٤ - قوله قال اخرج منها مذعوما مدحورا ٢٨ ليس في القرآن غيره لأنه سبحانه لما بالغ في الحكاية عنه بقوله لأقعدن لهم ١٦ الآية بالغ في ذمه فقال اخرج منها مذعوما مدحورا والدأماً أشد الذم

١٢٥ - قوله فكلا ١٩ سبق في البقرة

١٢٦ - قوله ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم ٢٤ بالفاء حيث وقع إلا في يونس فإنه هنا جملة عطف على جملة بينهما اتصال وتعقب فكان الموضع موضع الفاء وما في يونس يأتي في موضعه

١٢٧ - قوله وهم بالآخرة كافرون ٤٥ ما في هذه السورة جاء على القياس وتقديره وهم كافرون بالآخرة فقدم بالآخرة تصحيحاً

لفواصل الآي وفي هود لما تقدم هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ١٨ ثم قال ألا لعنة الله على الظالمين ١٨ ولم يقل عليهم والقياس ذلك ولو قال لا لئس أنهم هم أم غيرهم فكرر وقال وهو بالآخرة هم كافرون ١٩ ليعلم أنهم هم المذكورون لا غيرهم وليس هم ههنا للتوكيد كما زعم بعضهم لأن ذلك يزداد مع الألف واللام ملفوظاً أو مقدرًا ١٢٨ - قوله وهو الذي يرسل الرياح ٥٧ في هذه السورة وفي الروم بلفظ المستقبل وفي الفرقان وفاطر بلفظ الماضي لأن ما قبلها في هذه السورة ذكر الخوف والطمع وهو قوله وادعوه خوفاً وطمعا ٥٦ وهما يكونان في المستقبل لا غير فكان يرسل بلفظ المستقبل أشبه بما قبله وفي الروم قبله ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقهم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ٤٦ فجاء بلفظ المستقبل لفقاً لما قبله وأما في الفرقان فإن قبله كيف مد الظل ٤٥ الآية وبعد الآية وهو الذي جعل لكم ٤٧ و مرج ٥٣ و خلق ٥٤ فكان الماضي أليق به

وفي فاطر مبني على أول السورة الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة وهما بمعنى الماضي لا غير فبني على ذلك فقال أرسل بلفظ الماضي ليكون الكل على مقتضى اللفظ الذي خص به

١٢٩ - قوله لقد أرسلنا نوحاً ٥٩ في هذه السورة بغير واو وفي هود ٢٥ والمؤمنين ٢٣ ولقد بالواو لأنه لم يتقدم في هذه السورة ذكر رسول فيكون هذا عطفاً عليه بل هو استئناف كلام وفي هود تقدم ذكر الرسول مرات وفي المؤمنين تقدم ذكر نوح ضمناً في قوله وعلى الفلك ١٢ لأنه أول من صنع الفلك فعطف في السورتين بالواو ١٣٠ - قوله أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال ٥٩ بالفاء في هذه السورة وكذلك في المؤمنين في قصة نوح فقال ٢٣ وفي هود في قصة نوح إني لكم ٢٥ بغير قال وفي هذه السورة في قصة عاد بغير فاء لأن إثبات الفاء هو الأصل وتقديره أرسلنا نوحاً فجاء فقال فكان في هذه السورة والمؤمنين على ما يوجب اللفظ

وأما في هود فالتقدير فقال إني فأضمر قال وأضمر معه الفاء وهذا كما قلنا في قوله تعالى وأما الذين أسودت وجوههم أكفرتهم ٣ ١٠٦ أي فيقال لهم أكفرتهم فأضمر الفاء والقول معاً

وأما قصة عاد فالتقدير وأرسلنا إلى عاد أخاهم هوداً فقال فأضمر أرسلنا وأضمر القاء لأن داعي القاء أرسلنا

١٣١ - قوله قال الملائكة ٦٦ بغير فاء في قصة نوح وهود في هذه السورة وفي سورة هود والمؤمنين فقال بالفاء لأن ما

في هذه السورة في السورتين لا يليق بالجواب وهو قولهم لنوح إنا لنراك في ضلال مبين ٦٠ وقولهم لهود إنا لنراك في سفاهة وإنا لنظنك من الكاذبين ٦٦٧ بخلاف السورتين فيهما بما زعموا أنه جواب ١٣٢ - قوله أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم ٦٢ في قصة نوح وقال في قصة هود وأنا لكم ناصح أمين ٦٨ لأن ما في هذه الآية أبلغكم بلفظ المستقبل فعطف عليه أنصح لكم كما في الآية الأخرى لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ٧٩٧ فعطف الماضي لكن في قصة هود قابل باسم القاعل على قولهم له وإنا لنظنك من الكاذبين ٦٦ ليقابل الاسم بالاسم

١٣٣ - قوله أبلغكم ٦٢ في قصة نوح وهود بلفظ المستقبل وفي قصة صالح وشعيب أبلغتكم ٧٩ ٩٣ بلفظ الماضي لأن في قصة نوح وهود وقع في ابتداء الرسالة وفي قصة صالح وشعيب وقع في آخر الرسالة ودنو العذاب ألا تسمع قوله فتولى عنهم في القصتين

١٣٤ - قوله رسالات ربي في جميع القصص إلا في قصة صالح فإن فيها رسالة ٧٩ على الواحدة لأنه سبحانه حكى عنهم بعد الإيمان بالله والتقوى أشياء أمروا قومهم بما إلا في قصة صالح فإن فيها ذكر الناقة فصار كأنها رسالة واحدة وقوله برسالاتي وبكلامي ٧ ١٤٤ مختلف فيها

١٣٥ - قوله فكذبوه فأنجيناه والذين معه في الفلك وأغرقتنا الذين كذبوا بآياتنا ٦٤ وفي يونس فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك ٧٣ لأن أنجينا ونجينا للعدوي لكن التشديد يدل على الكثرة والمبالغة فكان في يونس ومن معه ولفظ من يقع على كثرة مما يقع عليه الذين لأن من يصلح للواحد والتشبية والجمع والمذكر والمؤنث بخلاف الذين فإنه لجمع المذكر فحسب فكان التشديد مع من أليق

١٣٦ - قوله في هذه السورة ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب أليم ٧٣ وفي هود ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب قريب ٦٤ وفي الشعراء ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب يوم عظيم ١٥٦ لأنه في هذه السورة بالغ في الوعظ فبالغ في الوعيد فقال عذاب أليم وفي هود لما اتصل بقوله تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ٦٥ وصفه بالقرب فقال عذاب قريب وزاد في الشعراء ذكر اليوم لأن قبله لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ١٥٥ فالتقدير لها شرب يوم معلوم فحتم الآية بذكر اليوم فقال عذاب يوم عظيم

١٣٧ - قوله فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ٧٨ على الواحدة وقال وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ١١ ٩٤ حيث ذكر الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار وحيث ذكر الصيحة جمع لأن الصيحة كانت من السماء فبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة فاتصل كل واحد بما هو لائق به

١٣٨ - قوله ما نزل الله بها من سلطان ٧١ في هذه السورة نزل وفي غيرها أنزل ١٢ ٤٠ لأن أفعل كما ذكرت أنفا للتعدي وفعل للتعدي والتكثير فذكر في الموضوع الأول بلفظ المبالغة ليجري مجري ذكر الجملة والتفصيل وذكر الجنس والنوع فيكون الأول كالجنس وما سواه كالنوع

١٣٩ - قوله وتنحتون الجبال بيوتا ٧٤ في هذه السورة وفي غيرها من الجبال لأن في هذه السورة تقدمه من سهولها قصورا ٧٤ فاكتفى بذلك

١٤٠ - قوله وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ٨٤ في هذه السورة وفي غيرها فساء مطر المنذرين ٢٧ ٥٨ لأن في هذه السورة وافق ما بعده وهو قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين ٨٦

١٤١ - قوله ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ٨٠ بالاستفهام وهو استفهام توبيخ وإنكار وقال بعده إنكم لتأتون الرجال ٨١ فزاد مع الاستفهام إن لأن التوبيخ والتوبيخ والإنكار في الثاني أكثر ومثله في النمل أتأتون

٥٤ وبعده أُنتم لتأتون الرجال

٢٩ - فجمع بين إن وأئن وذلك لموافقة آخر القصة فإن في الآخر إنا منجوك ٣٣ إنا منزلون ٣٤ فتأمل فيه فإنه صعب المستخرج

١٤٢ - قوله بل أنتم قوم مسرفون ٨١ في هذه السورة بلفظ الاسم وفي النمل قوم تجهلون ٥٥ بلفظ الفعل لأن كل إسراف جهل وكل جهل إسراف ثم ختم الآية بلفظ الاسم موافقة لرءوس الآيات التي تقدمت وكلها أسماء العالمين ٨٠ الناصحين ٧٩ جاثرين ٧٨ المرسلين ٧٧ كافرون ٧٦ مؤمنون ٧٥ مفسدين ٧٤ وفي النمل وافق ما قبلها من الآيات وكلها أفعال يبصرون يتقون تعلمون

١٤٣ - قوله وما كان جواب قومه ٨٢ بالواو في هذه السورة وفي غيرها فما بالفاء لأن ما قبله اسم والفاء للتعقيب والتعقيب يكون مع الأفعال فقال في النمل تجهلون فما كان ٥٥ ٥٦ وكذلك في العنكبوت في هذه القصة وتأتون في ناديكم المنكر فما كان ٢٩

وفي هذه السورة مسرفون وما كان ٨١ ٨٢

وفي هذه السورة أخرجهم ٨٢ وفي النمل أخرجوا آل لوط ٥٦ لأن ما في هذه السورة كناية فسرهما في السورة التي بعدها وفي النمل قال الخطيب سورة النمل نزلت قبل هذه السورة فصرح في الأولى وكفى في الثانية ١٤٤ - قوله كانت من الغابرين ٨٣ في هذه السورة وفي النمل قدرناها من الغابرين ٥٧ أي كانت في علم الله من الغابرين فقدرناها من الغابرين وعلى وزن قول الخطيب قدرناها من الغابرين فصارت من الغابرين وكان بمعنى صار وقد فسر كان من الجن ١٨ ٥٠ بالوجهين

١٤٥ - قوله بما كذبوا من قبل ١٠١ في هذه السورة وفي يونس بما كذبوا به ٧٤ لأن أول القصة في هذه السورة ولو أن أهل القرى آمنوا ٩٦ وفي الآية ولكن كذبوا فأخذناهم ٩٦ وليس بعدها الباء فختم القصة بمثل ما بدأ به وكذلك في يونس وافق ما قبله فكذبوه فنجيناه ٧٣ كذبوا بآياتنا ٧٣ فختم بمثل ذلك فقال بما كذبوا به ٧٤ وذهب بعض أهل العلم إلى أن ما في حق العقلاء من التكذيب فبغير الباء نحو قوله كذبوا رسلي وكذبوه وغيره وما في حق غيرهم

ب باء نحو كذبوا بآياتنا وغيرها وعند المحققين تقديره فكذبوا أرسلنا برد آياتنا حيث وقع

١٤٦ - قوله كذلك يطع الله ١٠١ ههنا وفي يونس نطع ٧٤ بالنون لأن في هذه السورة قدم ذكر الله سبحانه بالصريح والكناية فجمع بينهما فقال ونطع على قلوبهم ١٠٠ بالنون وختم الآية بالصريح فقال كذلك يطع الله وأما في يونس فمبني على ما قبله من قوله فنجيناه ٧٣ وجعلناهم ٧٣ ثم بعثنا ٧٤ بلفظ الجمع فختم بمثله فقال كذلك نطع على قلوب المعتدين ٧٤

١٤٧ - قوله قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم ١٠٩ وفي الشعراء قال للملأ حوله ٢٥ لأن التقدير في هذه الآية قال الملأ من قوم فرعون وفرعون بعض فحذف فرعون لاشتغال الملأ من آل فرعون على اسمه كما قال وأغرقتنا آل فرعون ٨ ٥٤ أي آل فرعون وفرعون فحذف فرعون لأن آل فرعون اشتمل على اسمه فالقائل هو فرعون وحده بدليل الجواب وهو قالوا أرجه وأخاه ١١١ بلفظ التوحيد والملأ هم المقول لهم إذ ليس في الآية مخاطبون بقوله يخرجكم من أرضكم ١١٠ ٦ غيرهم فتأمل فيه فإنه برهان للقرآن شاف

١٤٨ - قوله يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون ١١٠ وفي الشعراء من أرضكم بسحره ٣٥ لأن الآية الأولى في هذه السورة بنيت على الاقتصار وكذلك الآية الثانية ولأن لفظ الساحر يدل على السحر

- ١٤٩ - قوله وأرسل ١١١ وفي الشعراء وابتعث ٣٦ لأن الإرسال يفيد معنى البعث ويتضمن نوعا من العلو لأنه يكون من فوق فخصت هذه السورة به لما التبس ليعلم أن المخاطب به فرعون دون غيره
- ١٥٠ - قوله بكل ساحر عليم ١١٢ وفي الشعراء بكل سحار ٣٧ لأنه راعى ما قبله في هذه السورة وهو قوله إن هذا لساحر عليم ١٠٩ وراعى في الشعراء الإمام فإنه فيه بكل سحار بالألف وقرئ في هذه السورة سحار أيضا طلبا للمبالغة وموافقة لما في الشعراء
- ١٥١ - قوله وجاء السحرة فرعون قالوا ١١٣ وفي الشعراء فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ٦ ٤١ لأن القياس في هذه السورة فلما جاء السحرة فرعون قالوا أو فقالوا لا بد من ذلك لكن أضمر فيه فلما فحسن حذف الفاء وخص هذه السورة بإضمار فلما لأن ما في هذه السورة وقع على الاختصار والاقتصار على ما سبق وأما تقديم فرعون وتأخيره في الشعراء فلأن التقدير فيهما فلما جاء السحرة فرعون قالوا لفرعون فأظهر الأول في هذه السورة لأنها الأولى وأضمر الثاني في الشعراء لأنها الثانية
- ١٥٢ - قوله قال نعم وإنكم لمن المقربين ١١٤ وفي الشعراء إذا لمن المقربين ٤٣ لأن إذا في هذه السورة مضمرة مقدرة لأن إذا جزاء ومعناه إن غلبتم قربتكم ورفعت منزلتكم وخص هذه السورة بالإضمار اختصارا
- ١٥٣ - قوله إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين ١١٥ وفي طه إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى ٦٥ راعى في السورتين أو آخر الآي ومثله فألقى السحرة ساجدين في السورتين وفي طه سجدا ٧٠ وفي السورتين أيضا آمنا برب العالمين وليس في طه رب العالمين وفي السورتين رب موسى وهارون وفي هذه فسوف تعلمون لأقطعن ١٢٣ ١٢٤ وفي الشعراء فلسوف تعلمون لأقطعن ٤٩ وفي طه فلأقطعن ٧١ وفي السورتين لأصلبكم أجمعين وفي طه ولأصلبكم في جنوع النخل ١٧ وهذا كله مراعاة لفواصل الآي لأنها مرعية تنبئ عليها مسائل كثيرة
- ١٥٤ - قوله في هذه السورة آمنتم به ١٢٣ وفي السورتين آمنتم له لأن الضمير هنا يعود إلى رب العالمين وهو المؤمن به سبحانه وفي السورتين يعود إلى موسى وهو المؤمن له لقوله إنه لكبيركم وقيل آمنتم به وآمنتم له واحد
- ١٥٥ - قوله قال فرعون ١٢٣ وفي السورتين قال آمنتم لأن هذه السورة متعقبة على السورتين فصرح في الأولى وكفى في الآخرين وهو القياس قال الخطيب لأن في هذه السورة بعد عن ذكر فرعون بآيات فصرح وقرب في السورتين من ذكره فكفى
- ١٥٦ - قوله ثم لأصلبكم ١٢٤ وفي السورتين ولأصلبكم لأن ثم تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع وإذا دل في الأولى علم في غيرها ولأن موضع الواو تصلح له ثم
- ١٥٧ - قوله إنا إلى ربنا منقلبون ١٢٥ وفي الشعراء لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون ٥٠ بزيادة لا ضير ٦ لأن هذه السورة اختصرت فيها هذه القصة وأشبع في الشعراء وذكر فيها أول أحوال موسى مع فرعون إلى آخرها فبدأ بقوله ألم نريك فينا وليدا ١٨ وختم بقوله ثم أغرقنا الآخرين ٦٦ فلهذا وقع فيها زوائد لم تقع في الأعراف وطه فتأمل وتدبر تعرف إعجاز القرآن
- ١٥٨ - قوله ٦ يسومونكم سوء العذاب يقتلون ١٤١ بغير واو على البدل وقد سبق
- ١٥٩ - قوله من يهدي الله فهو المهتدي ١٧٨ ياثبات الباء على الأصل وفي غيرها بغير ياء على التخفيف

١٦٠ - قوله قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ١٨٧ في هذه السورة وفي يونس قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله ٤٩ لأن أكثر ما جاء في القرآن من لفظي الضر والنفع معا جاء بتقديم لفظ الضر على النفع لأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا يقويه قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا ٣٢ ١٦ وحيث تقدم النفع على الضر تقدم لسابقة لفظ تضمن نفعا وذلك في ثمانية مواضع ثلاثة منها بلفظ الاسم وهي ههنا والرعد وسبا وخمسة بلفظ الفعل وهي في الأنعام ينفعنا ولا يضرنا ٧١ وآخر في يونس ما لا ينفعك ولا يضرك ١٠٦ وفي الأنبياء ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ٦٦ والفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم ٥٥ وفي الشعراء ينفعونكم أو يضرون ٦ ٧٣

أما في هذه السورة فقد تقدمه من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل ١٧٨ فقدم الهداية على الضلالة وبعد ذلك لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ١٨٨ فقدم الخير على السوء فلذلك قدم النفع على الضر وفي الرعد طوعا وكرها ١٥ فقدم الطوع وفي سبأ يسط الرزق لمن يشاء ويقدر ٣٦ فقدم البسط وفي يونس قدم الضر على الأصل ولموافقة ما قبلها ما لا يضرهم ولا ينفعهم ١٨ وفيها وإذا مس الإنسان الضر ١٢ فيكون في الآية ثلاث مرات وكذلك ما جاء بلفظ الفعل فللسابقة معنى يتضمن فعلا

أما سورة الأنعام ففيها ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ٧٠ ثم وصلها بقوله قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ٧١ وفي يونس تقدمه قوله ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين ١٠٣ ثم قال ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ١٠٦ وفي الأنبياء تقدم قول الكفار لإبراهيم في المجادلة لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال أفعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ٦٥ ٦٦ وفي الفرقان تقدمه قوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ٤٥ وعد نعمًا حجة في الآيات ثم قال يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ٥٥ فتأمل فإنه برهان القرآن

١٦١ - قوله وخيفة ٢٠ ذكرت في المشابهة وليست منه لأنها من الخوف وخفية من قوله تعالى تدعونه تضرعوا وخفية من خفي الشيء إذا استتر

سورة الأنفال

١٦٢ - قوله وما جعله الله إلا بشرى ١٠ وقوله ومن يشاقق الله ١٣ وقوله ويكون الدين كله لله ٣٩ وقد سبق

١٦٣ - قوله كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله ٥٢ ثم قال بعد آية كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم ٥٤ قال الخطيب قد أجاب فيها بعض أهل النظر بأن قال ذكر في الآية الأولى عقوبته إياهم عند الموت كما فعله آل فرعون ومن قبلهم من الكفار وذكر في الثانية ما يفعل بهم بعد الموت كما فعله آل فرعون ومن قبلهم فلم يكن تكرارا

قال الخطيب والجواب عندي أن الأول إخبار عن عذاب لم يمكن الله أحدا من فعله وهو ضرب الملائكة وجوهم وأدبارهم عند نزع أرواحهم والثاني إخبار عن عذاب مكن الناس من فعله وهو الإهلاك والإغراق قلت وله وجه آخر آخران محتملان أحدهما كذاب آل فرعون فيما فعلوا والثاني كذاب آل فرعون فيما فعل بهم فهم فاعلون على الأول ومفعولون في الثاني

والوجه الآخر أن المراد بالأول كفرهم بالله والثاني تكذيبهم بالأنبياء لأن تقدير الآية كذبوا الرسل بردهم آيات الله وله وجه آخر وهو أن يجعل الضمير في كفروا لكفار قريش على تقدير كفروا بآيات الله كذاب آل فرعون وكذلك

الثاني كذبوا بآيات ربهم كذاب آل فرعون

١٦٤ - قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ٧٢ في هذه السورة بتقديم أموالهم وأنفسهم وفي براءة بتقديم في سبيل الله ٢٠ لأن في هذه السورة تقدم ذكر المال والقداء والغنيمة في قوله تريدون عرض الدنيا ٦٧ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم ٦٨ أي من الفداء فكلوا مما غنمتم ٦٩ فقدم ذكر المال وفي براءة تقدم ذكر الجهاد وهو قوله ولما يعلم الله الذين جاهلوا منكم ١٦ وقوله كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ١٩ فقدم ذكر الجهاد في هذه الآي في هذه السورة ثلاث مرات فأورد في الأولى بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وحذف من الثانية بأموالهم وأنفسهم اكتفاء بما في الأولى وحذف من الثالثة بأموالهم وأنفسهم وزاد حذف في سبيل الله اكتفاء بما في الآيتين قبلها

سورة التوبة

١٦٥ - قوله واعلموا أنكم غير معجزي الله ٣ ٢ ليس بتكرار لأن الأول للمكان والثاني للزمان وقد تقدم ذكرهما في قوله فيسيحوا في الأرض أربعة أشهر

١٦٦ - قوله فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ١١٥ ليس بتكرار لأن الأول في الكفار والثاني في اليهود فيمن حمل قوله اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ٩ على التوراة وقيل هما في الكفار وجزاء الأول تخلية سبيلهم وجزاء الثاني إثبات الأخوة لهم والمعنى يثبت الله القرآن

١٦٧ - قوله كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ٧ ثم ذكر بعده كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ٨ واقتصر عليه فذهب بعضهم إلى أنه تكرار للتأكيد واكتفى بذكر كيف عن الجملة بعده لدلالة الأولى عليه وقيل تقديره كيف لا تقتلوهم فلا يكون من التكرار في شيء

١٦٨ - قوله لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ٨ وقوله لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ١٠ الأول للكفار والثاني لليهود وقيل ذكر الأول وجعل جزاء للشرط ثم أعاد ذلك تقييحا لهم فقال ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة فلا يكون تكرار محصنا

١٦٩ - قوله الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ٢٠ إنما قدم في سبيل الله في هذه السورة لموافقة قوله قبله وجاهلوا في سبيل الله ١٩ وقد سبق ذكره في الأنفال وقد جاء بعده في موضعين بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ليعلم أن الأصل ذلك وإنما قدم ههنا لموافقة ما قبله فحسب

١٧٠ - قوله كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون ٥٤ بزيادة باء وبعده إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا ٨٠ ٨٤ بغير باء فيهما لأن الكلام في الآية الأولى إيجاب بعد نفي وهو الغاية في باب التأكيد وهو قولهم وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله ٥٤ فأكد المعطوف أيضا فالباء ليكون الكل في التأكيد على منهاج واحد وليس كذلك الآيتان بعده فإنهما خلتا من التأكيد

١٧١ - قوله فلا تعجبك أموالهم ٥٥ بالفاء وقال في الآية الأخرى ولا تعجبك أموالهم ٨٥ بالواو لأن الفاء تتضمن معنى الجزاء والفعل الذي قبله مستقبل يتضمن معنى الشرط وهو قوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون ٥٤ أي إن يكن منهم ذلك فما ذكر جزاؤهم فكان الفاء ههنا أحسن موقعا من الواو والتي بعدها جاء قبلها كفروا بالله ورسوله وماتوا ٨٤ بلفظ الماضي وبمعناه والماضي لا يتضمن معنى الشرط ولا يقع من الميت فعمل فكان الواو أحسن

١٧٢ - قوله ولا أولادهم ٥٥ بزيادة لا وقال في الأخرى وأولادهم ٨٥ بغير لا لأنه لما أكد الكلام الأول بالإيجاب بعد النفي وهو الغاية وعلق الثاني بالأول تعليق الجزاء بالشرط اقتضى الكلام الثاني من التوكيد ما اقتضاه الأول فأكد معنى النهي بتكرار لا في المعطوف

١٧٣ - قوله إنما يريد الله ليعذبهم ٥٥ وقال في الأخرى أن يعذبهم ٨٥ لأن أن في هذه الآية مقدره وهي الناصبة للفعل فصار في الكلام ههنا زيادة كزيادة الباء ولا في الآية

١٧٤ - قوله في الحياة الدنيا ٥٥ وفي الآية الأخرى في الدنيا ٨٥ لأن الدنيا صفة الحياة في الآيتين فأثبت الموصوف والصفة في الأولى وحذف بذكره في الأولى وليس الآيتان مكررتين لأن الأولى في قوم والثانية في آخرين وقيل الأولى في اليهود والثانية في المنافقين

وجواب آخر وهو أن المفعول في هذه الآية محذوف أي أن يزيد في نعمائهم بالأموال والأولاد ليعذبهم بها في الحياة الدنيا والآية الأخرى إخبار عن قوم ماتوا على الكفر فتعلقت الإرادة بنا هم فيه وهو العذاب

١٧٥ - قوله يريدون أن يطفئوا نور الله ٣٢ وفي الصف ليطفئوا ٨٠ هذه الآية تشبه قوله إنما يريد الله أن يعذبهم ٨٥ و ليعذبهم ٥٥ حذف اللام من الآية الأولى لأن مرادهم إطفاء نور الله بأفواههم والمراد الذي هو المفعول به في الصف مضمرة تقديره ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ليطفئوا نور الله واللام لام العلة وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل محمول على المصدر أي إرادتهم لإطفاء نور الله

١٧٦ - قوله ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ٧٢ هذه الكلمات تقع على وجهين أحدهما ذلك الفوز بغير هو وهو في القرآن في ستة مواضع في براءة موضعان وفي يونس والمؤمن والدخان والحديد وما في براءة أحدهما بزيادة الواو وهو قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ١١١ وكذلك ما في المؤمن بزيادة الواو

والجملة إذا جاءت بعد جملة من غير تراخ بنزول جاءت مربوطة بما قبلها إما بواو العطف وإما بكناية تعود من الثانية إلى الأولى وإما بإشارة فيها إليها وربما يجمع بين الإثنين منها والثلاثة للدلالة على مبالغة فيها ففي براءة خالد بن زيد فيها ذلك الفوز ٨٩ خالد بن زيد فيها أبدأ ذلك الفوز ١٠٠ وفيها أيضا ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم ٧٢ فجمع بين اثنين وبعدها فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ١١١ فجمع بين الثلاثة تنبيها على أن الاستبشار من الله تعالى يتضمن رضوانه والرضوان يتضمن الخلود في الجنان قلت ويحتمل أن ذلك لما تقدمه من قوله وعدا عليه حقا في

العزرة والإنجيل والقرآن ١١١ ويكون كل واحد منها في مقابلة واحد وكذلك في المؤمن تقدمه فاغفر ٧ وقهم ٧ وأدخلهم ٨ فوقعت في مقابلة الثلاثة

١٧٧ - قوله وطبع على قلوبهم ٨٧ ثم قال بعده وطبع الله ٩٣ لأن قوله وطبع محمول على رأس المائة وهو قوله وإذا أنزلت سورة ٨٦ مبني للمجهول والثاني محمول على ما تقدم من ذكر الله تعالى مرات فكان اللاتق وطبع الله ثم ختم كل آية بما يليق بما فقال في الأولى لا يفقهون وفي الثانية لا يعلمون لأن العلم فوق الفقه والفعل المسند إلى الله فوق المسند إلى المجهول

١٧٨ - قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون ٩٤ وقال في الأخرى فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون ١٠٥ لأن الأولى في المنافقين ولا يطلع على ضمائرهم إلا الله تعالى ثم رسوله بإطلاع الله إياه عليها كقوله قد نبأنا الله من أخباركم ٩ ٩٤ والثانية في المؤمنين وطاعات المؤمنين وعبادتهم ظاهرة لله ورسوله والمؤمنين سقط

وختم آية المؤمنين بقوله وستردون لأن وعد فبناه على قوله فسيري الله
١٧٩ - قوله إلا ما كتب لهم به عمل صالح ١٢٠ وفي الأخرى إلا كتب لهم ١٢١ لأن الآية الأولى مشتملة على
ما هو من عملهم وهو

قوله ولا يطأون موطنًا يعيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً ١٢٠ وعلى ما ليس من عملهم وهو الظماً والنصب
والمحصصة والله سبحانه وتعالى بفضلته أجرى ذلك مجرى عملهم في الثواب فقال إلا كتب لهم به عمل صالح أي
جزء عمل صالح والثانية مشتملة على المشاق وقطع المسافات فكتب لهم ذلك بعينه وكذلك ختم الآية بقوله
ليجزئهم الله أحسن ما كانوا يعملون ١٢١ لكن الكل من عملهم فوعدهم أحسن الجزاء عليه وختم الآية بقوله إن
الله لا يضيع أجر المحسنين ١٢٠ حتى ألحق ما ليس من عملهم بما هو من عملهم ثم جازاهم على الكل أحسن الجزاء

سورة يونس

١٨٠ - قوله تعالى إليه مرجعكم ٤ وفي هود إلى الله مرجعكم ٤ لأن ما في هذه السورة خطاب للمؤمنين
والكافرين جميعاً يدل عليه قوله بعده ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا ٤ الآية وكذلك
ما في المائدة مرجعكم جميعاً ٤٨ لأنه خطاب للمؤمنين والكافرين بدليل قوله فيه مختلفون وما في هود خطاب للكفار
يدل عليه وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير ٣

١٨١ - قوله وإذا مس الإنسان الضر ١٢ بالألف واللام لأنه إشارة إلى ما تقدم من الشر في قوله ولو يجعل الله
للناس الشر ١١ فإن الضر والشر واحد وجاء الضر في هذه السورة بالألف واللام بالإضافة وبالتنوين
١٨٢ - قوله وما كانوا ليؤمنوا ١٣ بالواو لأنه معطوف على قوله ظلموا من قوله لما ظلموا وجاءتهم رسلهم
بالبينات ١٣ وفي غيرها بالفاء للتعقيب

١٨٣ - قوله فمن أظلم ١٧ بالفاء لموافقة ما قبلها وقد سبق في الأنعام

١٨٤ - قوله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ١٨ سبق في الأعراف

١٨٥ - قوله فيما فيه يختلفون ١٩ في هذه السورة وفي غيرها فيما هم فيه يختلفون ٣٣٩ زيادة هم لأن في هذه
السورة تقدم فاختلفوا فاكفى به عن إعادة الضمير

١٨٦ - وفي الآية بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض ١٨ بزيادة لا وتكرار في لأن تكرار لا مع النفي كثير
حسن فلما كرر لا كرر في تحسینا للفظ بالألف لأنه وقع في مقابلة أنجيتنا ومثله في سبأ في موضعين والملائكة

١٨٧ - قوله فلما أنجاهم ٢٣ بالألف لأنه في مقابلة أنجيتنا ٢٢

١٨٨ - قوله فأتوا بسورة مثله ٣٨ وفي هود بعشر سور مثله ١٣ لأن ما في هذه السورة تقديره سورة مثل سورة
يونس فالمضاف

محدوف في السورتين وما في هود إشارة إلى ما تقدمها من أول القاطحة إلى سورة هود وهو عشر سور

١٨٩ - قوله وادعوا من استطعتم ٣٨ في هذه السورة وكذلك في هود ١٣ وفي البقرة شهداءكم ٢٣ لأنه لما زاد
في هود السور زاد في المدعويين ولهذا قال في سبحان قل لئن اجتمعت الإنس والجن ٨٨ مقترنا بقوله بمثل هذا
القرآن ٨٨ والمراد به كله

١٩٠ - قوله ومنهم من يستمعون إليك ٤٢ بلفظ الجمع وبعده ومنهم من ينظر إليك ٤٣ بلفظ المفرد لأن
المستمع إلى القرآن كالمستمع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف النظر فكان في المستمعين كثرة فجمع ليطابق

اللفظ المعنى ووحيد ينظر حملا على اللفظ إذا لم يكتر كترتهم

١٩١ - قوله ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا ٤٥ في هذه الآية فحسب لأن قوله قبله ويوم نحشرهم جميعا ٢٨ وقوله إليه مرجعكم جميعا ٤ يدلان على ذلك فاكفى به

١٩٢ - قوله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ٤٩ لأن التقدير فيها لكل أمة أجل فلا

يستأخرون ساعة إذا جاء أجلهم فكان هذا فيمن قتل ببدر والمعنى لم يستأخروا

١٩٣ - قوله ألا إن الله ما في السموات والأرض ٥٥ ذكر بلفظ ما في هذه الآية ولم يكرره لأن معنى ما ههنا المال فذكر بلفظ ما دون من ولم يكررها اكفاء بقوله قبله ولو أن لكل نفس ظلمت ما في الأرض ٥٤

١٩٤ - قوله ألا إن الله من في السموات ومن في الأرض ٦٦ ذكر بلفظ من وكرر لأن هذه الآية نزلت في قوم

آذوا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا يحزنك قولهم ٦٥ فاقضى لفظ من وكرر لأن المراد من في الأرض ههنا لكونهم فيها لكن قدم ذكر من في السموات تعظيما ثم عطف من في الأرض على ذلك

١٩٥ - قوله ما في السموات وما في الأرض ٦٨ ذكر بلفظ ما وكرر لأن بعض الكفار قالوا اتخذ الله ولدا ٦٨

فقال سبحانه له ما في السموات وما في الأرض ٦٨ فكان الموضع موضع ما وموضع التكرار للتأكيد والتخصيص

١٩٦ - قوله ولكن أكثرهم لا يشكرون ٦٠ ومثله في النمل وفي البقرة ويوسف والمؤمن ولكن أكثر الناس لا

يشكرون لأن في هذه السورة تقدم ولكن أكثرهم لا يعلمون ٥٥ فوافقه وفي غيرها جاء بلفظ الصريح

١٩٧ - وفيها أيضا قوله في الأرض ولا في السماء ٦١ فقدم الأرض لكون المخاطبين فيها ومثله في آل عمران

وإبراهيم وطه والعنكبوت

١٩٨ - وفيها إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون ٦٧ بناء على قوله ومنهم من يستمعون إليك ٤٢ ومثله في الروم

إن في ذلك

لآيات لقوم يسمعون ٢٣ فحسب

١٩٩ - قوله قالوا اتخذ الله ولدا ٦٨ بغير واو ولو لأنه اكتفى بالقاء عن الواو العاطف ومثله في البقرة على قراءة

ابن عامر قالوا اتخذ الله ولدا ١١٦

٢٠٠ - قوله فنجيناها ٧٣ سبق ومثله في الأنبياء والشعراء

٢٠١ - قوله كذبوا سبق وقوله نطع على ٧٤ قد سبق

٢٠٢ - قوله من فرعون وملتهم ٨٣ بالجمع وفي غيرها ملته لأن الضمير في هذه السورة يعود إلى الذرية وقيل

يعود إلى القوم وفي غيرها يعود إلى فرعون

٢٠٣ - قوله وأمرت أن أكون من المؤمنين ١٠٤ وفي النمل من المسلمين ٩١ لأن ما قبله في هذه السورة المؤمنين

١٠٣ فوافقه وفي النمل وافق ما قبله وهو قوله فهم مسلمون ٨١ وقد تقدم في يونس وأمرت أن أكون من

المسلمين ٧٢

سورة هود

٢٠٤ - قوله تعالى فإن لم يستجيبوا لكم فاعملوا ١٤ بحذف النون والجمع وفي القصص فإن لم يأتبنا النون لك

فاعلم ١٣ على الواحد عدت هذه الآية من المتشابهة في فصلين أحدهما حذف النون من فإن لم في هذه السورة

وإتباعها في غيرها وهذا من فعل الخطأ وقد ذكرته في كتابة المصاحف والثاني جمع الخطاب ههنا وتوحيده في القصص لأن ما في هذه السورة خطاب للكفار والفعل يعود لمن استطعتم وما في القصص خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والفعل للكفار

٢٠٥ - قوله وهم بالآخرة هم كافرون ١٩ سبق

٢٠٦ - قوله لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون ٢٢ وفي النحل هم الخاسرون ١٠٩ لأن هؤلاء صلوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا فهم الأخسرون يضاعف لهم العذاب وفي النحل صدوا فهم الخاسرون قال الخطيب لأن ما قبلها في هذه السورة يبصرون ٢٠ يفترون ٢١ لا يعتمدان على ألف بينهما وفي النحل الكافرون ٨٣ والغافلون ١٠٨ فللموافقة بين الفواصل جاء في هذه السورة الأخسرون وفي النحل الخاسرون

٢٠٧ - قوله ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير ٢٥ بالفاء وبعده فقال الملائكة ٢٧ بالفاء وهو القياس وقد سبق

٢٠٨ - قوله وآتاني رحمة من عنده ٢٨ وبعده وآتاني منه رحمة

٦٣ - وبعدهما ورزقني منه رزقا حسنا ٨٨ لأن عنده وإن كان ظرفا فهو اسم فذكر الأولى بالصريح والثانية والثالثة بالكناية لتقدم ذكره فلما كنى عنه قدمه لأن الكناية يتقدم عليها الظاهر نحو ضرب زيد عمرا فإن كنى عن عمر قدمته نحو عمرو ضرب زيد وكذلك زيد أعطاني درهما من ماله فإن كنى عن المال قلت المال زيد أعطاني منه درهما

قال الخطيب لما وقع آتاني رحمة ٢٨ في جواب كلام فيه ثلاثة أفعال كلها متعد إلى مفعولين ليس بينهما حائل بجار ومجرور وهو قوله ما نراك إلا بشرا مثلنا ٢٧ وما نراك اتبعك ٢٧ بل نظنكم كاذبين ٢٧ أجرى الجواب مجراه فجمع بين المفعولين من غير حائل

وأما الثاني فقد وقع في جواب كلام قد حيل بينهما بجار ومجرور وهو قوله قد كنت فينا مرجوا ٦٢ لأن خبر كان بمنزلة المفعول كذلك حيل في الجواب بين المفعولين بالجار والمجرور

٢٠٩ - قوله يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله ٢٩ في قصة نوح وفي غيرها أجرا إن أجري لأن في قصة نوح وقع بعدها خزائن ٣١ ولفظ المال بالخزائن أليق

٢١٠ - قوله ولا أقول إني ملك ٣١ وفي الأنعام ولا أقول لكم إني ملك ٥٠ لأن في الأنعام آخر الكلام فيه جاء بالخطاب وختم به وليس في هذه السورة آخر الكلام بل آخره تزدري أعينكم ٣١ فبدأ بالخطاب وختم به في السورتين

٢١١ - قوله ولا تضرونا شيئا ٥٧ وفي التوبة ولا تضروه شيئا ٣٩ ذكر هذا في التشابه وليس منه لأن قوله ولا تضرونا شيئا عطف على قوله ويستخلف ربي ٥٧ فهو مرفوع وفي التوبة معطوف على يعذبكم يستبدل ٣٩ وهما مجزومان فهو مجزوم

٢١٢ - قوله ولما جاء أمرنا نجينا هودا ٥٨ ٩٤ في قصة هود وشعيب بالواو وفي قصة صالح ولوط فلما ٦٦ ٨٢ بالفاء لأن العذاب في قصة هود وشعيب تأخر عن وقت الوعيد فإن في قصة هود فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ٥٧ وفي قصة شعيب سوف تعلمون ٩٣ والتخويف قارنه التسويف فجاء بالواو المهمة وفي قصة صالح ولوط وقع العذاب عقيب الوعيد فإن في قصة صالح تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ٦٥ وفي قصة لوط أليس الصبح بقريب ٨١ فجاء الفاء للعجيل والتعجيل

٢١٣ - قوله وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ٦٠ وفي قصة موسى في هذه لعنة ٩٩ لأنه لما ذكر في الآية الأولى الصفة والموصوف اقتصر في الثانية على الموصوف للعلم والاكتفاء بما قبله

٢١٤ - قوله إن ربي قريب مجيب ٦١ وبعده إن ربي رحيم ودود ٩٠ لموافقة الفواصل ومثله حلليم أو اه منيب ٧٥ وفي التوبة لأواه حلليم ١١٤ للروي في السورتين

٢١٥ - قوله وإننا لقي شك مما تدعونا إليه مريب ٦٢ وفي إبراهيم وإننا لقي شك مما تدعونا إليه مريب ٩ لأنه في السورتين جاء على الأصل وتدعونا خطاب مفرد وفي إبراهيم لما وقع بعده تدعونا بنونين لأنه خطاب جمع حذف منه النون استتقالا للجمع بين النونات ولأن في إبراهيم اقترن بضمير قد غير ما قبله بحذف الحركة وهو الضمير المرفوع في قوله كفرنا فغير ما قبله في إننا بحذف النون وفي هود اقترن بضمير لم يغير ما قبله وهو الضمير المنصوب والضمير المجرور في قوله فينا مرجوا قبل هذا أتتهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا ٦٢ فصح كما صح

٢١٦ - قوله وأخذ الذين ظلموا الصيحة ٦٧ ثم قال وأخذت الذين ظلموا ٩٤ التذكير والتأنيث حسنان لكن التذكير أخف في الأولى بحذف حرف منه وفي الأخرى وافق ما بعدها وهو كما بعدت ثمود ٩٥ قال الخطيب لما جاءت في قصة شعيب مرة الرجفة ومرة الظلة ومرة الصيحة ازاداد التأنيث حسنا

٢١٧ - قوله في ديارهم ٦٧ ٩٤ في موضعين في هذه السورة لأنه اتصل بالصيحة وكانت من السماء فازدادت على الرجفة لأنها الرلزلة وهي تختص بجزء من الأرض فجمعت مع الصيحة وأفردت مع الرجفة

٢١٨ - قوله إن ثمودا ٦٨ بالتنوين ذكر في المتشابه فقلت ثمود من الشمذ وهو الماء القليل جعل اسم قبيلة فهو منصرف من وجه وغير منصرف من وجه فصرفوه في حال النسب لأنه أخف أحوال الاسم ولم يصرفوه في حال الرفع لأنه أهقل أحوال الاسم وجاز الوجهان في الجر لأنه واسطة بين الخفة والثقل

٢١٩ - قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ١١٧ وفي القصص مهلك القرى ٥٩ لأن الله تعالى نفى الظلم عن نفسه بأبلغ لفظ يستعمل في النفي لأن هذه اللام لام الجحود وتظهر بعدها أن ولا يقع بعدها المصدر وتختص بكان معناه ما فعلت فيما مضى ولا أفعل في الحال ولا أفعل في المستقبل فكان الغاية في النفي وما في القصص لم يكن صريح ظلم فاكفى بذكر اسم القاعل وهو أحد الأزمنة غير معين ثم نفاه

٢٢٠ - قوله فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ٨١ وفي الحجر بقطع من الليل واتبع أدبارهم ولا يلتفت منكم أحد ٦٥ استثنى في هذه السورة من الأهل قوله إلا امرأتك ٨١ ولم يستثن في الحجر اكتفاء بما قبله وهو قوله إلى قوم مجرمين إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته ٥٨ ٦٠ فهذا الاستثناء الذي تفردت به سورة الحجر قام مقام الاستثناء من قوله فأسر بأهلك بقطع من الليل وزاد في الحجر واتبع أدبارهم ٦٥ لأنه إذا ساقهم وكان من ورائهم علم بنجارتهم ولا يخفى عليه حالهم

سورة يوسف

٢٢١ - قوله تعالى إن ربك عليم حكيم ٦ ليس في القرآن غيره

أي عليم علمك تأويل الأحاديث حكيم باجتنايك للرسالة

٢٢٢ - قوله بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبروا جميل ١٨ ٨٣ في هذه السورة في موضعين ليس بتكرار لأنه ذكر الأول حين نعى إليه يوسف والثاني لما رفع إليه ما جرى على بنيامين

٢٢٣ - قوله ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما ٢٢ ومثلها في القصص في قصة موسى وزاد فيها واستوى ١٤ لأن يوسف عليه السلام أوحى إليه وهو في البئر وموسى عليه السلام أوحى إليه بعد أربعين سنة وقوله واستوى إشارة إلى تلك الزيادة ومثله وبلغ أربعين سنة بعد قوله حتى إذا زاد بلغ أشده ١٥ ٤٦ والخلاف في أشده قد ذكر في موضعه

٢٢٤ - قوله معاذ الله ٢٣ في هذه السورة في موضعين ليس بتكرار لأن الأول ذكر حين دعتة إلى الواقعة والثاني حين دعى إلى تغيير حكم السرقة فليس بتكرار

٢٢٥ - قوله قلن حاش لله ٣١ ٥١ في الموضعين أحدهما في حضرة يوسف عليه السلام حين نفين عنه البشرية بزعمهن والثاني بظهور الغيب حين نفين عنه السوء فليس بتكرار

٢٢٦ - قوله إنا نراك من المحسنين ٣٦ ٧٨ في موضعين

ليس بتكرار لأن الأول من كلام صاحبي السجن ليوسف عليه السلام والثاني من كلام إخوة يوسف ليوسف ٢٢٧ - قوله يا صاحبي السجن ٣٩ ٤١ في موضعين الأول منهما ذكره يوسف حين عدل عن جوابهما إلى

دعائهما إلى الإيمان والثاني حين دعيه إلى تعبير الرؤيا لهما تنبيها على أن الكلام الأول قد تم

٢٢٨ - قوله لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ٤٦ كرر لعل رعاية لفواصل الآي إذ لو جاء بمقتضى الكلام لقال لعلي أرجع فيعلموا بجذف النون على الجواب ومثله في هذه السورة سواء قوله لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون ٦٢ فمقتضى الكلام لعلهم يعرفونها فيرجعوا

٢٢٩ - قوله تالله ٧٣ ٨٥ ٩١ ٩٥ في أربعة مواضع الأول يمين منهم أنهم ليسوا سارقين وأن أهل مصر بذلك عالمون والثاني يمين منهم أنك لو واطبت على الحزن تصير حرضا أو تكون من المالكين والثالث يمين منهم أن الله فضله عليهم وإنهم كانوا خاطئين والرابع ما ذكره وهو قوله قالوا تالله إنك لقي ضاللك القديم ٩٥ وهو يمين من أولاده على أنه لم يزل على محبة يوسف

٢٣٠ - قوله وما أرسلنا من قبلك ١٠٩ وفي الأنبياء وما أرسلنا قبلك ٧ بغير من لأن قبل اسم للزمان السابق على ما أضيف إليه و من تفيد استيعاب الطرفين وما في هذه السورة للاستيعاب وقد يقع قبل على بعض ما تقدم كما في الأنبياء في قوله ما آمنت قبلهم من قرية ٦ ثم وقع عقبيها وما أرسلنا قبلك ٧ بجذف من لأنه بعينه ٢٣١ - قوله أفلم يسيروا في الأرض ١٠٩ بالفاء وفي الروم ٩ والملائكة ٤٤ بالواو لأن الفاء تدل على الاتصال والعطف والواو تدل على العطف الجرد وفي السورة قد اتصلت بالأول لقوله وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا نوحى إليهم من أهل القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا حال من كذبهم وما نزل بهم من العذاب وليس كذلك في الروم والملائكة

٢٣٢ - قوله ولدار الآخرة خير ١٠٩ وفي الأعراف والدار الآخرة خير ١٦٩ على الصفة لأن في هذه السورة تقدم ذكر الساعة وصار التقدير ودار الساعة الآخرة فحذف الموصوف وفي الأعراف تقدم قوله عرض هذا الأدنى ١٦٩ أي المنزل الأدنى فجعله وصفا للمنزل والدار الدنيا والدار الآخرة بمعناه فأجرى مجراه تأمل في هذه السورة فإن فيها برهانا لأحسن القصص

٢٣٣ - قوله تعالى كل يجري لأجل مسمى ٢ وفي سورة لقمان إلى أجل ٣٩ لا ثاني له لأنك تقول في الزمان جرى ليوم كذا وإلى يوم كذا والأكثر اللام كما في هذه السورة وسورة الملائكة ١٣ وكذلك في يس تجري لمستقر لها ٣٨ لأنه بمنزلة التاريخ تقول لبثت لثلاث بقين من الشهر وآتيك لخمس تبقى من الشهر وأما في لقمان فوافق ما قبلها وهو قوله ومن يسلم وجهه إلى الله ٢٢ والقياس لله كما في قوله أسلمت وجهي لله ٣٠ ٣ ولكنه حمل على المعنى أي يقصد بطاعته إلى الله وكذلك يجري إلى أجل مسمى ٢٩ ٣١ أي يجري إلى وقته المسمى له

٢٣٤ - قوله إن في ذلك لآيات لقوم يفكرون ٣ وبعدها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ٤ لأن بالتفكير في الآيات يعقل ما جعلت الآيات دليلا عليه فهو الأول المؤدي إلى الثاني

٢٣٥ - قوله ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه ٧ ٢٧ في هذه السورة في موضعين وزعموا أنه لا ثالث لهما ليس بتكرار محض لأن المراد بالأول آية مما اقترحوا نحو ما في قوله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ١٧ ٩٠ والمراد بالثاني آية ما لأنهم لم يهتئوا إلى أن القرآن آية فوق كل آية وأنكروا سائر آياته صلى الله عليه وسلم

٢٣٦ - قوله والله يسجد من في السموات والأرض ١٥ وفي النحل والله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة وللملائكة ٤٩ وفي الحج ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم ١٨ لأن ما في هذه السورة تقدم آية السجدة ذكر العلويات من البرق والسحاب والصواعق ثم ذكر الملائكة وتسييحهم وذكر بآخرة الأصنام والكفار فبدأ في آية السجدة بذكر من في السموات لذلك وذكر الأرض تبعا ولم يذكر من فيها استخفافا بالكفار والأصنام

وأما ما في الحج فقد تقدم ذكر المؤمنين وسائر الأديان فقدم ذكر من في السموات تعظيما لهم ولها وذكر من في الأرض لأنهم هم الذين تقدم ذكرهم

وأما في النحل فقد تقدم ذكر ما خلق الله على العموم ولم يكن فيه ذكر الملائكة ولا الإنس بالصريح فاقترضت الآية ما في السموات فقال في كل آية ما لاق بها

٢٣٧ - قوله نفعنا ولا ضرا ١٦ قد سبق

٢٣٨ - قوله كذلك يضرب الله الحق والباطل ١٧ ليس بتكرار لأن التقدير كذلك يضرب الله الحق والباطل الأمثال فلما اعترض بينهما فأما وأما وأطال الكلام أعاد فقال كذلك يضرب الله الأمثال ١٧

٢٣٩ - قوله لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتلوا به ١٨ وفي المائدة ليفتدوا به ٣٦ لأن لو وجوابها يتصلان بالماضي فقال في هذه السورة لافتلوا به وجوابه في المائدة ما تقبل منهم ٣٦ وهو بلفظ الماضي وقوله ليفتدوا به علة وليس بجواب

٢٤٠ - قوله ما أمر الله به أن يوصل ٢١ ٢٥ في موضعين من هذه السورة ليس بتكرار لأن الأول متصل بقوله يصلون ٢١ وعطف عليه ويخشون ٢١ والثاني متصل بقوله يقطعون ٢٥ وعطف عليه ويفسدون

٢٤١ - قوله ولقد أرسلنا رسلا من قبلك ٣٨ ومثله في المؤمن ٧٨ ليس بتكرار قال ابن عباس غيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم باشتغاله بالنكاح والتكثير منه فأنزل الله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية ٣٨ بخلاف ما في المؤمن فإن المراد منه لست ببدع من الرسل ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ٧٨

٢٤٢ - قوله وإما نرينك ٤٠ مقطوع وفي سائر القرآن وأما موصل وهو من اللهجات وقد ذكر في موضعه

سورة إبراهيم

- ٢٤٣ - قوله ويذبحون ٦ بواو العطف قد سبق والله أعلم
- ٢٤٤ - قوله وإنا ٩ بنون واحدة و تدعوننا ٩ بنونين على القياس وقد سبق في هود
- ٢٤٥ - قوله فليتوكل المؤمنون ١١ وبعده فليتوكل المتوكلون ١٢ لأن الإيمان سابق على التوكل لأن على من صفة القدرة ولأن مما كسبوا صفة لشيء وإنما قدم مما كسبوا في هذه السورة لأن الكسب هو المقصود بالذكر فإن المثل ضرب للعمل يدل عليه ما قبله أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرון مما كسبوا على شيء
- ٢٤٦ - قوله تعالى لا يقدرون مما كسبوا على شيء ١٨ وقال في البقرة لا يقدرون على شيء مما كسبوا ٢٦٤ لأن الأصل ما في البقرة
- ٢٤٧ - قوله أنزل من السماء ماء ٣٢ وفي النمل وأنزل لكم من السماء ماء ٦٠ بزيادة لكم لأن لكم في هذه السورة مذكور في آخر الآية فاكتمى بذكره ولم يكن في النمل في آخرها فذكر في أولها وليس قوله ما كان لكم يكفى عن ذكره لأنه نفى ولا يفيد معنى الأول

سورة الحجر

- ٢٤٩ - قوله لو ما تأتينا ٧ وفي غيرها لولا ٣ ٣٤ لأن لولا تأتي على وجهين أحدهما امتناع الشيء لوجود غيره وهو الأكثر والثاني بمعنى هلا وهو للتحضيض ويخص بالفعل ولولا بمعناه وخصت هذه السورة بلوما موافقة لقوله تعالى ربما يود ٢ فإنها أيضا مما خصت به هذه السورة
- ٢٥٠ - قوله وإذا قال ربك للملائكة إني خالق بشرا ٢٨ هنا وفي ص ٧١ وفي البقرة وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل ٣٠ ولا ثالث لهما لأن جعل إذا كان بمعنى خلق يستعمل في الشيء يتجدد ويتكرر كقوله خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ٦ ١ لأنهما يتجددان زمانا بعد زمان وكذلك الخليفة يدل لفظه على أن بعضهم يخلف بعضا إلى يوم القيامة وخصت هذه السورة بقوله إني خالق بشرا ٢٨ إذ ليس في لفظ البشر ما يدل على التجدد والتكرار فجاء في كل واحدة من السورتين ما اقتضاه ما بعده من الألفاظ
- ٢٥١ - قوله فسجد الملائكة كلهم أجمعون ٣٠ في هذه وفي ص ٧٣ لأنه لما بالغ في السورتين في الأمر بالسجود وهو قوله فقعوا له ساجدين في السورتين بالغ في الامتثال فيهما فقال فسجد الملائكة كلهم أجمعون لتقع الموافقة بين أولها وآخرها وبقي قصة آدم وإبليس سبق
- ٢٥٢ - قوله في هذه السورة لإبليس وإن عليك اللعنة ٣٥ بالألف واللام وفي ص وإن عليك لعنتي ٧٨ بالإضافة لأن الكلام في هذه السورة جرى على الجنس من أول القصة في قوله ولقد خلقنا الإنسان ٢٦ والجان خلقناه ٢٧ فسجد الملائكة كلهم ٣٠
- كذلك قال عليك اللعنة وفي ص تقدم لما خلقت بيدي ٧٥ فنخم بقوله عليك لعنتي ٧٨
- ٢٥٣ - قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل ٤٧ وزاد في هذه السورة إخوانا لأنها نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سواها عام في المؤمنين
- ٢٥٤ - قوله في قصة إبراهيم فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون ٥٢ لأن هذه السورة متأخرة فاكتمى بها عما في

هود لأن التقدير فقالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قال إنا منكم وجلون فحذف للدلالة عليه

٢٥٥ - قوله واتبع أديبارهم قد سبق

٢٥٦ - قوله وأمطرنا عليهم ٧٤ وفي غيرها فأمطرنا عليها ٨٠ قال بعض المفسرين عليهم أي على أهلها وقال بعضهم على من شذ من القرية منهم

قلت وليس في القولين ما يوجب تخصيص هذه السورة بقوله عليهم بل هو يعود على أول القصة وهو إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ٥٨ ثم قال وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ٧٤ فهذه لطيفة فاحفظها

٢٥٧ - قوله إن في ذلك لآيات للمتوسمين ٧٥ بالجمع وبعدها الآية للمؤمنين ٧٧ على التوحيد

قال الخطيب الأولى إشارة إلى ما تقدم من قصة لوط وضيف إبراهيم وتعرض قوم لوط لهم طمعا فيهم وقلب القرية على من فيها وإمطار الحجارة عليها وعلى من غاب منهم فختم بقوله لآيات للمتوسمين أي لمن تدبر السمة وهي ما وسم الله به قوم لوط وغيرهم قال والثانية تعود إلى القرية وإنما لسبيل مقبم وهي واحدة فوحد الآية

قلت ما جاء من الآيات فلجمع الدلائل وما جاء من الآية فلوحداية المدلول عليه فلما ذكر عقبيه المؤمنون وهم المقرون بوحدانية الله تعالى وحد الآية وليس لها نظير في القرآن إلا في العنكبوت وهو قوله تعالى خلق الله السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين ٤٤ فوحد بعد ذكر الجمع لما ذكرت والله أعلم

سورة النحل

٢٥٨ - قوله فيها في موضعين إن في ذلك لآيات ١٢ ٧٩ بالجمع وفي خمس مواضع إن في ذلك لآية على الوحدة أما الجمع فلموافقة قوله مسخرات في الآيتين لتقع الموافقة في اللفظ والمعنى وأما التوحيد فلتوحيد المدلول عليه ومن الخمس قوله إن في ذلك لآية لقوم يذكرون ١٣ وليس له نظير وخص الذكر لاتصاله بقوله وما ذرا لكم في الأرض مختلفا ألوانه ١٣ فإن اختلاف ألوان الشيء وتغير أحواله يدل على صانع حكيم فما يشبهه شيء فمن تأمل فيها تذكر

ومن الخمس إن في ذلك لآية لقوم يفكرون ١١ ٦٩ في موضعين وليس لهما نظير وخصتنا بالتفكير لأن الأولى متصلة بقوله ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ١١ وأكثرها للأكل وبه قوام البدن فيستدعى تفكرا وتأملا ليعرف به المنعم عليه فيشكر والثانية متصلة بذكر النحل وفيها أعجوبة من انقيادها لأمرها واتخاذها البيوت على أشكال يعجز عنها الحاذق ثم تتبعها الزهر والطل من الأشجار ثم خروج ذلك من بطونها لعابا هو شفاء فاقترضى ذلك ذكرا بليغا فختم الآية بالتفكير

٢٥٩ - قوله وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا ١٤ ما في هذه السورة جاء على القياس فإن الفلك المفعول الأول لترى ومواخر المفعول الثاني وفيه ظروف وحقه التأخر والواو في ولتبتغوا للعطف على لام العلة في قوله لتأكلوا منه ١٤ وأما في الملائكة فقدم فيه ١٢ موافقة لما قبله وهو قوله ومن كل تأكلون لحما طريا ١٢ فوافق تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل ولم يزد الواو على لتبتغوا لأن اللام في لتبتغوا هنا لام العلة وليس بعطف على شيء قبله ثم إن قوله وترى الفلك مواخر فيه في هذه السورة وفيه مواخر في فاطر اعتراض في السورتين يجري مجرى المثل ولهذا وحد الخطاب فيه وهو

قوله وترى وقبله وبعده جمع وهو قوله لتأكلوا وتستنخرجوا ولتبتغوا ١٤ وفي الملائكة تأكلون تستنخرجون ١٢

ومثله في القرآن كثير كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ٥٧ ٢٠ وكذلك تراهم ركعا سجدا
٢٩ ٤٨ وترى الملائكة حافين من حول العرش ٣٩ ٧٥ وأمثاله أي لو حصرت أيها المخاطب لرأيت هذه الصفة
كما تقول أيها الرجل وكلكم ذلك الرجل فتأمل فإن فيه دققة

٢٦٠ - قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين ٢٤ وبعده وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا
خيرا ٣٠ إنما رفع الأول لأنهم أنكروا إنزال القرآن فعدلوا عن الجواب فقالوا أساطير الأولين والثاني من كلام
المتقين وهم مقرون بالوحى والإنزال فقالوا خيرا أي أنزل خيرا فيكون الجواب مطابقا
وخيرا نصب بأنزل وإن شئت جعلت خيرا مفعول القول أي قالوا خيرا ولم يقولوا شرا كما قالت الكفار وإن شئت
جعلت خيرا صفة مصدر محذوف أي قالوا قولنا خيرا وقد ذكرت مثله ما زاد في موضعها

٢٦١ - قوله فلبئس مثوى المتكبرين ٢٩ ليس له في القرآن نظير الفاء للعطف على فاء التعقيب في قوله فادخلوا
أبواب جهنم ٢٩ واللام للتأكيد مجرى القسم موافقة لقوله ولعمر دار المتقين ٣٠ وليس له نظير وبينهما
ولدار الآخرة خير ٣٠

٢٦٢ - قوله فأصابهم سيئات ما عملوا ٣٤ هنا وفي الجاثية ٣٣
وفي غيرهما ما كسبوا ٣٩ ٥١ لأن العمل أعم من الكسب ولهذا قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ٩٩ ٨٧ وخصت هذه السورة لموافقة ما قبله وهو قوله ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم
بما كنتم تعملون ٢٦ ولموافقة ما بعده وهو قوله وتوفى كل نفس ما عملت ١١١ وفي الزمر ٧٠ وليس لها نظير

٢٦٣ - قوله لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ٣٥ قد سبق

٢٦٤ - قوله والله يسجد ما في السموات ٤٩ قد سبق

٢٦٥ - قوله والله يسجد من في السموات قد سبق أيضا

٢٦٦ - قوله ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ٥٥ ومثله في الروم ٣٤ وفي العنكبوت وليتمتعوا
فسوف يعلمون ٦٦ باللام والياء أما التاء في السورتين فياضمار القول أي قل لهم تمتعوا كما في قوله قل تمتعوا فإن
مصيركم إلى النار ١٤ ٣١ وكذلك قل تمتع بكفرك قليلا ٣٠ ٨ وخصت هذه بالخطاب لقوله إذا فريق منكم ٥٤
وألحق ما في الروم به

وأما في العنكبوت فعلى القياس عطف على اللام قبله وهي للغائب

٢٦٧ - قوله ولو لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ٦١ وفي الملائكة بما كسبوا ما ترك على ظهرها
٤٥ الهاء في هذه

السورة كناية عن الأرض ولم يتقدم ذكرها والعرب تجوز ذلك في كلمات منها الأرض تقول فلان أفضل من عليها
ومنها السماء تقول فلان أكرم من تحتها ومنها الغداء تقول إنما اليوم لباردة ومنها الأصابع تقول والذي شقهن
خمساً من واحدة يعني الأصابع من اليد وإنما جوزوا ذلك لحصولها بين يدي كل متكلم وسماع
ولما كان كناية عن غير مذكور ولم يزد معه الظهر لئلا يلتبس بالدابة لأن الظهر أكثر ما يستعمل في الدابة قال عليه
الصلاة والسلام إن الميت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى

وأما في الملائكة فقد تقدم ذكر الأرض في قوله أو لم يسيروا في الأرض ٤٤ وبعدها ولا في الأرض ٤٤ فكان كناية
عن مذكور سابق فذكر الظهر حيث لا يلتبس

قال الخطيب لما قال في النحل بظلمهم ٦١ لم يقل على ظهرها احترازاً عن الجمع بين الظاهرين لأنها تقل في الكلام

وليس لأمة من الأمم سوى العرب

قال ولم يجئ في هذه السورة إلا في سبعة أحرف نحو الظلم والنظر والظل وظل وجهه والظهر والعظم والوعظ فلم يجمع بينهما في جملتين معقودتين عقد كلام واحد وهو لو وجوا به

٢٦٧ - م قوله فأحيا به الأرض بعد موتها ٦٥ وفي العنكبوت من بعد موتها ٦٣ وكذلك حذف من قوله لكيلا يعلم ما بعد علم شيئا ٧٠ وفي الحج من بعد علم شيئا ٥ لأنه أجمل الكلام في هذه السورة

وفصل في الحج فقال فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة إلى قوله ومنكم من يتوفى ٥ فاقترض الإجمال الحذف والفصيل الإثبات فجاء في كل سورة بما اقتضاه الحال

٢٦٨ - قوله لسقياكم مما في بطونه ٦٦ وفي المؤمنين في بطونها ٢١ لأن الضمير في هذه السورة يعود إلى البعض وهو الإناث لأن اللب لا يكون للكل فصار تقدير الآية وإن لكم في بعض الأنعام بخلاف ما في المؤمنين فإنه عطف عليه ما يعود على الكل ولا يقتصر على البعض وهو قوله ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها ٢١ ٢٢ ثم يحتمل أن يكون المراد البعض فأنت حملا على الأنعام وما قيل من أن الأنعام ههنا بمعنى النعم لأن الألف واللام تلحق

الآحاد بالجمع وفي إلحاق الجمع بالآحاد حسن لكن الكلام وقع في التخصيص والوجه ما ذكرت والله أعلم

٢٦٩ - قوله وبنعمة الله هم يكفرون ٧٢ وفي العنكبوت يكفرون ٦٧ بغير هم لأن في هذه السورة اتصل والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات ٧٢ ثم عاد إلى الغيبة فقال أفيالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ٧٢ فلا بد من تقييده بهم لئلا تلتبس الغيبة بالخطاب والتاء بالباء وما في العنكبوت اتصل بآيات استمرت على الغيبة فيها كلها فلم يحتج إلى تقييده بالضمير

٢٧٠ - قوله ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ١٢٠ كرر إن وكذلك في الآية الأخرى ثم إن ربك لأن الكلام لما طال بصلته أعاد إن واسمها وثم وذكر الخير ومثله أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون ٢٣ ٣٥ أعاد أن واسمها لما طال الكلام

٢٧١ - قوله ولا تك في ضيق مما ١٢٧ وفي النمل ولا تكن ٧٠ بإثبات النون هذه الكلمة كثر دورها في الكلام فحذف النون منها تخفيفا من غير قياس بل تشبيها بحروف العلة وبأبي ذلك في القرآن في بضع عشرة موضعا تسعة منها بالتاء وثمانية بالباء وموضعان بالنون وموضع بالهمزة وخصت هذه السورة بالحذف دون النمل موافقة لما قبلها وهو قوله ولم يك من المشركين ١٢٠

والثاني إن هذه الآية نزلت تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة ومثله فقال عليه الصلاة والسلام لأفعلن بهم ولأصنعن فأنزل الله تعالى ولئن صبرت لم هو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ١٢٦ ١٢٧

فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلي وجاء في النمل على القياس ولأن الحزن هنا دون الحزن هناك

سورة الإسراء

٢٧٢ - قوله تعالى وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ٩ وخصت سورة الكهف بقوله أجرا حسنا ٢ لأن الأجر في السورتين الجنة والكبير والحسن من أوصافها لكن خصت هذه السورة بالكبير موافقة

لفواصل الآي قبلها وبعدها وهي حصيرا ٨ أليما ١٠ عجولا ١١ وجلها وقع قبل آخرها مدة وكذلك في سورة الكهف جاء على ما تقتضيه الآيات قبلها وبعدها وهي عوجا ١ أبدا ولدا وجلها قبل آخرها متحرك

وأما رفع يبشر في سبحان ونصبها في الكهف فليس من المشابهة

٢٧٣ - قوله لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد مذموماً مخذولاً ٢٢ وقوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً ٢٩ وقوله ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً ٣٩ فيها بعض المشابهة ويشبه التكرار وليس بتكرار لأن الأولى في الدنيا والثالثة في العقبى الثانية الخطاب فيها للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وذلك أن امرأة بعثت صبياً لها إليه مرة بعد أخرى تسأله قميصاً ولم يكن عليه ولا له صلى الله عليه وسلم قميص غيره فنزعه ودفعه إليه فدخل وقت الصلاة فلم يخرج حياءً فدخل عليه أصحابه فوجدوه على تلك الحالة فلاموه على ذلك فأنزل الله تعالى فتقعد ملوماً

يلومك الناس محسوراً مكشوفاً هذا هو الأظهر من تفسيره

٢٧٤ - قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدركوا ٤١ وفي آخر السورة ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن ٨٩ إنما لم يذكر في أول سبحان للناس لتقدم ذكرهم في السورة وذكرهم في آخر السورة ٨٩ وذكرهم في الكهف إذ لم يجر ذكرهم لأن ذكر الإنس والجن جرى معاً فذكر الناس كراهة الالتباس وقدمه على قوله في هذا القرآن كما قدمه في قوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ٨٨ ثم قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن ٨٩

وأما في الكهف فقدم في هذا القرآن لأن ذكره جل الغرض وذلك أن اليهود سألته عن قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فأوحى الله إليه في القرآن فكان تقديمه في هذا الموضع أجدر والعناية بذكره أخرى

٢٧٥ - قوله وقالوا أنذا كنا عظاماً ورفاتاً أننا لمبعوثون خلقاً

جديداً ٤٩ ثم أعادها في آخر السورة بعينها من غير زيادة ولا نقصان ٩٨ لأن هذا ليس بتكرار فإن الأول من كلامهم في الدنيا حين جادلوا الرسول وأنكروا البعث والثاني من كلام الله تعالى حين جازاهم على كفرهم وقولهم وإنكارهم البعث فقال مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا أنذا كنا عظاماً ورفاتاً أننا لمبعوثون خلقاً جديداً ٩٧ ٩٨

٢٧٦ - قوله ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا ٩٨ وفي الكهف ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ١٠٦ اقتصر في هذه السورة على الإشارة لتقدم ذكر جهنم

ولم يقتصر في الكهف على الإشارة دون العبارة لما اقترب بقوله جنات ١٠٧ فقال جزاؤهم جهنم بما كفروا ١٠٦ الآية ثم قال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً ١٠٧ ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرين للمستمعين

٢٧٧ - قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ٥٦ وفي سبأ ادعوا الذين زعمتم من دون الله ٢٢ لأنه يعود إلى الرب في هذه السورة وقد تقدم ذكره في الآية الأولى وهو قوله وربك أعلم ٥٥ وفي سبأ لو ذكر بالكناية لكان يعود إلى الله كما صرح فعاد إليه وبينه وبين ذكره سبحانه صريحاً أربع عشرة آية فلما طالت الآيات صرح ولم يكن يعود إلى الله الذي ٦٢ وفي غيرها رأيت لأن ترادف الخطاب يدل على أن المخاطب به أمر عظيم وخطب فطبع وهكذا هو في هذه السورة لأنه لعنه الله ضمن أخطال ذرية بني آدم عن آخرهم لا قليلاً ومثل هذا رأيتكم في الأنعام في موضعين وقد سبق

٢٧٩ - قوله وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ٩٤ وفي الكهف بزيادة ويستغفروا ربهم ٥٥ لأن ما في هذه السورة معناه ما منعهم عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم إلا قولهم أبعث الله بشراً رسولا ٩٤ هلا بعث

ملكوا وجهلوا أن التجانس يورث التآنس والتغاير يورث التمافر وما في الكهف معناه ما منعهم عن الإيمان والاستغفار إلا إتيان سنة الأولين

قال الزجاج إلا طلب سنة الأولين وهو قوله إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة ٨ ٣٢ فزاد ويستغفروا ربهم ٥٥ لاتصاله بقوله سنة الأولين ١٨ ٥٥ وهم قوم نوح وهود وصالح وشعيب كلهم أمروا بالاستغفار فنوح يقول ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ١١ ٥٢ وصالح يقول فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب ١١ ٦١ وشعيب يقول واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود ١١ ٩٠ فلما خوفهم سنة الأولين أجرى المخاطبين مجراهم ٢٨٠ - قوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ٩٦ وفي العنكبوت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا ٥٢ كما في الفتح وكفى بالله شهيدا

٢٨ - والرعد قل كفى بالله شهيدا ٤٣ ومثله كفى بالله نصيرا ٤٥ ٤٥ وكفى بالله حسيبا ٤ ٦ فجاء في الرعد وسبحان على الأصل وفي العنكبوت آخر شهيدا لأنه لما وصفه بقوله يعلم ما في السموات والأرض طال فلم يجز الفصل به

٢٨١ - قوله أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر ٩٩ وفي الأحقاف بقادر ٣٣ وفي يس ٨١ لأن ما في هذه السورة خبر أن وما في يس خبر ليس فدخل الباء الخبر وكان القياس ألا يدخل في حم الأحقاف ولكنه شابه ليس لما ترادف النفي وهو قوله أو لم يروا ٣٣ ولم يعي ٣٣ وفي هذه السورة نفي واحد وأكثر أحكام المتشابه في العربية ثبت من وجهين قياسا على باب ما لا ينصرف وغيره ٢٨٢ - قوله إني لأظنك يا موسى مسحورا ١٠١ قابل موسى عليه السلام كل كلمة من فرعون بكلمة من نفسه فقال إني لأظنك يا فرعون مشورا ١٠٢

سورة الكهف

٢٨٣ - قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ٢٢ بغير واو ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ٢٢ بزيادة واو وفي هذه الواو أقوال إحداها أن الأول والثاني وصفان لما قبلها أي هم ثلاثة وكذلك الثاني أي هم خمسة سادسهم كلبهم والثالث عطف على ما قبله أي هم سبعة عطف عليه وثمانهم كلبهم وقيل كل واحد من الثلاثة جملة وقعت بعدها جملة وكل جملة وقعت بعدها جملة فيها عائد يعود منها إليها فأنت في إلحاق واو العطف وحذفها بالخيار وليس في هذين القولين ما يوجب تخصيص الثالث بالواو وقال بعض النحويين السبعة نهاية العدد ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار والثمانية تجري مجرى استئناف كلام ومن هنا لقبه جماعة من المفسرين بواو الثمانية واستدلوا بقوله سبحانه التائبون العابدون الحامدون إلى والناهون عن المنكر ٩ ١١٢ الآية وبقوله مسلمات مؤمنات قانتات إلى ثيبات وأبكارا ٦٦ ٥ الآية وبقوله وفتحت أبوابها ٣٩ ٧٣ وزعموا أن هذه الواو تدل على أن أبوابا ثمانية ولكل واحد من هذه الآيات وجوه ذكرتها في موضعها وقيل إن الله حكى القولين الأولين ولم يرضهما وحكى القول الثالث فارتضاه وهو قوله ويقولون سبعة ثم استأنف فقال وثمانهم كلبهم ولهذا عقب الأول والثاني بقوله رجما بالغيب ٢٢ ولم يقل في الثالث فإن قيل وقد قال في الثالث قل ربي أعلم بعدتم ٢٢

فالجواب تقديره قل ربي أعلم بعدتكم وقد أخبركم أنهم سبعة وثامنهم كلهم بدليل قوله ما يعلمهم إلا قليل ٢٢ ولهذا قال ابن عباس أنا من ذلك القليل فعد أسماءهم

وقال بعضهم الواو في قوله ويقولون سبعة ٢٢ يعود إلى الله تعالى فذكر بلفظ الجمع كقوله أما وأمثاله هذا على الاختصار

٢٨٤ - قوله ولئن رددت إلى ربي ٣٦ وفي حم فصلت ولئن رجعت إلى ربي ٥٠ لأن الرد عن الشيء يتضمن كراهة المردود ولما كان في الكهف تقديره ولئن رددت عن جنتي هذه التي أظن ألا تبيد أبدا إلى ربي كان لفظ الرد الذي يتضمن الكراهة أولى وليس في حم ما يدل على الكراهة فذكر بلفظ الرجوع ليقع في كل سورة ما يليق بها

٢٨٥ - قوله ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه فأعرض عنها ٥٧ وفي السجدة ثم أعرض عنها ٢٢ لأن الفاء للتعقيب وشم للتراخي وما في هذه السورة في الأحياء من الكفار إذ ذكروا فأعرضوا عقيب ما ذكروا ونسوا ذنوبهم وهم بعد متوقع منهم أن يؤمنوا وما في السجدة في الأموات من الكفار بدليل قوله ولو ترى إذ الجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ١٢ أي ذكروا مرة بعد أخرى وزمانا بعد زمان ثم أعرضوا عنها بالموت فلم يؤمنوا وانقطع رجاء إيمانهم

٢٨٦ - قوله نسيا حوثهما فاتخذ سبيله ٦١ وفي الآية الثالثة واتخذ سبيله ٦٣ لأن الفاء للتعقيب والعطف فكان اتخاذ الحوت للسبيل لعقيب النسيان فذكر بالفاء وفي الآية الأخرى لما حيل بينهما بقوله وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ٦٣ زال معنى التعقيب وبقي العطف المجرد وحرفه الواو

٢٨٧ - قوله لقد جئت شيئا إمرا ٧١ وبعده لقد جئت شيئا

نكرا ٧٤ لأن الأمر العجب والمعجب والعجب يستعمل في الخير والشر بخلاف النكر لأن ما ينكره العقل فهو شر وخرق السفينة لم يكن معه غرق فكان أسهل من قتل الغلام وإهلاكه فصار لكل واحد معنى يخصه

٢٨٨ - قوله ألم أقل إنك ٧٢ وبعده ألم أقل لك إنك ٧٥ لأن الإنكار في الثانية أكثر وقيل أكد التقدير الثاني بقوله لك كما تقول لمن توخه لك أقول وإياك أعني وقيل بين في الثاني المقول له لما لم يبين في الأول

٢٨٩ - قوله في الأول فأردت أن أعيبها ٧٩ وفي الثاني فأردنا أن يبدلها ربهما ٨١ وفي الثالث فأراد ربك أن يبلغنا أشدهما ٨٢ لأن الأول في الظاهر إفساد فأسنده إلى نفسه والثالث إنعام محض فأسنده إلى الله عز وجل والثاني إفساد من حيث القتل إنعام من حيث التأويل فأسنده إلى نفسه وإلى الله عز وجل وقيل القتل كان منه وإزهاق الروح كان من الله سبحانه

قوله ما لم تستطع عليه صبرا ٧٨ جاء في الأول على الأصل وفي الثاني تستطع عليه صبرا ٨٧ على التخفيف لأنه الفرع

٢٩٠ - قوله فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا ٩٧ اختار التخفيف في الأول لأن مفعوله حرف وفعل وفاعل ومفعول فاختار فيه الحذف والثاني مفعوله اسم واحد وهو قوله نقبا

وقرأ حمزة بالتشديد وأدغم التاء في الطاء في الشواذ فما استطاعوا بفتح الهمزة وزنه استفعلوا ومثلها استخذ فلان أرضا أي أخذ أرضا وزنه استفعل ومن أهرق ووزنه استفعل وقيل استعمل من وجهين وقيل السين بدل التاء ووزنه افتعل

٢٩١ - قوله ولم يكن جبارا عصيا ١٤ وبعده ولم يجعلني جبارا شقيا ٣٢ لأن الأول في حق يحيى وجاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه و سلم ما من أحد من بني آدم إلا أذنب أو هم بذنب إلا يحيى ابن زكريا عليهما السلام فنفى عنه العصيان والثاني في عيسى عليه السلام فنفى عنه الشقاوة وأثبت له السعادة والأنبياء عندنا معصومون عن الكبائر غير معصومين عن الصغائر

٢٩٢ - قوله وسلام عليه يوم ولد ١٥ في قصة يحيى والسلام على ٣٣ في قصة عيسى فنكر في الأول وعرف في الثاني لأن الأول من الله تعالى والقليل منه كثير كما قال الشاعر ... قليل منك يكفيني ولكن ... قليل لا يقال له قليل ...

ولهذا قرأ الحسن اهدنا صراطا مستقيما ١ ٦ أي نحن راضون منك بالقليل ومثل هذا في الشعر كثير قال ... وأني لراض منك يا هند بالذي ... لو أبصره الواشي لقرت بلابله ...
... بلا وبأن لا أستطيع وبالمدى ... وبالوعد حتى يسأم الوعد آمله ...

والثاني من عيسى عليه السلام والألف واللام لاستغراق الجنس ولو أدخل عليه التسعة والعشرين والفروع المستحسنة والمستقبحة لم تبلغ عشر معشار سلام الله عليه ويجوز أن يكون ذلك وحيا من الله عز وجل فيقرب من سلام يحيى وقيل إنما دخل الألف واللام لأن النكرة إذا تكررت تعرفت

وقيل نكرة الجنس ومعرفته سواء تقول لا أشرب ماء ولا أشرب الماء فهما سواء
٢٩٣ - قوله فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا ٣٧ وفي حم الزخرف فويل للذين ظلموا ٦٥ لأن الكفر أبلغ

من الظلم وقصة عيسى في هذه السورة مشروحة وفيها ذكر نسبتهم إياه إلى الله تعالى حين قال ما كان لله أن يتخذ من ولد ٣٥ فذكر بلفظ الكفر وقصته في الزخرف مجملة فوصفهم بلفظ دونه وهو الظلم
٢٩٤ - قوله وعمل صالحا ٦٠ وفي الفرقان وعمل عملا صالحا ٧٠ لأن في هذه السورة أوجز في ذكر المعاصي فأوجز في التوبة وأطال هناك فأطال

سورة طه

٢٩٥ - قوله تبارك وتعالى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلني آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ٩ ١٠ وفي النمل إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سأتيكم منها بخبر أو

آتيكم بشهاب قيس لعلكم تصطلون ٧ وفي القصص فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلني آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون ٢٩ هذه الآيات تشتمل على ذكر رؤية موسى النار وأمره أهله بالملك وإخياره إياهم أنه آنس نارا وإطماعهم أن يأتيهم بنار يصطلون بها أو بخبر يهتدون به إلى الطريق التي ضلوا عنها لكنه

نقص في النمل ذكر رؤيته النار وأمر أهله بالملك اكتفاء بما تقدم وزاد في القصص قضاء موسى الأجل المضروب وسيره بأهله إلى مصر لأن الشيء قد يجمل ثم يفصل وقد يفصل ثم يجمل وفي طه فصل وأجل في النمل ثم فصل في القصص وبالغ فيه

وقوله في طه أو أجد على النار هدى ١٠ أي من يخبرني بالطريق فيهديني إليه وإنما أوجز ذكر المخبر فيهما وقدمه

فيهما مرات لفواصل الآي وكرر لعلي في القصص لفظا وفيهما معنى لأن أو في قوله أو أجد على النار هدى ١٠ نائب عن لعلي وسآتيكم تتضمن معنى لعلي وفي القصص أو جذوة من النار ٢٩ وفي النمل بشهاب قيس ٧ وفي طه بقبس ١٠ لأن الجذوة من النار خشية في رأسها قيس لها شهاب فهي في السور الثلاث عبارة عن معبر واحد ٢٩٦ - قوله فلما أتاهها ١٢ هنا وفي النمل فلما جاءها ٨ وفي القصص أتاهها ٣٠ لأن أتى وجاء بمعنى واحد لكن كثر دور الإتيان في طه نحو فأتياه ٤٧ فلنأتينك ٥٨ ثم أتى ٦٠ ثم أتوا ٦٤ حيث أتى ٦٩ ولفظ جاء في النمل أكثر نحو فلما جاءتهم ١٣ وجئتك ٢٢ فلما جاء سليمان ٣٦ وألحق القصص بطه لقرب ما بينهما ٢٩٧ - قوله فرجعناك إلى أمك ٤٠ وفي القصص فرددناه ١٣ لأن الرجوع إلى الشيء والرد إليه بمعنى والرد على الشيء يقتضي كراهة المردود ولفظ الرجوع ألطف فخص بطه وخص القصص بقوله فرددناه تصديقا لقوله إنا رادوه إليك ٧

٢٩٨ - قوله وسلك لكم فيها سبلا ٥٣ وفي الزخرف وجعل ١٠ لأن لفظ السلوك مع السبيل أكثر استعمالا به فخص به طه وخص الزخرف بجعل ازدواجا للكلام وموافقة لما قبلها وما بعدها ٢٩٩ - قوله إلى فرعون ٤٣ وفي الشعراء أن اتت القوم الظالمين قوم فرعون ألا يتقون ١٠ ١١ وفي القصص فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه ٣٢ لأن طه هي السابقة وفرعون هو الأصل المبعوث إليه وقومه تبع له وهو كالمذكورين معه وفي الشعراء قوم فرعون أي قوم فرعون وفرعون فاكتفى بذكره في الإضافة عن ذكره مفردا ومثله أغرقنا آل فرعون أي آل فرعون وفرعون وفي القصص إلى فرعون وملئه ٣٢ فجمع بين الآيتين فصار كذكر الجملة بعد التفصيل

٣٠٠ - قوله وأحلل عقدة من لساني ٢٧ صرح بالعقدة في هذه السورة لأنها السابقة وفي الشعراء لا ينطلق لساني ١٣ كناية عن العقدة بما يقرب من التصريح وفي القصص وأخي هارون هو أفصح مني لسانا ٣٤ فكنى عن العقدة كناية مبهمة لأن الأول يدل على ذلك

٣٠١ - قوله في الشعراء ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون ١٤ وفي القصص إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون ٣٣ وليس له في طه ذكره لأن قوله ويسر لي أمري ٢٦ مشتمل على ذلك وغيره لأن الله عز وجل إذا يسر له أمره فلن يخاف القتل

٣٠٢ - قوله واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي ٢٩ ٣٠ صرح بالوزير لأنها الأولى في الذكر وكنى عنه في الشعراء حيث قال فأرسل إلى هارون ١٣ ليأتيني فيكون لي وزيرا وفي القصص فأرسله معي ردا يصدقني ٣٤ أي اجعله لي وزيرا فكنى عنه بقوله ردا لبيان الأول

٣٠٣ - قوله فقولا إنا رسولا ربك ٤٧ وبعده إنا رسول رب العالمين ٢٦ ١٦ لأن الرسول مصدر يسمى به فحيث وحده جملة على المصدر وحيث ثنى حمل على الاسم

ويجوز أن يقال حيث وحده حمل على الرسالة لأنهما رسلا لشيء واحد وحيث ثنى حمل على الشخصين وأكثر ما فيه من المتشابه سبق

٣٠٤ - قوله أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون ١٢٨ بالفاء من غير من وفي السجدة ٢٦ بالواو وبعده من لأن الفاء للتعقيب والاتصال بالأول فطال الكلام فحسن حذف من والواو تدل على الاستئناف وإثبات من مستقل وقد سبق الفرق بين إثباته وحذفه

٣٠٥ - قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر ربهم محدث ٢ وفي الشعراء وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث ٥ خصت هذه السورة

بقوله من ربهم بالإضافة لأن الرحمن لم يأت مضافا ولموافقته ما بعد وهو قوله قال ربي يعلم ٤ وخصت الشعراء بقوله من الرحمن ٥ لتكون كل سورة مخصوصة بوصف من أوصافه وليس في أوصاف الله اسم أشبه باسم الله من الرحمن لأنهما اسمان ممنوعان أن يسمى بهما غير الله عز وجل ولموافقة ما بعده وهو قوله هو العزيز الرحيم ٩ لأن الرحمن الرحيم مصدر واحد

٣٠٦ - قوله وما أرسلنا قبلك إلا رجالا ٧ وبعده وما أرسلنا من قبلك ٢٥ كلاهما لاستيعاب الزمان المتقدم إلا أن من إذا دخل دل على الحصر بين الحدين وضبطه بذكر الطرفين ولم يأت وما أرسلنا قبلك ٧ إلا هذه وخصت بالحذف لأن قبلها ما آمنت قبلهم من قرية ٦ فبناه عليه لأنه هو وآخر من في الفرقان وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أقم ٢٠ وزاد في الثاني من قبلك من رسول ٢١ ٢٥ ٢٢ ٥٢ على الأصل للحصر

٣٠٧ - قوله كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشكر والخير فتنة وإلينا ترجعون ٣٥ وفي العنكبوت ثم إلينا ترجعون ٥٧ لأن ثم للتراخي والرجوع هو الرجوع إلى الجنة أو النار وذلك في القيامة فخصت سورة العنكبوت به وخصت هذه السورة بالواو لما حيل بين الكلامين بقوله ونبلوكم بالشكر والخير فتنة ٣٥ وإنما ذكرنا لندم ذكرهما فقام مقام التراخي وناب بالواو منابه

٢٠٨ - قوله وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا ٣٦ وفي الفرقان وإذا رآك إن يتخذونك إلا هزوا ٤١ لأنه ليس في هذه الآية التي تعلمتها ذكر الكفار هنا فصرح باسمهم وفي الفرقان قد سبق ذكر الكفار فخص الإظهار بهذه السورة والكناية بتلك

٣٠٩ - قوله ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا ٥٢ ٥٣ وفي الشعراء قالوا بل وجدنا ٧٤ بزيادة بل لأن قوله وجدنا آباءنا ٥٣ جواب لقوله ما هذه التماثيل ٥٢ وفي الشعراء أجابوا عن قوله ما تعبدون ٧٠ بقولهم نعبد أصناما ٧١ ثم قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون ٧٢ ٧٣ فأتى بصورة الاستفهام ومعناه النبي قالوا بل وجدنا أي قالوا لا بل وجدنا عليه آباءنا لأن السؤال في الآية يقتضي في جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل فأضربوا عنه إضراب من ينفي الأول ويثبت الثاني فقالوا بل وجدنا فخصت السورة به

٣١٠ - قوله وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخرسين ٧٠ وفي الصافات الأسفلين ٩٨ لأن في هذه السورة كادهم إبراهيم عليه السلام بقوله لا أكيدن أصنامكم ٩٨ وكادوا هم إبراهيم بقوله وأرادوا به كيدا فجرت بينهم مكايده فغلهم إبراهيم لأنه كسر أصنامهم ولم يغلبوه لأنهم لم يبلغوا من إحراقه مرادهم فكانوا هم الأخرسين وفي الصافات قالوا ابنوا له نبينا فألقوه في الجحيم ٩٧ فأججوا

نارا عظيمة وبنوا نبينا عاليا ورفعوه إليه ورموه منه إلى أسفل فرفعه الله وجعلهم في الدنيا من الأسفلين ورددهم في العقبى أسفل سافلين فخصت الصافات بالأسفلين

٣١١ - قوله ونجيناه ٧١ بالفاء سبق في يونس ومثله في الشعراء فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ١٧٠

٣١٢ - قوله وأيوب إذ نادى ربه ٨٣ ختم القصة بقوله رحمة من عندنا ٨٤ وقال في ص رحمة منا ٤٣ لأنه هنا بالغ في التضرع بقوله وأنت أرحم الراحمين ٨٣ فبالغ سبحانه في الإجابة وقال رحمة من عندنا ٨٣ لأن عند حيث جاء دل على أن الله سبحانه تولى ذلك من غير واسطة

وفي ص لما بدأ القصة بقوله واذكر عبدنا ٤١ ختم بقوله منا ليكون آخر الآية لفقاً بالأول الآية
 ٣١٣ - قوله فاعبدون وتقطعوا ٩٢ ٩٣ وفي المؤمنين فاتقون فتقطعوا ٥٢ ٥٣ لأن الخطاب في هذه السورة
 للكفار فأمرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم قال وتقطعوا ٩٣ بالواو لأن التقطع قد كان منهم قبل هذا القول لهم
 ومن جملة خطاب المؤمنين فمعناه داوموا على الطاعة وفي المؤمنين الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين
 بدليل قوله يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ٥١ والأنبياء والمؤمنون مأمورون بالتقوى ثم قال فتقطعوا أمرهم ٥٣
 أي ظهر منهم التقطع بعد هذا القول والمراد أممهم
 ٣١٤ - قوله والتي أحصنت فرجها فنفتحنا فيها ٩١ وفي التحريم
 فنفتحنا فيه ١٣ لأن المقصود في هذه السورة ذكرها وما آل إليه أمرها حتى ظهر فيها ابنها وصارت هي وابنها آية
 وذلك لا يكون إلا بالفخ في حملها وتحملها والاستمرار على ذلك إلى ولادتها فلهذا اختصت بالتأنيث
 وما في التحريم مقصور على ذكر إحصائها وتصديقها بكلمات ربما وكأن الفخ أصاب فرجها وهو مذكر والمراد به
 فرج الجيب أو غيره فخصت بالتذكير

سورة الحج

٣١٥ - قوله تعالى يوم ترونها ٢ وبعده وترى الناس سكارى ٢ محول على أيها المخاطب كما سبق في قوله وترى
 الفلك ١٦ ١٤
 ٣١٦ - قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ٨ في هذه السورة وفي لقمان ولا
 هدى ولا كتاب منير ٢٠ لأن ما في هذه السورة وافق ما قبلها من الآيات وهي قدير ٦ القبور ٧ وكذلك في
 لقمان وافق ما قبلها وما بعدها وهي الحمير ١٩ السعير ٢١ الأمور ٢٢
 ٣١٧ - قوله من بعد علم شيئا ٥ بزيادة من لقوله تعالى من تراب ثم من نطفة ٥ الآية وقد سبق في النحل
 ٣١٨ - قوله ذلك بما قدمت يداك ١٠ وفي غيرها أيديكم ٣٠ ١٨٢ لأن هذه الآية نزلت في النضر بن الحارث
 وقيل في أبي جهل فوحده وفي غيرها نزلت في الجماعة التي تقدم ذكرهم
 ٣١٩ - قوله إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى ١٧ قدم الصابئين لتقدم زمفهم وقد تقدم في
 البقرة
 ٣٢٠ - قوله يسجد له من في السموات ١٨ سبق في الرعد
 ٣٢١ - قوله كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ٢٢ وفي السجدة منها أعيدوا فيها ٢٠ لأن المراد
 بالغم الكرب والأخذ بالنفس حتى لا يجد صاحبه متنفسا وما قبله من الآيات يقتضي ذلك وهو قطعت لهم ثياب من
 نار ١٩ إلى قوله من حديد ٢١ فمن كان في ثياب من نار وفوق رأسه حميم يدوب من حره أحشاء بطنه حتى
 ينوب ظاهر جلده وعليه موكلون يضربونه بمقامع من حديد كيف يجد سرورا أو يجد متنفسا من تلك الكرب التي
 عليه وليس في السجدة من هذا ذكر وإنما قبلها فمأوهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها
 ٣٢٢ - قوله وذوقوا ٢٢ وفي السجدة وقبل لهم ذوقوا ٢٠ القول ههنا مضمر وخص بالإضمار لطول الكلام
 بوصف العذاب وخصت السجدة بالإظهار موافقة للقول قبله في مواضع منها أم يقولون افتراه ٣ وقالوا أنذا ضللنا
 ١٠ وقل يتوفاكم ١١ وحق القول ١٣ وليس في الحج شيء منه
 ٣٢٣ - قوله إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها النهار ١٤ ٢٣ مكررة وموجب

هذا التكرار قوله هذان خصمان ٩ لأنه لما ذكر أحد الخصمين وهو فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار ١٩ لم يكن بد من ذكر الخصم الآخر فقال إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢٣ الآية

٣٢٤ - قوله وطهر بيتي للطائفين والقائمين ٢٦ وفي البقرة

للطائفين والعاكفين ١٢٥ وحقه أن يذكر هناك لأن ذكر العاكف ههنا سبق في قوله سواء العاكف فيه والباد ٢٥ ومعنى والقائمين والركع السجود المصلون وقيل القائمون بمعنى المقيمين وهم العاكفون لكن لما تقدم ذكرهم عبر عنهم بعبارة أخرى

٣٢٥ - قوله فكلوا منها وأطعموا المانع والمقتدر ٣٦ كرر لأن الأول متصل بكلام إبراهيم وهو اعتراض ثم أعاده مع قوله والبدن جعلناها لكم ٣٦

٣٢٦ - قوله فكأين من قرية أهلكناها ٤٥ وبعده وكأين من قرية أمليت لها ٤٨ خص الأول بذكر الإهلاك لاتصاله بقوله فأملت للذين كفروا ثم أخذتهم ٤٤ أي أهلكتهم

والثاني بالإملاء لأن قبله ويسعجلونك بالعذاب ٤٧ فحسن ذكر الإملاء

٣٢٧ - قوله وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ٦٢ وفي سورة لقمان من دونه الباطل ٣٠ لأن في هذه السورة وقع بعد عشر آيات كل آية مؤكدة مرة أو مرتين ولهذا أيضا زيد في السورة اللام في قوله وإن الله هو الغني الحميد ٦٤

وفي لقمان إن الله هو الغني الحميد ٢٦ إذ لم تكن سورة لقمان بهذه الصفة وإن شئت قلت لما تقدم في هذه السورة ذكر الله سبحانه وذكر الشيطان أكدهما فإنه خبر وقع بين خبرين ولم يتقدم في لقمان ذكر الشيطان فأكد ذكر الله تعالى وأهمل ذكر شيطان وهذه دقيقة

سورة المؤمنين

٣٢٨ - قوله تبارك وتعالى لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون ١٩ بالجمع وبالواو وفي الزخرف فاكهة ٧٣ على التوحيد منها تأكلون ٧٣ بغير واو راعى في السورتين لفظ الجنة فكانت هذه جنات بالجمع فقال فواكه ١٩ بالجمع وفي الزخرف وتلك الجنة ٧٢ بلفظ التوحيد وإن كانت هذه جنة الخلد لكن راعى اللفظ فقال فيها فاكهة ٧٣ وقال في هذه السورة ومنها تأكلون ١٩ بزيادة الواو لأن تقدير الآية منها تدخرون ومنها تبيعون وليس كذلك فاكهة الجنة فإنها للأكل فحسب فلذلك قال في الزخرف منها تأكلون ٧٣ ووافق هذه السورة ما بعدها أيضا وهو قوله ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون ٢١ فهذا القرآن معجزة وبرهان

٣٢٩ - قوله فقال الملائكة للذين كفروا من قومهم ٢٤ وبعده وقال الملائكة من قومهم الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في

الحياة الدنيا ٣٣ فقدم من قومهم في الآية الأخرى وفي الأولى آخر لأن صلة الذين في الأولى اقتضت على الفعل وضمير الفاعل ثم ذكر بعده الجار والجرور ثم ذكر المفعول وهو المقول وليس كذلك في الأخرى فإن صلة الموصول طالت بذكر الفاعل والمفعول والعطف عليه مرة بعد أخرى فقدم الجار والجرور ولأن تأخير ملتبس وتوسطه ركيك فخص بالتقديم

٣٣٠ - قوله ولو شاء الله لآنزل ملائكة ٢٤ وفي حم فصلت ولو شاء ربنا لآنزل ملائكة ١٤ لأن في هذه السورة تقدم ذكر الله وليس فيه ذكر الرب

وفي فصلت تقدم ذكر رب العالمين سابقا على ذكر الله فصرح في هذه السورة بذكر الله وهناك بذكر الرب لإضافته إلى العالمين وهم جملتهم فقالوا إما اعتقادا وإما استهزاء لو شاء ربنا لأنزل ملائكة ١٤ فأضافوا الرب إليهم ٣٣١ - قوله واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم ٥١ وفي سبأ إني بما تعملون بصير ١١ كلاهما من وصف الله سبحانه وتعالى وخص كل سورة بما وافق فواصل الآي

٣٣٢ - قوله فبعدا للقوم الظالمين ٤١ بالألف واللام وبعده لقوم لا يؤمنون ٤٤ لأن الأول لقوم صالح فعرفهم بدليل قوله فأخذتم الصيحة ٤١ والثاني نكرة وقبلة قرونا آخرين ٤٢ فكانوا منكرين ولم يكن معهم قرينة عرفوا بها فخصهم بالنكرة

٣٣٣ - قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ٨٣ وفي النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ٦٨ لأن ما في هذه السورة على القياس فإن الضمير المرفوع المتصل لا يجوز العطف عليه حتى يؤكد بالمنفصل فأكد وعدنا نحن ثم عطف عليه آباؤنا ثم ذكر المفعول وهو هذا وقدم في النمل المفعول موافقة لقوله ترابا ٦٧ لأن القياس فيه أيضا كنا نحن وآباؤنا ترابا فقدم ترابا ليسد مسد نحن فكانا لفقين

٣٣٤ - قوله سيقولون لله ٨٥ وبعده سيقولون لله ٨٧ وبعده سيقولون لله ٨٩ الأول جواب لقوله قل لمن الأرض ومن فيها ٨٤ جواب مطابق لفظا ومعنى لأنه قال في السؤال قل لمن فقال في الجواب لله وأما الثاني والثالث فالمطابقة فيهما في المعنى لأن القتال إذا قال لك من مالك هذا الغلام فإن لك أن تقول زيد فيكون مطابقا لفظا ومعنى ولك أن تقول لزيد فيكون مطابقا للمعنى ولهذا قرأ أبو عمرو الثاني والثالث لله الله مراعاة للمطابقة

٣٣٥ - قوله ألم تكن آياتي تتلى عليكم ١٠٥ وقبلة قد كانت آياتي تتلى عليكم ٦٦ ليس بتكرار لأن الأول في الدنيا عند نزول العذاب وهو الجذب عند بعضهم ويوم بدر عند بعضهم والثاني في القيامة وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا أخرجنا منها ١٠٧

سورة النور

٣٣٦ - قوله تعالى على رأس العشر ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم ١٠ محذوف الجواب تقديره لفضحككم وهو متصل ببيان حكم الزانيين وحكم القاذف وحكم اللعان وجواب لولا محذوفا أحسن منه ملفوظا به وهو المكان الذي يكون الإنسان فيه أفصح ما يكون إذا سكت

٣٣٧ - وقوله على رأس العشرين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وإن الله رءوف رحيم ٢٠ فحذف الجواب أيضا تقديره لعجل لكم العذاب وهو متصل بقصتها رضي الله عنها وعن أبيها وقيل دل عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ٤ وقيل دل عليه قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ٢١

وفي خلال هذه الآيات لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون ١٢ لولا جاعوا عليه بأربعة شهداء ١٣ ولولا إذ سمعتموه قلتم ١٦ وليس هو الدال على امتناع الشيء لوجود غيره بل هو للتخصيص

قال الشاعر ... تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضو طرى لولا الكمي المقنعا ...

وهو في البيت للتخصيص والتخصيص يختص بالفعل والفعل في البيت مقدر تقديره هلا تعدون الكمي أو هلا

تعقرون الكمي ويختص الثاني بالفعل والأول يختص بالاسم ويدخل المبتدأ ويلزم خبره الحذف
 ٣٣٨ - قوله إن الله خبير بما يصنعون ٣٠ متصل بآيات الغض وليس له نظير
 ٣٣٩ - قوله ولقد أنزلنا إليكم آيات ٢٤ وبعده لقد أنزلنا آيات ٤٦ لأن اتصال الأول بما قبله أشد فإن قوله
 وموعظة للمتقين ٢٤ محمول ومصروف إلى قوله وليستغف ٣٣ وإلى قوله فكاتبوهم ٣٥ ولا تكرهوا ٣٣ فاقضى
 الواو ليعلم أنه عطف على الأول واقتضى بيانه بقوله إليكم ليعلم أن المخاطبين بالآية الثانية
 هم المخاطبون بالآية الأولى وأما الثانية فاستئناف كلام فخص بالحذف
 ٣٤٠ - قوله وعد الله الذين آمنوا منكم ٥٥ إنما زاد منكم لأفهم المهاجرون وقبل عام و من للتبيين
 ٣٤١ - قوله وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم ٥٩ ختم الآية بقوله كذلك يبين الله لكم آياته ٥٩ وقبلها وبعدها
 الآيات ٥٨ ٦١ لأن الذي قبلها والذي بعدها يشتمل على علامات يمكن الوقوف عليها وهي في الأولى ثلاث
 مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ٥٨ وفي الأخرى من بيوتكم
 أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم ٦١ الآية فعد فيها آيات كلها معلومة فحتم الآيتين بقوله لكم الآيات ٦١
 ومثلها يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات ١٧ ١٨ يعني حد الزانيين وحد
 القاذف فحتم بالآيات
 وأما بلوغ الأطفال فلم يذكر له علامات يمكن الوقوف عليها بل تفرد سبحانه بعلم ذلك فخصها بالإضافة إلى
 نفسه وختم كل آية بما اقتضى أولها

سورة الفرقان

٣٤٢ - قوله تعالى تبارك هذه لفظة لا تستعمل إلا لله ولا تستعمل إلا بلفظ الماضي وجاءت في هذه السورة في
 ثلاث مواضع تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وتبارك الذي إن شاء جعل ١٠ و تبارك الذي جعل في السماء
 بروجا ٦١ تعظيما لذكر الله وخصت هذه المواضع بالذكر لأن ما بعدها عظام الأول ذكر الفرقان وهو القرآن
 المشتتمل على معاني جميع كتب الله والثاني ذكر النبي والله
 مخاطبه بقوله لولاك يا محمد ما خلقت للكائنات والثالث ذكر للبروج والسيارات والشمس والقمر والليل والنهار
 ولولاها ما وجد في الأرض حيوان ولا نبات ومثلها فتبارك الله رب العالمين ٤٠ ٤٤ و فتبارك الله أحسن الخالقين
 ٢٣ ١٤ و تبارك الذي بيده الملك ٦٧ ١
 ٣٤٣ - قوله من دونه ٣ في هذه السورة وفي مريم ٤٨ ويس ٧٤ من دون الله لأن في هذه السورة وافق ما قبله
 وفي السورتين لو جاء من دونه لخالف ما قبله لأن ما قبله في السورتين بلفظ الجمع تعظيما فصرح
 ٣٤٤ - قوله ضرا ولا نفعا ٣ قدم الضر موافقة لما قبله وما بعده فما قبله نفي وإثبات وما بعده موت و حياة وقد
 سبق
 ٣٤٥ - قوله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ٥٥ قدم النفع موافقة لقوله هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وقد سبق
 ٣٤٦ - قوله وعمل عملا ٧٠ بزيادة عملا قد سبق
 ٣٤٧ - قوله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن ٥٨ ومثلها في
 السجدة

يجوز أن يكون الذي في السورتين مبتدأ والرحمن خبره في القرعان و ما لكم من دونه خبره في السجدة و جاز غير ذلك

سورة الشعراء

- ٣٤٨ - قوله تعالى وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث ٥ سبق في الأنبياء
- ٣٤٩ - قوله فسيأتهم ٦ سبق في الأنعام وكذا أو لم يروا ٧ وما يتعلق بقصة موسى وفرعون سبق الأعراف في
- ٣٥٠ - قوله إن في ذلك لآية ٨ إلى آخر الآية مذكور في ثمانية مواضع أولها في محمد صلى الله عليه وسلم وإن لم يتقدم ذكره صريحا فقد تقدم كناية ووضوحا والثانية في قصة موسى ٦٧ ثم إبراهيم ١٠٣ ثم نوح ١٢١ ثم هود ثم ١٣٩ ثم صالح ١٥٨ ثم لوط ١٧٤ ثم شعيب ١٩٠ عليهم السلام
- ٣٥١ - قوله ألا تتقون إلى قوله العالمين مذكور في خمسة مواضع في قصة نوح ١٠٦ ١٠٩ ١٢٤ ١٢٧ ١٢٧ وصالح ١٤٢ ٤٥ ١٦١ ١٦٤ وشعيب ١٧٧ ١٨٠ عليهم السلام ثم كرر فاتقوا الله وأطيعون في قصة نوح ١١٠ وهود ١٣١ وصالح ٥٠ فصار ثمانية مواضع وليس في قصة النبي ص - عليه السلام لأنه رباه فرعون حيث قال ألم نربك فينا وليدا ١٨ ولا في قصة إبراهيم عليه السلام لأن أباه في المخاطبين حيث يقول إذ قال لأبيه وقومه ٧٠ وهو رباه واستحيا موسى وإبراهيم أن يقولوا ما أسألكم عليه من أجر وإن كانا منزهين من طلب الأجرة ٣٥٢ - قوله تعالى في قصة إبراهيم ما تعبدون ٧٠ وفي الصفات ماذا تعبدون ٨٥ لأن ما مجرد الاستفهام فأجابوا فقالوا نعبد أصناما ٧١ وماذا فيه مبالغة وقد تضمن في الصفات معنى التويخ فلما وبخهم قال أتفكوا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين ٨٦ ٨٧ فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده
- ٣٥٣ - قوله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين ٨٧ ٨٠ زاد هو في الإطعام والشفاء لأنهما مما يدعي الإنسان أن يفعله فيقال زيد يطعم وعمرو يداوي فأكد إعلاما أن ذلك منه سبحانه لا من غيره وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعيهما مدع فأطلق
- ٣٥٤ - قوله في قصة صالح ما أنت ١٥٤ بغير واو وفي قصة شعيب وما أنت ١٨٦ لأنه في قصة صالح بدل من الأولى وفي الثانية عطف وخصت أولى بالبدل في الخطاب فأكثروا

سورة النمل

- ٣٥٥ - قوله تبارك وتعالى فلما جاءها نودي ٨ وفي القصص ٣٠ وطه ١١ فلما أتتها نودي لأنه قال في هذه السورة سأتيكم منها خبيرا أو آتيكم بشهاب قبس ٧ فكرر آتيكم فاستقل الجمع بينهما وبين فلما أتتها فعدل إلى قوله فلما جاءها بعد أن كانا بمعنى واحد
- وأما في السورتين فلم يكن إلا لعي آتيكم فلما أتتها
- ٣٥٦ - قوله وألق عصاك ١٠ وفي القصص وألق عصاك ٣١ لأن في هذه السورة نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك ٨ ٩ ١٠ فحيل بينهما بهذه الجملة فاستغنى عن إعادة أن
- وفي القصص أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك ٣٠ ٣١ فلم يكن بينهما جملة أخرى عطف بها على الأول فحسن إدخال أن

٣٥٧ - قوله لا تحف ١٠ وفي القصص أقبل ولا تحف ٣١ خصت هذه السورة بقوله لا تحف لأنه بنى على ذكر الخوف كلام يليق به وهو قوله إني لا يخاف لدي المرسلون ١٠ وفي القصص اقتصر على قوله لا تحف ولم ين عليه كلام فزيد قبله أقبل ليكون في مقابلة مدبراً ٣١ أي أقبل آمننا غير مدبر ولا تحف فخصت هذه السورة به

٣٥٨ - قوله وأدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء ١٢ وفي القصص اسلك يدك ٣٢ خصت هذه السورة بأدخل لأنه أبلغ من قوله اسلك لأن اسلك يأتي لازماً ومعدياً وأدخل متعد لا غير ولأن في هذه السورة في تسع آيات ١٢ أي مع تسع آيات مرسلات إلى فرعون

وخصت القصص بقوله اسلك موافقة لقوله اضمم ٣٢ ثم قال فذاتك برهانان من ربك ٣٢ فكان دون الأول فخص بالأدنى والأقرب من اللفظين

٣٥٩ - قوله إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين ١٢ وفي القصص إلى فرعون وملته ٣٢ لأن الملاء أشرف القوم وكانوا في هذه السورة موصوفين بما وصفهم الله به من قوله فلما جاءكم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها ١٣ ١٤ الآية فلم يسمهم ملاء بل سماهم قوماً وفي القصص لم يكونوا موصوفين بتلك الصفات فسماهم ملاء وعقبه وقال فرعون يا أيها الملاء ما علمت لكم من إله غيري ٣٨ وما يتعلق بقصة موسى سوى هذه الكلمات قد سبق

٣٦٠ - قوله وأنجينا الذين آمنوا ٥٣ وفي حم فصلت ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ١٨ نجينا وأنجيناً بمعنى واحد وخصت هذه السورة بأنجيناً لموافقته لما بعده وهو فأنجينا وأهله ٥٧ وبعده وأمطرنا ٥٨ وأنزل فأنبينا ٦٠ كله على لفظ أفعال

وخص حم فصلت بنجيناً لموافقته ما قبله وزينا ١٢ وبعده قيضنا لهم ٢٥ وكله على لفظ فعلنا

٣٦١ - قوله وأنزل لكم ٦٠ قد سبق

٣٦٢ - قوله أله مع الله في خمس آيات وختم الأولى بقوله

بل هم قوم يعدلون ٦٠ ثم بل أكثرهم لا يعلمون ٦١ ثم قال قليلاً ما تذكرون ٦٢ ثم تعالى الله عما يشركون ٦٣ ثم إن كنتم صادقين ٦٤ أي عدلوا إلى الذنوب وأول الذنوب العدل عن الحق ثم لم يعلموا ولو علموا ما عدلوا ثم لم يذكروا فيعلموا بالنظر والاستدلال فأشركوا عن غير حجة وبرهان قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ٦٤

٣٦٣ - قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ٨٧ وفي الزمر فصعق ٦٨ خصت هذه السورة بقوله ففزع موافقة لقوله وهم من فزع يومئذ آمنون ٨٩ وخصت الزمر بقوله فصعق موافقة لقوله وإنهم ميتون ٣٠ لأن معناه مات

سورة القصص

٣٦٤ - قوله تبارك وتعالى ولما بلغ أشده واستوى ١٤ أي كمل أربعين سنة وقيل كمل قوله وقيل خرجت لحيته وفي يوسف ولما بلغ أشده أتيناها ٢٢ لأنه أوحى إليه في صباه

٣٦٥ - قوله وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ٢٠ وفي يس وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ٢٠ اسمه حزيل من

آل فرعون وهو النجار وقيل شمعون وقيل حبيب وفي يس هو هو وقوله من أقصى المدينة يحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن يكون من أقصى المدينة صفة لرجل والثاني أن يكون صلة لجاء والثالث أن يكون صلة ليسعى والأظهر في هذه السورة أن يكون وصفا وفي يس أن يكون صلة

وخصت هذه السورة بالتقديم لقوله قبله فوجد فيها رجلين يقتتلان ١٥ ثم قال وجاء رجل ٢٠ وخصت سورة يس بقوله وجاء من أقصى المدينة لما جاء في التفسير أنه كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل سعى مستعجلا

٣٦٦ - قوله ستجدني إن شاء الله من الصالحين ٢٧ وفي الصفات من الصابرين ١٠٢ لأن ما في هذه السورة من كلام شعيب أي من الصالحين في حسن المعاشرة والوفاء بالعهد وفي الصفات من كلام إسماعيل حين قال له أبوه إني أرى في المنام أي أذبحك فانظر ماذا ترى ١٠٢ فأجاب يا أبت أفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ١٠٢

٣٦٧ - قوله ربي أعلم بمن جاء بعده من جاء بغير باء الأول هو أم الأوجه لأن أفعل هذا فيه معنى الفعل ومعنى الفعل لا يعمل في المفعول به فزيد بعده باء تقوية للعمل وخص الأول بالأصل ثم حذف من الآخر الباء اكتفاء بدلالة الأول عليه ومحله نصب بفعل آخر أي يعلم من جاء بالهدى ولم يقتض تغييرا كما قلنا في الأنعام لأن دلالة الأول قام مقام التغيير وخص الثاني به لأنه فرع

٣٦٨ - قوله لعلي أطلع إلى إله موسى ٣٨ وفي المؤمن لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ٣٦ ٣٧ لأن قوله أطلع إلى إله موسى في هذه السورة خبر لعلي وجعل قوله أبلغ الأسباب في المؤمن خبر لعلي ثم أبدلت منه أسباب السموات

وإنما زادها ليقع في مقابلة قوله أو أن يظهر في الأرض الفساد ٤٠ ٢٦ لأنه زعم أنه إله الأرض فقال ما علمت لكم من إله غيري ٣٨ أي في الأرض ألا ترى أنه قال فأطلع إلى إله موسى فجاء على كل سورة ما اقتضاه ما قبله ٣٦٩ - قوله وإني لأظنه من الكاذبين ٣٨ وفي المؤمن كاذبا ٣٧ لأن التقدير في هذه السورة وإني لأظنه كاذبا من الكاذبين فزيد من لرعوس الآيات ثم أضمر كاذبا لدلالة الكاذبين عليه وفي المؤمن جاء على الأصل ولم يكن فيه موجب تغيير

٣٧٠ - قوله وما أوتيتم من شيء ٦٠ بالواو وفي الشورى فما أوتيتم ٣٦ بالفاء لأنه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله كبير تعلق فاقصر على الواو لعطف جملة على جملة وتعلق في الشورى بما قبلها أشد تعلق لأنه عقب ما لهم من المخافة بما أوتوا من الأمانة والفاء حرف للتعقيب

٣٧١ - قوله فمتاع الحياة الدنيا وزيتها ٦٠ وفي الشورى فمتاع الحياة الدنيا ٣٦ فحسب لأن في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق وأعراض الدنيا كلها مستوعبة بمذنين اللفظين فالمتاع ما لا غنى عنه في الحياة من المأكول والمشروب والملبوس والمسكن والمنكوح والزينة ما يتجمل به الإنسان وقد يستغنى عنه كالثياب الفاخرة والمراكب الرائقة والدور المخصصة والأطعمة الملبقة وأما في الشورى فلم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلوبهم في تلك الحالة من النجاة والأمن في الحياة فلم يحتاج إلى ذكر الزينة

٣٧٢ - قوله إن جعل الله عليكم الليل سرمدا ٧١ وبعده إن جعل الله عليكم النهار سرمدا ٧٢ قدم الليل على

النهار لأن ذهاب الليل بطلوع الشمس أكثر فائدة من ذهاب النهار بدخول الليل ثم ختم الآية الأولى بقوله أفلا تسمعون ٧١ بناء على الليل وختم

الأخرى بقوله أفلا تبصرون ٧٢ بناء على النهار والنهار مبصر وآية النهار مبصرة ٣٧٣ - قوله ويكأن ٨٢ ويكأنه ٨٢ ليس بتكرار لأن كل واحد منهما متصل بغير ما اتصل به الآخر قال ابن عباس وى صلة وإليه ذهب سيويه فقال وى كلمة يستعملها النادم بإظهار ندامته وهي مفصلة من كأنه وقال الأخفش أصله ويك وأن الله بعده منصوب بإضمار العلم أي أعلم أن الله وقال بعضهم أصله ويك وفيه ضعف وقال الضحاك الياء والكاف صلة وتقديره وإن الله وهذا كلام مزيف

سورة العنكبوت

٣٧٤ - قوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حسنا ٨ وفي لقمان ووصينا الإنسان بوالديه حملته ١٤ وفي الأحقاف بوالديه إحسانا ١٥ الجمهور على أن الآيات الثلاث نزلت في سعد بن مالك وهو سعد ابن أبي وقاص وأما في سورة لقمان اعتراض بين كلام لقمان لأبنته ولم يذكر في لقمان حسنا لأن قوله بعده أن اشكر لي ولوالديك ١٤ قام مقامه ولم يذكر في هذه السورة حملته ولا وضعت موافقة لما قبله من الاختصار وهو قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون ٧ فإنه ذكر فيها جميع ما يقع بالمؤمنين بأوجز كلام وأحسن نظام ثم قال ووصينا الإنسان ٨ أي ألزمنه حسنا في حقهما وقيامهما بأمرهما وإعراضا عنهما وخلافا لقولهما إن امرأه بالشرك بالله وذكر في لقمان والأحقاف حالة حملهما ووضعهما

٣٧٥ - قوله وإن جاهدك لتشرك بي ٨ وفي لقمان على أن تشرك ١٥ لأن ما في هذه السورة وافق ما قبله لفظا وهو قوله ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه ٦ وفي لقمان محمول على المعنى لأن التقدير وإن حلاك على أن تشرك ٣٧٦ - قوله يعذب من يشاء ويرحم من يشاء ٢١ بتقديم العذاب على الرحمة في هذه السورة فحسب لأن إبراهيم خاطب به نمرود وأصحابه وأن العذاب وقع بهم في الدنيا

٣٧٧ - قوله وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء ٢٢ وفي الشورى وما أنتم بمعجزين في الأرض ٣١ لأنه في هذه السورة خطاب لنمرود حين صعد الجو موها أنه يحاول السماء فقال إبراهيم له ولقومه وما أنتم بمعجزين في الأرض أي من في الأرض من الجن والإنس ولا من في السماء من الملائكة فكيف تعجزون الله وقيل ما أنتم بفائتين عليه ولو هربتم في الأرض أو صعدتم في السماء فقال وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء لو كنتم فيها

وما في الشورى خطاب للمؤمنين وقوله ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ٣٠ يدل عليه وقد جاء وما هم بمعجزين ٥١ في قوله والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا ٣٩ ٥١ من غير ذكر الأرض ولا السماء

٣٧٨ - قوله فأناجى الله من النار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ٢٤ وقال بعده خلق السموات والأرض بالحق إن في ذلك لآية للمؤمنين ٤٤ فجمع الأولى ووحده الثانية لأن الأولى إشارة إلى إثبات النبوة وفي النبيين صلوات الله عليهم كثرة والثاني إشارة إلى التوحيد وهو سبحانه واحد لا شريك له

٣٧٩ - قوله أنكم ٢٩ جمع بين استفهامين قد سبق في الأعراف

٣٨٠ - قوله ولما أن جاءت رسلنا لوطا ٣٣ وفي هود ولما جاءت ٧٧ بغير أن لأن لما يقتضي جوابا وإذا اتصل به أن دل على أن الجواب وقع في الحال من غير تراخ كما في هذه السورة وهو قوله سيء بهم وضاق بهم ذرعا ٣٣ ومثله في يوسف فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ٩٦ وفي هود اتصل به كلام بعد كلام إلى قوله قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك ٨١ فلما طال لم يحسن دخول أن

٣٨١ - قوله وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال ٣٦ هو عطف على قوله ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث ١٤
٣٨٢ - قوله قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا ٥٢ أخره في هذه السورة لما وصف وقد سبق
٣٨٣ - قوله الله يسقط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ٦٢ وفي القصص يسقط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ٨٢ وفي الرعد ٢٦ والشورى ١٢ لمن يشاء ويقدر لأن ما في هذه السورة اتصل بقوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها ٦٠ الآية وفيها عموم فصار تقدير الآية يسقط الرزق لمن يشاء من عباده أحيانا ويقدر له أحيانا لأن الضمير يعود إلى من وقيل يقدر له البسط من التقدير
وفي القصص تقديره يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء وكل واحد منهما غير الآخر بخلاف الأولى وفي السورتين يجتمعا الوجهين فأطلق
٣٨٤ - قوله من بعد موتها ٦٣ وفي البقرة والجاثية والروم بعد موتها لأن في هذه السورة وافق ما قبله وهو من قبله فإنهما يتوافقان وفيه شيء آخر وهو أن ما في هذه السورة سؤال
وتقرير والتقرير يحتاج إلى التحقيق فوق غيره فقيده الظرف بمن فجمع بين طرفيه كما سبق
٣٨٥ - قوله نعم أجر العاملين ٥٨ بغير واو لاتصاله بالأول أشد اتصالا وتقديره ذلك نعم أجر العاملين

سورة الروم

٣٨٦ - قوله تعالى أو لم يسيرا في الأرض ٩ هنا وفي فاطر ٤٤ وأول المؤمن ٢١ بالواو وفي غيرهن بالغاء لأن ما قبلها في هذه السورة أو لم يفكروا ٨ وكذلك بعدها وأثاروا الأرض ٩ بالواو فوافق ما قبلها وما بعدها وفي فاطر أيضا وافق ما قبله وما بعده فإن قبله ولن تجد لسنة الله تحويلا ٤٣ وبعدها وما كان الله ليعجزه من شيء ٤٤ وكذلك أول المؤمن قبله والذين يدعون من دونه ٢٠
وأما في آخر المؤمن فوافق ما قبله وما بعده وكانا بالغاء وهو قوله فآي آيات الله تنكرون ٨١ وبعده فما أغنى عنهم ٨٢
٣٨٧ - قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة ٩ من قبلهم متصل بكون آخر مضمرة وقوله كانوا أشد منهم قوة إخبار عما كانوا عليه قبل الإهلاك
وخصت هذه السورة بهذا النسق لما يتصل من الآيات بعده وكله إخبار
عما كانوا عليه وهو أثاروا الأرض وعمروها ٩ وفي فاطر كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا ٤٤ بزيادة الواو لأن التقدير فينظروا كيف أهلكتهم وكانوا أشد منهم قوة
وخصت هذه السورة به لقوله وما كان الله ليعجزه من شيء ٤٤ الآية
وفي المؤمن كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة ٢١ فأظهر كان العامل في من قبلهم وزادهم لأن في هذه السورة وقعت في أوائل قصة نوح وهي تتم في ثلاثين آية فكان اللاتق البسط وفي آخر المؤمن

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة ٨٢ فلم يبسط القول لأن أول السورة يدل عليه ٣٨٨ - قوله ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا ٢١ وختم الآية بقوله يتفكرون ٢١ لأن الفكر يؤدي إلى الوقوف على المعاني التي خلقن لها من التأنس والتجانس وسكون كل واحد منهما إلى الآخر ٣٨٩ - قوله ومن آياته خلق السموات والأرض ٢٢ وختم بقوله للعالمين ٢٢ لأن الكل تظلمهم السماء وتقلهم الأرض وكل واحد منفرد بلطفة في صوته يمتاز بها عن غيرها حتى لا ترى اثنين في ألف يتشابه صوتاهما وبلتبس كلامهما وكذلك ينفرد كل واحد بدقيقة في صورته يتميز بها من بين الأنام فلا ترى اثنين يتشابهان وهذا يشترك في معرفته الناس جميعا فلهذا قال لآيات للعالمين ومن حمل اختلاف الألسن على اللغات واختلاف الألوان على السواد والبياض والشقرة والسمره فالاشتراك في معرفتها أيضا ظاهر

ومن قرأ للعالمين بكسر اللام فقد أحسن لأن بالعلم يمكن الوصول إلى معرفة ما سبق ذكره ٣٩٠ - قوله ومن آياته منامكم بالليل ٢٣ وختم بقوله يسمعون ٢٣ فإن من سمع أن النوم من صنع الله الحكيم ولا يقدر أحد على إجتلابه إذا امتنع ولا على دفعه إذا ورد تيقن أن له صانعا مدبرا قال الخطيب معنى يسمعون ههنا يستجيبون إلى ما يدعوهم إليه الكتاب وختم الآية الرابعة بقوله يعقلون ٢٤ لأن العقل ملاك أمر في هذه الأبواب وهو المؤدي إلى العلم فختتم بذكره ٣٩١ - قوله ومن آياته يريكم ٢٤ أي انه يريكم وقيل تقديره ويريك من آياته البرق وقيل أن يريكم فلما حذف أن سكن الياء وقيل من آياته كلام كاف كما تقول منها كذا ومنها كذا ومنها وتسكت تريد الكثرة ٣٩٢ - قوله أو لم يروا أن الله يبسط الرزق ٣٧ وفي الزمر أو لم يعلموا ٥٢ لأن بسط الرزق مما يشاهد ويرى فجاء في هذه السورة على ما يقتضيه اللفظ والمعنى وفي الزمر اتصل بقوله أو تبيته على علم ٤٩ وبعده ولكن أكثرهم لا يعلمون ٤٩ فحسن أو لم يعلموا ٣٩٣ - قوله ولتجري الفلك بأمره ٤٦ وفي الجاثية فيه بأمره ١٢ لأن في هذه السورة تقدم ذكر الرياح وهو قوله أن يرسل الرياح مبشرات ٤٦ بالمطر وإذافة الرحمة ولتجري الفلك بالرياح بأمر الله تعالى ولم يتقدم ذكر البحر وفي الجاثية تقدم ذكر البحر وهو قوله الله الذي سخر لكم البحر ١٢ فكفى عنه فقال لتجري الفلك فيه بأمره

سورة لقمان

٣٩٤ - قوله تعالى كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرأ ٧ وفي الجاثية كأن لم يسمعها فبشره ٨ زاد في هذه السورة كأن في أذنيه وقرأ جل المفسرين على أن الآيتين نزلتا في النصر بن الحارث وذلك أنه ذهب إلى فارس فاشتري كتاب كليلة ودمنة وأخبار رستم واسفنديار وأحاديث الأكاسرة فجعل يرويها ويحدث بها قريشا ويقول إن محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار ويستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فأنزل الله هذه الآيات وبالغ في ذمه لتركه استماع القرآن فقال كأن في أذنيه وقرأ أي صمما لا يقرع مسامعه صوت ولم يبالغ في الجاثية هذه المبالغة لما ذكر بعده وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا ٩ لأن العلم لا يحصل إلا بالسمع أو ما يقوم مقامه من خط أو غيره

٣٩٥ - قوله كل يجري إلى أجل مسمى ٢٩ وفي الزمر لأجل ٥ قد سبق شطر من هذا ونزيده بيانا أن إلى متصل
بآخر الكلام ودال على الانتهاء واللام متصل بأول الكلام ودال على الصلة والسلام

سورة السجدة

٣٩٦ - قوله في يوم كان مقداره ألف سنة ٥ وفي المعارج خمسين ألف سنة ٤ موضع بيانه التفسير والغريب فيه ما
روي عن عكرمة في جماعة أن اليوم في المعارج عبارة عن أول أيام الدنيا إلى انقضائها وأما خمسون ألف سنة لا
يدري أحد كم مضى وكم بقي إلا الله عز وجل
ومن الغريب أن هذه عبارة عن الشدة واستطالة أهلها إياها كالعادة في استطالة أيام الشدة والحزن واستقصار أيام
الراحة والسرور حتى قال القائل سنة الوصل سنة بكسر السين وسنة الهجر سنة بفتح السين
وخصت هذه السورة بقوله ألف سنة لما قبله وهو قوله في ستة
أيام ٤ وتلك الأيام من جنس ذلك اليوم

وخصت المعارج بقوله خمسين ألف سنة لأن فيها ذكر القيامة وأهوالها فكان اللاتق بها
٣٩٧ - قوله ثم أعرض عنها ٢٢ ثم ههنا تدل على الإعراض عقب التذكير
٣٩٨ - قوله عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ٢٠ وفي سبأ التي كنتم ٤٢ لأن النار في هذه السورة وقعت
موقع الكناية لتقدم ذكرها والكنايات لا توصف فوصف العذاب
وفي سبأ لم يتقدم ذكر النار قبل ٦ فحسن وصف النار
٣٩٩ - قوله أو لم يهد لهم ٢٦ بالواو من قبلهم بزيادة من سبق في طه
٤٠٠ - قوله إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون ٢٦ ليس غيره لأنه لما ذكر القرون والمسكن بالجمع حسن جمع
الآيات ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن ذكر لفظ السماع فختم الآية به

سورة الأحزاب

ذهب بعض القراء إلى أنه ليس في هذه السورة ما يذكر في المتشابه وبعضهم أورد فيها كلمات وليس في ذلك كثير
تشابه بل قد يلتبس على الحافظ القليل البضاعة وعلى الصبي القليل التجارب فأوردتها إذ لم تخل من
فائدة وذكرت مع بعضها علامة يستعين بها المبتدئ في تلاوته
٤٠١ - منها قوله ليسأل الصادقين عن صدقهم ٨ وبعده ليجزي الله الصادقين بصدقهم ٢٤ ليس فيها تشابه لأن
الأول من لفظ السؤال وصلته عن صدقهم وبعده وأعد للكافرين ٨ والثاني من لفظ الجزاء وفاعله الله وصلته
بصدقهم بالباء وبعده ويعذب المنافقين ٢٤
٤٠٢ - ومنها قوله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ٩ وبعده اذكروا الله ذكرا كثيرا ٤١ فيقال
للمبتدئ إن الذي يأتي بعد العذاب الأليم نعمة من الله على المؤمنين وما يأتي قبل قوله هو الذي يصلى عليكم ٤٣
اذكروا الله ذكرا كثيرا ٤١ شكرا على أن أنزل لكم منزلة نبيه في صلاته وصلاة ملائكته عليه حيث يقول إن الله
وملائكته يصلون على النبي ٥٦
٤٠٣ - ومنها قوله يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن ٢٨ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ٥٩ ليس من
المتشابه لأن الأول في التخيير والثاني في الحجاب

٤٠٤ - ومنها قوله سنة الله في الذين خلوا من قبل ٣٨ ٦٢ في موضعين وفي الفتح سنة الله التي قد خلت ٢٣ التقدير في الآيات سنة الله التي قد خلت في الذين خلوا فذكر في كل سورة الطرف الذي هو أعم واكتفى به عن الطرف الآخر والمراد بما في أول هذه السورة النكاح

نزلت حين عيروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاحه زينب فأنزل الله سنة الله في الذين خلوا من قبل أي النكاح سنة في النبيين على العموم وكانت لداود تسع وتسعون فضم إليهم المرأة التي خطبها أوريا وولدت سليمان والمراد بما في آخره هذه السورة القتل نزلت في المنافقين والشاكرين الذين في قلوبهم مرض والمرجفين في المدينة على العموم

وما في سورة الفتح يريد به نصره الله لأنبيائه والعموم في النصره أبلغ منه في النكاح والقتل ومثله في حم غافر سنة الله التي قد خلت في عبادته ٨٥ فإن المراد بما عدم الانفعال بالإيمان عند البأس فلهذا قال قد خلت

٤٠٥ - ومنها قوله إن الله كان لطيفا خييرا ٣٤ وكان الله على كل شيء رقيبا ٥٢ وكان الله قويا عزيزا ٢٥ وكان الله عليما حليفا ٥١ وهذا من باب الإعراب وإنما نصب لدخول كان على الجملة فتفردت السورة به وحسن دخول كان عليها مراعاة لفواصل الآي والله أعلم

سورة سبأ

٤٠٦ - قوله تعالى مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ٣ مرتين بتقديم السموات خلاف يونس فإن فيها مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ٦١ لأن في هذه السورة تقدم ذكر السموات في أول السورة الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض ١ وقد سبق في يونس

٤٠٧ - قوله أفلم يروا ٩ بالقاء ليس غيره زيد الحرف لأن الاعتبار فيها بالمشاهدة على ما ذكرناه وخصت بالقاء لشدة اتصالها بالأول لأن الضمير يعود إلى الذين قسموا الكلام في النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا محمد إما غافل أو كاذب وإما مجنون هاذ وهو قولهم أفترى على الله كذبا أم به جنة ٨ فقال الله تعالى بل تركتم القسمة الثالثة وهي وإما صحيح العقل صادق

٤٠٨ - قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ٢٢ وفي سبحان من دونه ٥٦ لأنه في هذه السورة اتصلت الآية بآية ليس فيها لفظ الله فكان الصريح أحسن وفي سبحان اتصل بآيتين فيهما بضعة عشر مرة ذكر الله صريحا وكناية فكانت الكناية أولى وقد سبق

٤٠٩ - قوله إن في ذلك لآية لكل عبد منيب ٩ وبعده إن ذلك لآيات لكل صبار شكور ١٩ بالجمع لأن المراد الأول لآية على إحياء الموتى فخصت بالتوحيد وفي قصة سبأ جمع لأنهم صاروا اعتبارا يضرب بهم المثل تفرقوا أيادي سبأ وفرقوا كل مفرق ومزقوا كل ممزق فرفع بعضهم إلى الشام وبعضهم ذهب إلى يثرب وبعضهم إلى عمان فحتم بالجمع وخصت به لكثرتهم وكثرة من يعتبر بهم فقال لآيات لكل صبار على الجنة شكور على النعمة أي المؤمنين

٤١٠ - قوله قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ٣٦

وبعده لمن يشاء من عباده ويقدر له ٣٩ سبق

وخص هذه السورة بذكر الرب لأنه تكرر فيها مرات كثيرة منها بلى وربى ٣ بلدة طيبة ورب غفور ١٥ ربنا باعد بيننا وبيننا ربنا ٢٦ موقوفون عند ربهم ٣١ ولم يذكر مع الأول من عباده لأن المراد بهم الكفار وذكره مع

الثاني لأنهم المؤمنون وزاد له وقد سبق بيانه

- ٤١١ - قوله وما أرسلنا في قرية من نذير ٣٤ ولم يقل من قبلك ولا قبلك خصت السورة به لأنه في هذه السورة إخبار مجرد وفي غيرها إخبار للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية له فقال قبلك و من قبلك
- ٤١٢ - قوله ولا نسئل عما تعملون ٢٥ وفي غيرها عما كنتم تعملون لأن قوله أجزمنا ٢٥ بلفظ الماضي أي قبل هذا ولم يقل نجزم فيقبح في مقابلة تعملون لأن من شرط الإيمان ووصف المؤمن أن يعزم ألا يجرم وقوله تعملون خطاب للكفار وكانوا مصرين على الكفر في الماضي من الزمان والمستقبل فاستغنت به الآية عن قوله كنتم
- ٤١٣ - قوله عذاب النار ٤٢ قد سبق

سورة فاطر

- ٤١٤ - قوله جل وعلا والله الذي أرسل الرياح ٩ بلفظ الماضي موافقة لأول السورة الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا ١ لأنهما للماضي لا غير وقد سبق
- ٤١٥ - قوله وترى الفلك فيه مواخر ١٢ بتقديم فيه موافقة لتقدم ومن كل تأكلون ١٢ وقد سبق
- ٤١٦ - قوله جاءهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب ٢٥ بزيادة الباءات قد سبق
- ٤١٧ - قوله مختلفا ألوانها ٢٧ وبعده ألوانها ٢٧ ثم ألوانه ٢٨ لأن الأول يعود إلى ثمرات ٢٧ والثاني يعود إلى الجبال ٢٧ وقيل يعود إلى الحمر والثالث يعود إلى بعض الدال عليه من لأنه ذكر من ولم يفسره كما فسره في قوله ومن الجبال جدد بيض وحمر ٢٧ فاختص الثالث بالتذكير
- ٤١٨ - قوله إن الله بعباده خبير بصير ٣١ بالصريح وبزيادة اللام وفي الشورى إنه بعباده خبير بصير ٢٧ لأن الآية المتقدمة في هذه السورة لم يكن فيها ذكر الله فصرح باسمه سبحانه وفي الشورى متصل بقوله ولو بسط الله الرزق ٢٧ فخص بالكناية
- ودخل اللام في الخبر وموافقة لقوله إن ربنا لغفور شكور ٣٤
- ٤١٩ - قوله جعلكم خلائف في الأرض ٣٩ على الأصل قد سبق و أو لم يسيروا ٤٤ سبق و على ظهرها سبق بيانه
- ٤٢٠ - قوله فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ٤٣ كرر وقال في الفتح ولن تجد لسنة الله تبديلا ٢٣ وقال في سبحان ولا تجد لسنة الله تحويلا ٧٧ التبديل تغيير الشيء عما كان عليه قيل مع بقاء مادة الأصل كقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها ٤ ٥٦ وكذلك تبدل الأرض غير الأرض والسموات ١٤ ٤٨ والتحويل نقل الشيء من مكان إلى مكان آخر وسنة الله سبحانه لا تبدل ولا تحول فخص هذا الموضع بالجمع بين الوصفين لما وصف الكفار بوصفين وذكرهم غرضين وهو قوله ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا ٣٩ وقوله استكبارا في الأرض ومكر الشيء ٢٣
- وقيل هما بدلان من نفورا ٤٢ فكما ثنى الأول والثاني ثنى الثالث ليكون الكلام كله على غرار واحد وقال في الفتح لن تجد لسنة الله تبديلا ٢٣ فافتصر على مرة واحدة لما لم يكن للتكرار موجب وخص سبحان بقوله تحويلا ٧٧ لأن قريشا قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت نبيا لنهبت إلى الشام فإنها أرض المبعث واخشر فهم النبي صلى الله عليه وسلم

بالذهاب إليها فهياً أسباب الرحيل والتحويل فنزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها ٧٦ وختم الآيات بقوله تحويلاً ٧٧ تطبيقاً للمعنى

سورة يس

- ٤٢١ - قوله تبارك وتعالى وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ٢٠ قد سبق
- ٤٢٢ - قوله إن كانت إلا صيحة واحدة ٢٩ ٥٣ مرتين ليس بتكرار لأن الأولى هي النفخة التي يموت بها الخلق والثانية هي التي يحيا بها الخلق
- ٤٢٣ - قوله فلا يجزئك قوهم إنا نعلم ٧٦ وفي يونس ولا يجزئك قوهم إن العزة لله جميعاً ٦٥ تشابهاً في الوقف على قوهم في السورتين لأن الوقف عليه لازم وإن فيهما مكسورة بالابتداء بالكتابة ومحكى القول محذوف ولا يجوز الوصل لأن النبي صلى الله عليه وسلم منزه من أن يخاطب بذلك
- ٤٢٤ - قوله وصدق المرسلون ٥٢ وفي الصافات وصدق المرسلين ٣٧ ذكر في المتشابه وما يتعلق بالإعراب لا يعد في المتشابه

سورة الصافات

- ٤٢٦ - قوله تبارك وتعالى أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئذا ننبأنا ١٦ وبعدها أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون ٥٣ لأن الأول حكاية كلام الكافرين وهم منكرون للبعث والثاني قول أحد الفريقين لصاحبه عند وقوع الحساب والجزاء وحصوله فيه كان لي قرين ينكر الجزاء وما نحن فيه فهل أنتم تطلعوني عليه فاطلع فرآه في سواء الجحيم قال تالله إن كدت لتردين ٥ ٦٥ قيل كانا أخوين وقيل كانا شريكين وقيل هما بطروس الكافر ويهوذا مسلم وقيل القرين هو إبليس
- ٤٢٧ - قوله وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٢٧ وبعده فأقبل ٥٠ بالقاء وكذلك في ن والقلم ٣٠ لأن الأول لعطف جملة على جملة فحسب والثاني لعطف جملة على جملة بينهما مناسبة والتناسل لأنه حكى أحوال أهل الجنة ومذاكرتهم فيها ما كان يجري في الدنيا بينهم وبين أصدقائهم وهو قوله وعندهم قاصرات الطرف عين كأنهن يبض مكنون فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٤٨ ٥٠ أي يتذاكرون
- وكذلك في ن والقلم هو من كلام أصحاب الجنة بصنعاء لما رأوها كالصريم وندموا على ما كان منهم وجعلوا يقولون سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ٢٩ بعد أن ذكرهم التسييح أوسطهم ثم قال فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ٣٠ أي على تركهم الاستثناء وتخافتهم ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ٢٤
- ٤٢٨ - قوله إنا كذلك نفعل بالجرمين ٣٤ وفي الرسائل كذلك نفعل بالجرمين ١٨ لأن في هذه السورة حيل بين الضمير وبين كذلك بقوله فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون ٣٣ فأعاد
- وفي الرسائل متصل بالأول وهو قوله ثم نتبعهم الآخريين كذلك نفعل بالجرمين ١٧ ١٨ فلم يحتج إلى إعادة الضمير
- ٤٢٩ - قوله وإذا قيل لهم لا إله إلا الله ٣٥ وفي القتال فاعلم أنه لا إله إلا الله ١٩ بزيادة أنه وليس لهما في القرآن ثالث لأن ما في هذه السورة وقع بعد القول فحكى المقول وفي القتال وقع بعد العلم فزيد قبله أنه ليصير مفعول العلم ثم يتصل به ما بعده

٤٣٠ - قوله وتركنا عليه في الآخرين سلام على قوم نوح في العالمين ٧٨ ٧٩ وبعده سلام على إبراهيم ١٠٩ ثم سلام على موسى وهارون ١٢٠ وكذلك سلام على إلياسين ١٣٠ فيمن جعله لغة في إلياس ولم يقل في قصة لوط ولا يونس ولا إلياس سلام لأنه لما قال وإن لوطا لمن المرسلين ١٣٣ وإن يونس لمن المرسلين ١٣٩ وكذلك وإن إلياس لمن المرسلين ١٢٣ فقد قال سلام على كل واحد منهم لقوله في آخر السورة وسلام على المرسلين ١٨١

٤٣١ - قوله إنا كذلك نجزي الحسنين وفي قصة إبراهيم كذلك ١١٠ لأنه تقدم في قصته إنا كذلك نجزي الحسنين ١٠٥ ولا بقي من قصته شيء وفي سائرهما بعد الفراغ ولم يقل في قصتي لوط ويونس إنا كذلك نجزي الحسنين إنه من عبادنا المؤمنين لأنه لما اقتصر من التسليم على ما سبق ذكره اكتفى بذلك

٤٣٢ - قوله بغلام حلیم ١٠١ وفي الذاريات عليم ٢٧ وكذلك في الحجر ٥٣ لأن التقدير بغلام حلیم في صباه عليم في كبره

وخصت هذه السورة بحليم لأنه عليه السلام حليم فاتقاه وأطاعه وقال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ١٠٢ والأظهر أن الحليم إسماعيل والعليم إسحاق لقوله فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ٥١

٢٨ قال مجاهد العليم والحليم في السورتين إسماعيل وقيل هما في السورتين إسحاق وهذا عند من زعم أن الذبيح إسحاق وذكرت ذلك بشرحه في موضعه

٤٣٣ - قوله وأبصرهم فسوف يبصرون ١٧٥ ثم قال وأبصر فسوف يبصرون ١٧٩ كرر وحذف الضمير من الثاني لأنه لما نزل وأبصرهم قالوا متى هذا الوعد الذي توعدونا به فأنزل الله أفبعذابنا يستعجلون ١٧٦ كرر تأكيدا وقيل الأولى في الدنيا والثانية في العقبى والتقدير أبصر ما ينالهم فسوف يبصرون ذلك

وقيل أبصر حالهم بقلبك فسوف يبصرون معاينة وقيل بعد ما ضيعوا من أمرنا فسوف يبصرون ما يحل بهم وحذف الضمير من الثاني اكتفاء بالأول وقيل الضمير مضمرة تقديره ترى اليوم خيرهم إلى قول وترى بعد اليوم ما تحتقر ما شاهلتم فيه من عذاب الدنيا

وذكر في المشابه فقال ألا تأكلون ٩١ بالفاء وفي الذاريات قال ألا تأكلون ٢٧ بغير فاء لأن ما في هذه السورة اتصلت جملة بخمس جهل مبدوءة بالفاء على التوالي وهي فما ظنكم الآيات ٨٧ ٩٠ والخطاب للأوثان تقريرا لمن زعم أنها تأكل وتشرب

وفي الذاريات متصل بمضمرة تقديره فقر به إليهم فلم يأكلوا فلما رآهم لا يأكلون قال ألا تأكلون والخطاب للملائكة فجاء في كل موضع بما يلائمه

سورة ص

٤٣٤ - قوله تعالى وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون ٤ بالواو وفي ق فقال ٢ بالفاء لأن اتصاله بما قبله في هذه السورة معنوي وهو أنهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا هذا المنذر ساحر كذاب واتصاله في ق معنوي ولفظي وهو أنهم عجبوا فقالوا هذا شيء عجيب ٢ فراعى المطابقة والعجز والصدر وختم بما بدأ به وهو النهاية في البلاغة

٤٣٥ - قوله أنزل عليه الذكر من بيننا ٨ وفي القمر ألقى الذكر عليه من بيننا ٢٥ لأن ما في هذه السورة حكاية عن كفار قريش يجيئون محمدا صلى الله عليه وسلم حين قرأ عليهم وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم فقالوا أنزل عليه الذكر من بيننا ٨ ومثله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب

١١٨ و تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ٢٥ ١ وهو كثير

وما في القمر حكاية عن قوم صالح وكان يأتي الأنبياء يومئذ صحف مكتوبة وألواح مسطورة كما جاء إبراهيم وموسى فلهذا قالوا ألقى الذكر عليه ٢٥ مع أن لفظ الإلقاء يستعمل لما يستعمل له الإنزال
٤٣٦ - قوله ومثلهم معهم رحمة منا ٤٣ وفي الأنبياء رحمة من عندنا ٨٤ لأن الله سبحانه وتعالى ميز أيوب بحسن صبره على بلائه بين أنبيائه فحيث قال لهم من عندنا قال له منا وحيث لم يقل لهم من عندنا قال له من عندنا فخصت هذه السورة بقوله منا لما تقدم في حقهم من عندنا في مواضع وخصت سورة الأنبياء بقوله من عندنا لتفرد به بذلك

٤٣٧ - قوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد ١٢ وفي ق كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود إلى قوله فحق وعيد ١٢ ١٤
قال الخطيب سورة ص بنيت فواصلها على ردف أو آخرها بالباء والواو فقال في هذه السورة الأوتاد ١٢ الأحزاب ١٣ عقاب ١٤ وجاء بإزاء ذلك في ق ثمود ١٢ وعيد ١٤
ومثله في الصافات قاصرات الطرف عين ٤٨ وفي ص قاصرات الطرف أتراب ٤٢ فالقصد للتوفيق بالألفاظ مع وضوح المعاني
٤٣٨ - قوله في قصة آدم إني خالق بشر من طين ٧١ قد سبق

سورة الزمر

٤٣٩ - قوله عز وجل إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق وفي هذه أيضا إنا أنزلنا عليك الكتاب لتحكم بين الناس بالحق الفرق بين أنزلنا إليك الكتاب وأنزلنا عليك قد سبق في البقرة وتريده وضوحا أن كل موضع خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله إنا أنزلنا إليك ففيه تكليف وإذا خاطبه بقوله إنا أنزلنا عليك ففيه تخفيف واعتبر بما في هذه السورة فالذي في أول السورة إليك فكلفه الإخلاص في العبادة والذي في آخرها عليك فتحتم الآية بقوله وما أنت عليهم بوكيل أي لست بمستول عنهم فخفف عنه ذلك
٤٤٠ - قوله إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين ١١ ١٢ زاد مع الثاني لاما لأن المفعول من الثاني محذوف تقديره فأمرت أن أعبد الله لأن أكون فاكفى بالأول
٤٤١ - قوله قل الله أعبد مخلصا له الدين ١٤ بالإضافة والأول مخلصا له الدين ١١ لأن قوله أعبد إخبار صدر عن المتكلم فاقترضى الإضافة إلى المتكلم وقوله مرت أن أعبد الله ١١ ليس بإخبار عن المتكلم وإنما الإخبار وما بعده فضله ومفعول
٤٤٢ - قوله ويجزيهم أجرهم بأحسن الذين كانوا يعملون ٣٥ وفي النحل وليجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ٩٦ وكان حقه أن يذكر هناك
خصت هذه السورة بالذي ليوافق ما قبله وهو أسوأ الذي عملوا ٣٥ وقبله والذي جاء بالصدق ٢٣ وخصت النحل بما للموافقة أيضا وهو قوله إنما عند الله هو خير لكم ٩٥ ما عندكم يفتد وما عند الله باق ٩٦ فتلائم اللفظان في السورتين
٤٤٣ - قوله وبدا لهم سينات ما كسبوا ٤٨ وفي الجاثية ما عملوا ٢٣ علة الآية الأولى لأن ما كسبوا في هذه السورة وقع بين ألفاظ الكسب وهو ذوقوا ما كنتم تكسبون ٢٤ وفي الجاثية وقع بين ألفاظ العمل وهو ما كنتم

تعملون ٢٩ وعملوا الصالحات ٣٠ وبعده سينات ما عملوا ٣٣ فخصت كل سورة بما اقتضاه
 ٤٤٤ - قوله ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ٢١ وفي الحديد ثم يكون حطاما ٢٠ لأن الفعل الواقع بعد قوله
 ثم يهيج في هذه السورة مسند إلى الله تعالى وهو قوله ثم يخرج به زرعاً ٢١ فكذلك الفعل بعده ثم يجعله ٢١
 وأما الفعل قبله في الحديد فمسند إلى النبات وهو أعجب الكفار نباته ٢٠ فكذلك ما بعده وهو ثم يكون ٢٠
 ليوافق في السورتين ما قبله وما بعده
 ٤٤٥ - قوله فتحت أبوابها ٧١ وبعده وفتحت ٧٣ بالواو للحال أي جاءوها وقد فتحت أبوابها وقيل الواو في
 وقال لهم خزنتها زائدة وهو الجواب وقيل الواو واو الثمانية وقد سبق في الكهف
 ٤٤٦ - قوله فمن اهتدى فلنفسه ٤١ وفي آخرها وإنما يهتدي لنفسه لأن هذه السورة متأخرة عن تلك السورة
 فاكتفى بذكره فيها

سورة غافر

٤٤٧ - قوله تعالى أولم يسيروا في الأرض ٢١ ما يتعلق بذكرها قد سبق
 ٤٤٨ - قوله ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم ٢٢ وفي التغابن بأنه كانت ٦ لأن هاء الكتابة إذا زيدت لامتناع أن
 عن الدخول على كان فخصت هذه السورة بكناية المتقدم ذكرهم موافقة لقوله كانوا هم أشد منهم قوة ٢١
 وخصت سورة التغابن بضمير الأمر والشأن توصلاً إلى كان
 ٤٤٩ - قوله فلما جاءهم بالحق ٢٥ في هذه السورة فحسب لأن الفعل لموسى وفي سائر القرآن الفعل للحق
 ٤٥٠ - قوله إن الساعة لآتية ٥٩ وفي طه آتية ١٥ لأن اللام إنما تزداد لتأكيد الخبر وتأكيد الخبر إنما يحتاج إليه إذا
 كان المخبر به شاكاً في الخبر فالمخاطبون في هذه السورة الكفار وأكد وكذلك أكد
 خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ٥٧ في هذه السورة باللام
 ٤٥١ - قوله ولكن أكثر الناس لا يشكرون ٦١ وفي يونس ولكن أكثرهم لا يشكرون ٦٠ وقد سبق لأنه وافق
 ما قبله في هذه السورة ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٥٧ وبعده أكثر الناس لا يؤمنون ٥٩ ثم قال ولكن أكثر
 الناس لا يشكرون ٦١
 ٤٥٢ - قوله في الآية الأولى لا يعلمون ٥٧ أي لا يعلمون أن خلق الأكبر أسهل من خلق الأصغر ثم قال لا
 يؤمنون ٥٩ بالبعث ثم قال لا يشكرون ٦١ أي لا يشكرون الله على فضله فختم كل آية بما اقتضاه
 ٤٥٣ - قوله خالق كل شيء لا إله إلا هو ٦٢ سبق
 ٤٥٤ - قوله تعالى الحمد لله رب العالمين ٦٥ مدح نفسه سبحانه وختم ثلاث آيات على التوالي بقوله رب العالمين
 ٦٤ ٦٥ ٦٦ وليس له في القرآن نظير
 ٤٥٥ - قوله وخسر هنالك المبتلون ٧٨ وختم السورة بقوله وخسر هنالك الكافرون ٨٥ لأن الأول متصل
 بقوله قضى بالحق ٧٨ ونقيض الحق الباطل والثاني متصل بإيمان غير مجد ونقيض الإيمان الكفر

سورة فصلت

٤٥٦ - قوله تعالى في أربعة أيام ١٠ أي مع اليومين الذين تقدما قوله خلق الأرض في يومين ٩ لتلا يزيد العدد
 على ستة أيام فيتطرق إليه كلام المعترض

وإنما جمع بينهما ولم يذكر اليومين على الافراد بعدهما لدقيقة لا يهتدي إليها كل أحد وهي أن قوله خلق الأرض في يومين صلة الذي وتجعلون له أعدادا عطف على قوله لتكفرون ٩ وجعل فيها رواسي ١٠ عطف على قوله خلق الأرض ٩ وهذا تفرع في الإعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من أقبح الضرورات لا يجوز أن يقال جاءني الذي يكتب وجلس ويقرأ لأنه لا يحال بين صلة الموصول وما يعطف بأجنبي من الصلة فإذا امتنع هذا لم يكن بد من إضمار فعل يصح الكلام به ومعه فيضم خلق الأرض بعد قوله ذلك رب العالمين ٩ فيصير التقدير ذلك رب العالمين خلق الأرض وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام ليقع هذا كله في أربعة أيام ويسقط الاعتراض والسؤال وهذه معجزة وبرهان ٤٥٧ - قوله حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم ٢٠ وفي الزخرف وغيره حتى إذا جاءنا ٣٨ حتى إذا جاءونا ٤٣ بغير ما لأن حتى ههنا هي التي تجري مجرى واو العطف نحو قولك أكلت السمكة حتى رأسها أي ورأسها وتقدير الآية فهم يوزعون إذا

جاءوها وما هي التي تزداد مع الشروط نحو أينما وحيثما وحتى في غيرها من السور للغاية ٤٥٨ - قوله وإما ينزعك من الشيطان نزع فاستعد بالله إنه هو السميع العليم ٣٦ ومثله في الأعراف لكنه ختم بقوله إنه سميع عليم ٢٠٠ لأن الآية في هذه السورة متصلة بقوله وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ٣٥ فكان مؤكدا بالتكرار والنفي والإثبات فبالغ في قوله إنه هو السميع العليم ٣٦ بزيادة هو وبالألّف واللام ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال فأتى على القياس المخبر عنه معرفة والخبر نكرة ٤٥٩ - قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم ٤٥ وفي جمعسق بزيادة قوله إلى أجل مسمى وزاد فيها أيضا بغيا بينهم لأن المعنى تفرق قول اليهود في التوراة وتفرق قول الكافرين في القرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخر العذاب إلى يوم الجزاء لقضى بينهم بانزال العذاب عليهم وخصت جمعسق بزيادة قوله إلى أجل مسمى لأنه ذكر البداية في أول الآية وهو وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم ١٤ وهو مبدأ كفرهم فحسن ذكر النهاية التي أمهلوا إليها ليكون محلودا من الطرفين ٤٦٠ - قوله وإن مسه الشر فيئوس قنوط ٤٩ وبعده وإن مسه الشر فذو دعاء عريض ٥١ لا منافاة بينهما لأن معناه قنوط من الضيم دعاء الله وقيل يعوس قنوط بالقلب دعاء باللسان وقيل الأول في قوم والثاني في آخرين وقيل الدعاء المذكور في الآيتين ودعاء عريض في الثاني ٤٦١ - قوله ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ٥٠ بزيادة منا و من وفي هود ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ١٠ لأن ما في هذه السورة بين جهة الرحمة وبالكلام حاجة إلى ذكرها وحذف في هود اكتفاء بما قبله وهو قوله ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ٩ وزاد في هذه السورة من لأنه لما حد الرحمة والجهة الواقعة منها حد الطرف الذي بعلاها ليتشاكلا في التحديد وفي هود لما أهمل الأول أهمل الثاني ٤٦٢ - قوله أرأيتم إن كان من عند الله ثم كفرتم به ٥٢ وفي الأحقاف وكفرتم به ١٠ بالواو لأن معناه في هذه السورة كان عاقبة أمركم بعد الإمهال للنظر والتدبر الكفر فحسن دخول ثم وفي الأحقاف عطف عليه وشهد شاهد ١٠ فلم يكن عاقبة أمرهم فكان من مواضع الواو

- ٤٦٣ - قوله إن ذلك لمن عزم الأمور ٤٣ وفي لقمان من عزم الأمور ١٧ لأن الصبر على وجهين صبر على مكروه ينال الإنسان ظلماً كمن قتل بعض بعض أعزته فالصبر على الأول أشد والعزم عليه أو كد وكان ما في هذه السورة من الجنس الأول لقوله ولمن صبر وغفر ٤٣ فأكد الخبر باللام وفي لقمان من الجنس الثاني فلم يؤكد
- ٤٦٤ - قوله ومن يضل الله فما له من ولي ٤٤ وبعده ومن يضل الله فما له من سبيل ٤٦ ليس بتكرار لأن المعنى ليس له من هاد ولا ملجأ
- ٤٦٥ - قوله إنه على حكيم ٥١ ليس له نظير والمعنى تعالى أن يكلم أو يتناهى حكيم في تقسيم وجوه التكليم
- ٤٦٦ - قوله لعل الساعة قريب ١٧ وفي الأحزاب تكون قريباً ٦٣ زيد معه تكون مراعاة للفواصل وقد سبق
- ٤٦٧ - قوله تبارك وتعالى جعل لكم ١١ قد سبق

سورة الزخرف

- ٤٦٨ - قوله ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون ٢٠ وفي الجاثية إن هم إلا يظنون ٢٤ لأن ما في هذه السورة متصل بقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً ١٩ والمعنى أنهم قالوا الملائكة بنات الله وإن الله قد شاء منا عبادتنا إياهم وهذا جهل منهم وكذب فقال سبحانه ما لهم من علم إن هم إلا يخرصون ٢٠ أي يكذبون وفي الجاثية خلطوا الصدق بالكذب فإن قولهم نموت ونحيا صدق فإن المعنى يموت السلف ويجي الخلف وهي كذلك إلى أن تقوم الساعة وكذبوا في إنكارهم البعث وقولهم ما يهلكنا إلا الدهر ٢٤ ولهذا قال إن هم إلا يظنون ٢٤ أي هم شاكون فيما يقولون
- ٤٦٩ - قوله وإنا على آثارهم مهتدون ٢٢ وبعده مقتدون ٢٣ خص الأول بالاهتداء لأنه كلام العرب في حاجتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعائهم أن آباءهم كانوا مهتدين فنحن مهتدون ولهذا قال عقبه قل أو لو جئتكم بأهدى ٢٤ والثانية حكاية
- عمن كان قبلهم من الكفار وادعوا الاقتداء بالآباء دون الاهتداء فاقتضت كل آية ما ختمت به
- ٤٧٠ - قوله وإنا إلى ربنا منقلبون ١٤ وفي الشعراء إلى ربنا منقلبون ٢٠ لأن ما في هذه السورة عام لمن ركب سفينة أو دابة وقيل معناه إلى ربنا منقلبون على مركب آخر وهو الجنزة فحسن إدخال اللام على الخبر للعموم وما في الشعراء كلام السحرة حين آمنوا ولم يكن فيه عموم
- ٤٧١ - قوله إن الله هو ربي وربكم ٦٤ سبق

سورة الدخان

- ٤٧٢ - قوله تعالى إن هي إلا موتتنا الأولى ٣٥ مرفوع وفي الصفات منصوب ذكر في التشابه وليس منه لأن ما في هذه السورة مبتدأ وخبر وما في الصفات استثناء
- ٤٧٣ - قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين ٣٢ أي على علم منا ولم يقل في الجاثية وفضلناهم على علم بل قال وفضلناهم على العالمين ١٦ لأنه مكرر في وأضله الله على علم ٢٣

سورة الجاثية

- ٤٧٤ - قوله لتجري الفلك فيه ١٢ أي البحر وقد سبق
- ٤٧٥ - قوله وآتيناهم بينات من الأمر ١٧ نزلت في اليهود وقد سبق
- ٤٧٦ - قوله نموت ونحيا ٢٤ قيل فيه تقديم نموت وتأخير نحيا قيل يحيا البعض ويموت البعض وقيل هو كلام من يقول بالتاسخ
- ٤٧٧ - قوله وليجزى كل نفس بما كسبت ٢٢ بالياء موافقة لقوله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ١٤
- ٤٧٨ - قوله سيئات ما عملوا ٣٣ لتقدم كنتم تعملون ٢٩ وعملوا الصالحات ٣٠
- ٤٧٩ - قوله ذلك هو الفوز المبين ٣٠ تعظيما لإدخال الله المؤمنين في رحمته

سورة الأحقاف

- ٤٨٠ - ما في هذه السورة من التشابه قد سبق وذكر في المتشابه ١٤ وأولئك ١٦ أي لم يجتمع في القرآن همتان مضمومتان في غيرها

سورة القتال

- ٤٨١ - قوله لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة ٢٠ نزل وأنزل كلاهما متعد وقيل نزل للتعدي والمبالغة وأنزل للتعدي وقيل نزل دفعة مجموعا وأنزل منفردا
- وخص الأولى بنزلت لأنه من كلام المؤمنين وذكر بلفظ المبالغة وكانوا يأنسون لنزول الوحي ويسو حشون لإبطانه والثاني من كلام الله ولأن في أول السورة نزل على محمد ٢ وبعده أنزل الله ٩ كذلك في هذه الآية قال نزلت ثم أنزلت
- ٤٨٢ - قوله من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم ٢٥ نزلت في اليهود وبعده من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا ٢٣ نزلت في قوم ارتلوا وليس بتكرار

سورة الفتح

- ٤٨٣ - قوله عز وجل والله جنود السموات والأرض وكان الله عليهما حكيما ٤ وبعده عزيزا حكيما ١٩٧ لأن الأول متصل بإنزال السكينة وازدياد إيمان المؤمنين فكان الموضوع موضع علم وحكمة وقد تقدم ما اقتضاه الفتح عند قوله وينصرك الله نصرا عزيزا
- وأما الثاني والثالث الذي بعده فمتصلان بالعذاب والغضب وسلب الأموال والغنائم فكان الموضوع موضع عز وغلبة وحكمة
- ٤٨٤ - قوله قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا ١١
- وفي المائدة فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ١٧ زاد في هذه السورة لكم لأن ما في هذه السورة نزلت في قوم بأعيانهم وهو المخلفون وما في المائدة عام لقوله أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا
- ٤٨٥ - قوله كذلك قال الله ١٥ بلفظ الجمع وليس له نظير وهو خطاب للمؤمنين في قوله لن تتبعونا ١٥

سورة الحجرات

٤٨٦ - قوله يا أيها المؤمنون ١ مذكورة في السورة خمس مرات والمخاطبون المؤمنون والمخاطب به أمر ونهي وذكر في السادس يا أيها الناس ١٣ فعم المؤمنين والكافرين والمخاطب به قوله إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ١٣ لأن الناس كلهم في ذلك شرع سواء

سورة ق

٤٨٧ - قوله فقال الكافرون ٢ بالفاء سبق
٤٨٨ - قوله وقال قرينه ٢٣ وبعده قال قرينه ٢٧ لأن الأول خطاب الإنسان من قرينه ومتصل بكلامه والثاني استئناف خطاب الله سبحانه به من غير اتصال بالمخاطب الأول وهو قوله ربنا ما أطغيته ٢٧ وكذلك الجواب بغير واو وهو قوله لا تختصموا لى ٢٨ وكذلك ما يبذل القول لى ٢٩ فجاء الأول على نسق واحد
٤٨٩ - قوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ٣٩ وفي طه وقبل غروبها ١٣٠ لأن في هذه السورة راعى الفواصل وفي طه راعى القياس لأن الغروب للشمس كما أن الطلوع لها

سورة الذاريات

٤٩٠ - قوله إن المتقين في جنات وعيون آخذين ١٥ ١٦ وفي الطور في جنات ونعيم فاكهين ١٧ ١٨ ليس بتكرار لأن ما في هذه السورة متصل بذكر ما به يصل الإنسان إليها وهو قوله كانوا قبل ذلك محسنين ١٦ وفي الطور متصل بما ينال الإنسان فيها إذا وصل إليها وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا الآيات ١٨
٢٠ ١٩
٤٩١ - قوله إني لكم منه نذير مبين ٥٠ وبعده إني لكم منه نذير مبين ٥١ ليس بتكرار لأن كل واحد منهما متعلق بغير ما تعلق به الآخر فالأول متعلق بترك الطاعة إلى العصية والثاني متعلق بالشرك بالله تعالى

سورة الطور

٤٩٢ - قوله تعالى أم يقولون شاعر ٣٠ أعاد أم خمس عشرة مرة وكلها إلزامات ليس للمخاطبين بها جواب
٤٩٣ - قوله ويطوف عليهم ٣٤ بالواو عطف على قوله وأمددناهم ٢٢ وكذلك وأقبل ٢٥ بالواو وفي الواقعة يطوف ١٧ بغير واو فيحتمل أن يكون حالا أو يكون خبرا وفي الإنسان ويطوف ١٩ عطف على ويطاف ١٥
٤٩٤ - قوله واصبر لحكم ربك ٤٨ بالواو سبق

سورة النجم

٤٩٥ - قوله تعالى إن يتبعون إلا الظن ٢٣ وبعده إن يتبعون إلا الظن ٢٨ ليس بتكرار لأن الأول متصل بعبادتهم اللات والعزى ومناة والثاني بعبادتهم الملائكة ثم ذم الظن فقال وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ٢٨
٤٩٦ - قوله ما أنزل الله بها من سلطان ٢٣ في جميع القرآن بالألف إلا في الأعراف وقد سبق

سورة القمر

٤٩٧ - قصة نوح وعاد وثمود ولوط في كل واحدة منها من التخويف والتحذير مما حل بهم فیتعظ بما حامل القرآن وتاليه ويعظ غيره

٤٩٨ - وأعاد في قصة عاد فكيف كان عذابي ونذر ١٨ ٢١ لأن الأولى في الدنيا والثانية في العقبى كما قال في هذه القصة لنذيقهم عذاب الخزي في الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وقيل الأول لتحذيرهم قبل إهلاكهم والثاني لتحذير غيرهم بهم بعد هلاكهم

سورة الرحمن

٤٩٩ - قوله ووضع الميزان ٧ ٨ ٩ أعاده ثلاث مرات فصرح ولم يضمم لكون كل واحد قائما بنفسه غير محتاج إلى الأول وقيل لأن كل واحد غير الآخر الأول ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة فافتضى الإظهار

٥٠٠ - قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان كرر الآية إحدى وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ثم سبعة منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم وحسن ذكر الآلاء عقيبها لأن في صرفها ودفعها نعمتا توازي النعم المذكورة أو لأنها حلت بالأعداء وذلك يعد أكبر النعماء

وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة ثمانية أخرى بعدها للجنة اللتين دونهما فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة والله تعالى أعلم

سورة الواقعة

٥٠١ - قوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ٨ أعاد ذكرها وكذلك المشئمة ٩ ثم قال والسابقون ١٠ لأن التقدير عند بعضهم والسابقون ما السابقون فحذف ما للدلالة ما قبله عليه وقيل تقديره أزواجاً أزواجاً ثلاثة فأصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة والسابقون ثم ذكر عقيب كل واحد منهم تعظيماً وتحويلاً فقال ما أصحاب الميمنة ٨ ما أصحاب المشئمة ٩ والسابقون ١٠ أي هم السابقون والكلام فيه

٥٠٢ - قوله تعالى أفرأيتم ما تمنون ٥٨ أفرأيتم ما تحرثون ٦٣ أفرأيتم الماء الذي تشربون ٦٨ أفرأيتم النار التي تورون ٧١ بدأ بذكر خلق الإنسان ثم ذكر ما لا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوامه وقرته ثم الماء الذي منه سوغه وعجنه ثم النار التي منه نضجه وصلاحه وذكر عقيب كل ما يأتي عليه ويفسده فقال في الأولى نحن قدرنا بينكم الموت ٦٠ وفي الثانية لو نشاء لجعلناه حطاماً ٦٥ وفي الثالثة لو نشاء جعلناه

أجاجا ٧٠ ولم يقل في الرابعة ما يفسلها بل قال نحن جعلناها تذكرة ٧٣ يتعظون بها ومتاعا للمؤمنين ٧٣ أي المفسرين ينتفعون بها

سورة الحديد

- ٥٠٣ - قوله تعالى سبح لله ١ وكذلك الحشر والصف
ثم يسبح في الجمعة ١ والتغابن ١ هذه الكلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بني إسرائيل الإسراء لأنه الأصل ثم بالماضي لأنه أسبق الزمانين ثم بالمستقبل ثم بالأمر في سورة الأعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها وهي أربع المصدر والماضي والمستقبل والأمر للمخاطب
- ٥٠٤ - قوله ما في السموات والأرض ١ وفي السور الخمس ما في السموات وما في الأرض ١ إعادة ما هو الأصل وخصت هذه السورة بالحذف موافقة لما بعدها وهو خلق السموات والأرض ٤ وبعدها له ملك السموات والأرض ٢ لأن التقدير في هذه السورة سبح لله خلق السموات والأرض وكذلك قال في آخر الحشر بعده قوله الخالق البارئ المصور يسبح له ما في السموات والأرض أي خلقهما
- ٥٠٥ - قوله له ملك السموات والأرض ٢ وبعده له ملك السموات والأرض ٥ ليس بتكرار لأن الأولى في الدنيا يحيي ويميت والثاني في العقبى لقوله وإلى الله ترجع الأمور ٥
- ٥٠٦ - قوله ذلك هو الفوز العظيم ١٢ بزيادة هو لأن بشراكم مبتدأ وجنات خبره تجري من تحتها صفة لها خالدين فيها حال ذلك إشارة إلى ما قبله وهو تنبيه على عظم شأن المذكور الفوز العظيم خبره
- ٥٠٧ - قوله لقد أرسلنا رسلنا بالبينات ٢٥ ابتداء الكلام ولقد أرسلنا نوح ٢٦ عطف عليه
- ٥٠٨ - قوله ثم يكون حطاما ٢٠ سبق
- ٥٠٩ - قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم ٢٢ وفي التغابن من مصيبة إلا بإذن الله ١١ فصل في هذه السورة وأجل هناك موافقة لما قبلها في هذه السورة فإنه فصل أحوال الدنيا والآخرة فيها بقوله أعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد ٢٠

سورة المجادلة

- ٥١٠ - قوله تعالى الذين ظاهروا منكم من نسائهم ٢ وبعده والذين يظاهرون من نسائهم ٣ لأن الأول خطاب للعرب وكان طلاقهم في الجاهلية الظهار فقيده بقوله منكم وبقوله وإنهم ليقولوا منكرا من القول وزورا ٢ ثم بين أحكام الظهار للناس عامة فعطف عليه فقال والذين يظاهرون من نسائهم فجاء في كل آية ما اقتضاه معناه
- ٥١١ - قوله وللكافرين عذاب أليم ٤ وبعده وللكافرين عذاب مهين ٥ لأن الأول متصل بضده وهو الإيمان فتوعد على الكفر بالعذاب الأليم الذي هو جزاء الكافرين والثاني متصل بقوله كتبوا كما كتبت الذين من قبلهم ٥ وهو الإذلال والإهانة فوصف العذاب بمثل ذلك فقال مهين
- ٥١٢ - قوله جهنم يصلونها فبئس المصير ٨ بالفاء لما فيه من معنى التعقيب أي بئس المصير ما صاروا إليه وهو جهنم
- ٥١٣ - قوله من الله شيئا أولئك ١٧ بغير فاء موافقة للجمل التي قبلها وموافقة لقوله أولئك حزب الله ٢٢

سورة الحشر

٥١٤ - قوله وما أفاء الله وبعدها ما أفاء ٧ بغير واو لأن الأول معطوف على قوله ما قطعتم من لينة ٥ والثاني استئناف كلام وليس له به تعلق وقول من قال إنه بدل من الأول مزيف عند أكثر المفسرين

٥١٥ - قوله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ١٣ وبعده قوم لا يعقلون ١٤ لأن الأول متصل بقوله لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ١٣ لأنهم يرون الظاهر ولا يفقهون علم ما استتر عليهم والفقهاء معرفة ظاهر الشيء وغامضه بسرعة فطنة فنفي عنهم ذلك والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ١٤ أي لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا

سورة المتحنة

٥١٦ - قوله تعالى تلقون إليهم بالمودة ١ وبعده تسرون إليهم بالمودة ١ الأول حال من المخاطبين وقيل أتلقون إليهم والاستفهام مقدر وقيل خبر مبتدأ أي أنتم تلقون والثاني بدل من الأول على الوجه المذكورة والباء زيادة عند الأخفش وقيل بسبب أن تودوا وقال الزجاج تلقون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة

٥١٧ - قوله قد كانت لكم أسوة حسنة ٤ وبعده لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة ٦ أنث الفعل الأول مع الحائل وذكر الثاني لكثرة الحائل وإنما كرر لأن الأول في القول والثاني في الفعل وقيل الأول في إبراهيم والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الصف

٥١٨ - قوله ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب ٧ بالألف واللام في غيرها افترى علي كذبا بالنكرة لأنها أكثر استعمالا

في المصدر في المعرفة وخصت هذه السورة بالمعرفة لأنه إشارة إلى ما تقدم من قول اليهود والنصارى

٥١٩ - قوله ليظفتوا ٨ باللام لأن المفعول محذوف وقيل اللام زيادة وقيل محمول على المصدر

٥٢٠ - قوله يغفر لكم ذنوبكم ١٢ جزم على جواب الأمر فإن قوله تؤمنون ١١ محمول على الأمر أي آمنوا وليس بعده من ولا خالدين

سورة الجمعة

٥٢١ - قوله ولا يتمنونه ٧ وفي البقرة ولن يتمنونه سبق

سورة المنافقون

٥٢٢ - قوله ولكن المنافقين لا يفقهون ٧ وبعده لا يعلمون ٨ لأن الأول متصل بقوله والله خزائن السموات والأرض ٧ وفي معرفتها غموض يحتاج إلى فطنة والمنافق لا فطنة له والثاني متصل بقوله والله العزة لرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ٨ معز لأوليائه ومذل لأعدائه

سورة التغابن

٥٢٣ - قوله يسبح الله ما في السموات وما في الأرض ١
وبعده يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون ٤ إنما كرر ما في أول السورة لاختلاف تسييح
أهل الأرض وتسييح أهل اسم السماء في الكثرة والقللة والبعد والقرب من المعصية والطاعة وكذلك ما تسرون وما
تعلنون ٤ فإنهما ضدان ولم يكرر معها يعلم لأن الكل بالإضافة إلى علم الله سبحانه جنس واحد لا يخفى عليه شيء
٥٢٤ - قوله ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا
٩ ومثله في الطلاق سواء لكنه زاد هنا يكفر عنه سيئاته لأن ما في هذه السورة جاء بعد قوله أبشر يهلوننا ٦
الآيات فأخبر عن الكفار سيئات تحتاج إلى تفكير إذا آمنوا بالله ولم يتقدم الخبر عن الكفار بسيئات في الطلاق فلم
يحتج إلى ذكرها

سورة الطلاق

٥٢٥ - قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ٢ أمر بالتقوى في أحكام الطلاق ثلاث مرات ووعد في كل مرة
نوعا من الجزاء فقال أولا يجعل له مخرجا يخرج منه مما دخل فيه وهو يكرهه ويبسح له محبوبه من حيث لا يأمل وقال في
الثاني يسهل عليه الصعب من أمره
ويبسح له خيرا ممن طلقها والثالث وعد عليه أفضل الجزاء وهو ما يكون في الآخرة من النعماء

سورة التحريم

٥٢٦ - قوله خيرا منكن مسلمات مؤمنات ٥ ذكر الجميع بغير واو ثم ختم بالواو فقال وأبكارا ٥ لأنه استحال
العطف على ثيبات فعطفها على أول الكلام ويحسن الوقف على ثيبات لما استحال عطف أبكارا عليها وقول من
قال إنها واو والثمانية بعيد وقد سبق
٥٢٧ - قوله فنفخنا فيه ١٢ سبق

سورة تبارك

٥٢٨ - قوله فارجع البصر ٣ وبعده ثم أرجع البصر كرتين ٤ أي مع الكرة الأولى وقيل هي ثلاث مرات أي
ارجع البصر وهذه مرة ثم أرجع البصر كرتين فمجموعهما ثلاث مرات
قلت يحتمل أن يكون أربع مرات لأن قوله ارجع يدل على سابقه مرة
٥٢٩ - قوله أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ١٦ وبعده أن يرسل عليكم حاصبا ١٧ خوفهم
بالخسف أولا لكونهم على الأرض وبعده أن يرسل عليكم حاصبا من السماء فلذلك جاء ثانية

سورة ن

- ٥٣٠ - قوله تعالى حلاف مهين إلى قوله زنيم ١٠ ١٣ أوصاف تسعة ولم يدخل بينها واو العطف ولا بعد السابع
فدل على ضعف القول بواو الثمانية
٥٣١ - قوله فأقبل ٣٠ بالفاء سبق
٥٣٢ - قوله فاصبر بالفاء سبق

سورة الحاقة

- ٥٣٣ - قوله فأما من أوتي كتابه بيمينه ١٩ بالفاء وبعده وأما ٢٥ بالواو لأن الأول متصل بأحوال القيامة وأهوالها
فاقتضى الفاء للتعقيب والثاني متصل بالأول فأدخل الواو لأنه للجمع
٥٣٤ - قوله وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ٤١ ٤٢ خص ذكر الشعر
بقوله ما تؤمنون لأن من قال القرآن شعر ومحمد شاعر بعد ما علم اختلاف آيات القرآن في الطول والقصر
واختلاف حروف مقاطعه فلكفره وقلة إيمانه فإن الشعر كلام موزون مقفى
وخص ذكر الكهانة بقوله ما تذكرون لأن من ذهب إلى أن القرآن كهانة وأن محمدا كاهن فهو ذاهل عن كلام
الكهان فإنه أسجاع لا معاني تحتها وأوضاع تبو الطباع عنها ولا يكون في كلامهم ذكر الله تعالى

سورة المعارج

- ٥٣٥ - قوله إلا المصلين ٢٢ وعقبيه ذكر الخصال المذكورة أول سورة المؤمنين وزاد فيها والذين هم بشهادتهم
قائمون ٢٣ لأنه وقع عقيب قوله لأماناتهم وعهدهم راعون ٣٢ وإقامة الشهادة أمانة يؤديها إذا احتاج إليها
صاحبها لإحياء حق فهي إذن من جملة الأمانة
وقد ذكرت الأمانة في سورة المؤمنين وخصت هذه السورة بزيادة
بيانها كما خصت بإعادة ذكر الصلاة حيث قال والذين هم على صلواتهم يحافظون ٣٤ بعد قوله إلا المصلين الذين
هم على صلواتهم دائمون ٢٣

سورة نوح

- ٥٣٦ - قوله قال نوح ٢١ بغير واو ثم قال وقال نوح بزيادة الواو لأن الأول ابتداء دعاء والثاني عطف عليه
٥٣٧ - قوله ولا تزد الظالمين إلا ضلالا ٢٤ وبعده إلا تبارا ٢٨ لأن الأول وقع بعد قوله وقد أضلوا كثيرا ٢٤
والثاني بعد قوله لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا ٢٦ فذكر في كل مكان ما اقتضاه معناه

سورة الجن

- ٥٣٨ - قوله وأنه تعالى جد ربنا ٣ كرر أن مرات واختلف القراء في اثني عشرة منها وهي من قوله وأنه تعالى ٣
إلى قوله وأنا منا المسلمون ١٤ ففتحها بعضهم عطفًا على أوحى إلى أنه ١ وكسرها بعضهم على قوله إنا سمعنا ١
وبعضهم فتح أنه عطفًا على أنه وكسر إنا عطفًا على إنا وهو شاذ

سورة المزمل

٥٣٩ - قوله فافرقوا ما تيسر من القرآن ٢٠ وبعده فافرقوا ما تيسر منه ٢٠ لأن الأول في الفرض وقيل في النافلة وقيل خارج الصلاة ثم ذكر سبب التخفيف فقال علم أن سيكون منكم مرضى ٢٠ ثم أعاده فقال فافرقوا ما تيسر منه ٢٠ والأكثر على أنه في صلاة المغرب والعشاء

سورة المدثر

٥٤٠ - قوله إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ١٨ ٢٠ أعاد كيف قدر مرتين وأعاد قدر ثلاث مرات لأن التقدير إنه أي الوليد فكر في بيان محمد صلى الله عليه وسلم وما أتى به وقدر ما يمكنه أن يقول فيهما فقال الله سبحانه فقتل كيف قدر أي القول في محمد ثم قتل كيف قدر أي القول في القرآن

٥٤١ - قوله كلا إنه تذكرة ٥٤ أي تذكير وعدل إليها للفاصلة وقوله إنه تذكرة فمن شاء ذكره ٥٤ ٥٥ وفي عيس إنها تذكرة ١١ لأن تقدير الآية في هذه السورة إن القرآن تذكرة وفي عيس إن آيات القرآن تذكرة وقيل حمل التذكرة على التذكير لأنها بمعناه

سورة القيامة

٥٤٢ - قوله لا أقسم بيوم القيامة ١ ثم أعاد فقال ولا أقسم بالنفس اللوامة ٢ فيه ثلاثة أقوال أحدها أنه سبحانه أقسم بهما والثاني لم يقسم بهما والثالث أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة وقد سبق بيانه في التفسير

٥٤٣ - قوله وحسف القمر ٨ وكرر في الآية الثانية وجمع الشمس والقمر ٩ لأن الأول عبارة عن بياض العين بدليل قوله فإذا برق البصر ٧ وفيه قول ثان وهو قول الجمهور إنهما بمعنى واحد وجاز تكراره لأنه أخبر عنه بغير الخبر الأول

وقيل الثاني وقع موقع الكناية كقوله قد سمع الله قوله النبي
تجادلك في زوجها وتشتكى إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ٥٨ ١ فصرح تعظيما وتمخيما وتيمنا
قلت ويحتمل أن يقال أراد بالأول الشمس قياسا على القمرين ولهذا ذكر فقال وجمع الشمس والقمر أي جمع القمران فإن الثنية أخت العطف وهي دقيقة

٥٤٤ - قوله أولى لك فأولى ٣٤ ٣٥ كررها مرتين بل كررها أربع مرات فإن قوله أولى تام في الذم بدليل قوله فأولى لهم ٤٧ ٢٠ فإن جمهور المفسرين ذهبوا إلى أنه للتهديد وإنما كررها لأن المعنى أولى لك الموت فأولى لك العذاب في القبر ثم أولى لك أهوال القيامة وأولى لك عذاب النار نعوذ بالله منها

سورة الإنسان

٥٤٥ - قوله ويطاف عليهم ١٥ وبعده ويطوف عليهم ١٩ إنما ذكر الأول بلفظ الجهول لأن المقصود ما يطاف به لا الطائفون ولهذا قال بآنية من فصة ١٥ ثم ذكر الطائفين فقال ويطوف عليهم ولدان مخلدون ١٩

٥٤٦ - قوله مزاجها كافورا ٥ وبعدها زنجيلا ١٧ سلسيلا ١٨ لأن الثانية غير الأولى وقيل كافورا اسم علم

لذلك الماء واسم الثاني زنجبيل وقيل اسمها سلسيلا قال ابن المبارك سل من الله إليه سلسيلا ويجوز أن يكون اسمها زنجبيلاً ثم ابتداءً فقال سل سييلا ويجوز أن يكون اسمها هذه الجملة كقولهم تأبط شرا وبرق نحره ويجوز أن يكون معنى تسمى تذكر ثم قال الله سل سييلا واتصاله في المصحف لا يمنع هذا التأويل لكثرة أمثاله فيه

سورة المرسلات

٥٤٧ - قوله ويل يومئذ للمكذبين مكرر عشرات مرات لأن كل واحد منها ذكرت عقيب آية غير الأولى فلا يكون تكراراً مستهجنًا ولو لم يكرر كان متوعداً على بعض دون بعض وقيل إن من عادة العرب التكرار والإطناب كما في عاقبة الاقتصار والإيجاز ولأن بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلا إدراك البغية من الإيجاز

سورة النبأ

٥٤٨ - قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ٤ ٥ قيل التكرار للتأكيد وقيل الأول للكفار والثاني للمؤمنين وقيل الأول عند النزاع والثاني في القيامة وقيل الأول ردع عن الاختلاف والثاني عن الكفر
٥٤٩ - قوله جزاء وفاقا ٢٦ وبعده جزاء من ربك عطاء حسابا ٣٦ لأن الأول للكفار وقد قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيكون جزاؤهم على وفق أعمالهم والثاني للمؤمنين وجزائهم جزاء وافيا كافيا فلهذا قال حسابا ٣٦ أي كافيا من قولك حسبي وظني

سورة النازعات

٥٥٠ - قوله فإذا جاءت الطامة الكبرى ٣٤ وفي غيرها الصاخة ٨٠ ٣٣ لأن الطامة مشتقة من طممت البئر إذا كسبتها وسميت القيامة طامة لأنها تكبس كل شيء وتكسره وسميت الصاخة والصاخة من الصخ الصوت الشديد لأنه بشدة صوتها يجثو لها الناس كما ينتبه النائم بالصوت الشديد وخصت النازعات بالطامة لأن الطم قبل الصخ والفرع قبل الصوت فكانت هي السابقة وخصت عيس بالصاخة لأنها بعلمها وهي اللاحقة

سورة التكويد

٥٥١ - قوله وإذا البحار سجرت ٦ وفي الإنفطار وإذا البحار فجرت ٣ لأن معنى سجرت عند أكثر المفسرين أوقدت فصارت نارا من قولهم سجرت التنور وقيل هي بحار جهنم تملأ حميما فيعاقب بها أهل النار فخصت هذه السورة بسجرت موافقة لقوله سعرت ١٢ ليقع الوعيد بتسعير النار وتسجير البحار وفي الإنفطار وافق قوله وإذا الكواكب انتشرت ٢ أي تساقطت وإذا البحار فجرت ٣ أي سألت مياهها ففاضت على وجه الأرض وإذا القبور بعثرت ٤ قلبت وأثيرت وهذه الأشياء كلها زالمت أماكنها فلاقت كل واحدة قرائنها
٥٥٢ - قوله علمت نفس ما أحضرت ١٤ وفي الإنفطار ما قدمت وأخرت ٥ لأن ما في هذه السورة متصل بقوله

وإذا الصحف نشرت ١٠ فقرأها أربابها فعملوا ما أحضرت وفي الانفطار متصل بقوله وإذا القبور بعثرت ٤ والقبور كانت في الدنيا فيذكرون ما قدموا في الدنيا وما أخرروا في العقبى فكل خاتمة لائقة بمكانها وهذه السورة من أولها شرط وجزاء وقسم وجواب

سورة الانفطار

٥٥٣ - سبق ما فيها وقوله وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ١٧ ١٨ تكرار أفاد التعظيم ليوم الدين وقيل أحدهما للمؤمن والثاني للكافر

سورة المطففين

٥٤٤ - قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ٧ ٩ وبعده كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم ١٨ ٢٠ التقدير فيهما إن كتاب الفجار لكتاب مرقوم في سجين وإن كتاب الأبرار لكتاب مرقوم في عليين ثم ختم الأول بقوله ويل يومئذ للمكذبين ١٠ لأنه في حق الفجار وختم الثاني بقوله يشهده المقربون ٢١ فحتم كل واحد بما لا يصلح سواه مكانه

سورة الانشقاق

٥٥٥ - قوله وأذنت لربها وحقت ٢ ٥ مرتين لأن الأول متصل بالسماء والثاني متصل بالأرض ومعنى أذنت سمعت وانقادت وحق لها أن تسمع وتطيع وإذا اتصل بغير ما اتصل به الآخر لا يكون تكراراً
٥٥٦ - قوله بل الذين كفروا يكذبون ٢٢ وفي البروج في تكذيب ١٩ راعى فواصل الآي مع صحة اللفظ وجودة المعنى
٥٥٧ - قوله ذلك الفوز الكبير ١١ ذلك مبتدأ والفوز خبره والكبير صفته وليس في القرآن نظير

سورة الطارق

٥٥٨ - قوله فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ١٧ هذا تكرار وتقديره مهل مهل مهل لكنه عدل في الثاني إلى أن أمهل لأنه من أصله وبمعناه كراهة التكرار وعدل في الثالث إلى قوله رويدا ١٧ لأنه بمعناه أي إروادا ثم إروادا ثم صغر إروادا تصغير الترخيم فصار رويدا وذهب بعضهم إلى أن رويدا صفة مصدر محذوف أي إمهالا رويدا فيكون التكرار مرتين وهذه أعجوبة

سورة الأعلى

٥٥٩ - قوله سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى ١ ٢ وفي العلق اقرأ باسم ربك الذي خلق ١ زاد في هذه السورة الأعلى مراعاة للفواصل وفي هذه السورة الذي خلق فسوى ٢ وفي العلق خلق الإنسان من علق ٢

سورة الغاشية

٥٦٠ - قوله وجوه يومئذ ٢ وبعده وجوه يومئذ ٨ ليس بتكرار لأن الأول هم الكفار والثاني المؤمنون وكان القياس أن يكون الثاني بالواو للعطف لكنه جاء على وفاق الجمل قبلها وبعدها وليس معهن واو العطف ألبته

٥٦١ - قوله وأكواب موضوعة وغمارق ١٤ ١٥ كلها قد سبق وقوله إلى السماء ١٨ و إلى الجبال ١٩ ليس من الجمل بل هي أتباع لما قبلها

سورة الفجر

٥٦٢ - قوله تعالى فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه ١٥ وبعده وأما إذا ابتلاه ربه ١٦ لأن التقدير في الثاني أيضا وأما الإنسان فاكفى بذكره في الأول والفاء لازم بعده لأن المعنى مهما يكن من شيء فالإنسان بهذه الصفة لكن الفاء أخرت ليكون على لفظ الشرط والجزاء

سورة البلد

٥٦٣ - قوله لا أقسم بهذا البلد ١ ثم قال وأنت حل بهذا البلد ٢ كرره وجعله فاصلا في الآيتين وقد سبق القول في مثل هذا ومما ذكر في هذه السورة على الخصوص أن التقدير لا أقسم بهذا البلد وهو حرام وأنت حل بهذا البلد وهو حلال لأنه أحلت له مكة حتى قتل فيها من شاء وقاتل فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول ودخل في القسم الذي يختلف معناه ويتفق لفظه

سورة الشمس

٥٦٤ - قوله إذا نبعت أشقاها ١٢ قيل هما رجلان قدار ابن سالف ومصدع بن يزيد فوحد لروى الآية

سورة الليل

٥٦٥ - قوله فسنيسره لليسرى ٧ وبعده فسنيسره للعسرى ١٠ أي نسهله للحالة اليسرى والحالة العسرى وقيل الأولى الجنة والثانية النار ولفظة سنيسره وجاء في الخبر اعملوا فكل ميسر لما خلق له

سورة الضحى

٥٦٦ - قوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر ٩ كرر أما ثلاث مرات لأنها وقعت في مقابلة ثلاث آيات أيضا وهي ألم يتركك يتيما فأوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر ٦ ٩ واذكر يتسك وأما السائل فلا تنهر ١٠ واذكر فقرك وأما بنعمة ربك فحدث ١١ واذكر ضلالك والإسلام ولقوله ضالا وجوه ذكرت في موضعها

سورة ألم نشرح

٥٦٧ - قوله تعالى فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسر ٦ ٥ ليس بتكرار لأن المعنى إن مع العسر الذي أنت فيه من مقاساة الكفار يسرا في العاجل وإن مع العسر الذي أنت فيه من الكفار يسرا في الآجل فالعسر واحد واليسر اثنان وعن عمر رضي الله عنه لن يغلب عسر يسرين

سورة التين

٥٦٨ - قوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ٤ وقال في البلد لقد خلقنا الإنسان في كبد ٤ ولا مناقضة بينهما لأن معناه عند كثير من المفسرين منتصب القامة معتدلاً فيكون في معنى أحسن تقويم والمراعاة الفواصل في السورتين جاء على ما جاء

سورة العلق

٥٦٩ - قوله اقرأ باسم ربك ١ وبعده اقرأ وربك ٣ وكذلك الذي خلق ١ وبعده خلق ٢ ومثله علم بالقلم ٤ علم الإنسان ٥ لأن قوله اقرأ مطلق فقيده بالثاني والذي خلق عام فخصه بما بعده و علم مبهم ففسره فقال علم الإنسان ما لم يعلم

سورة القدر

٥٧٠ - قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ١ ٣ ثم قال ليلة القدر ٣ فصرح به وكان حقه الكناية رفعا لمنزلتها فإن الاسم قد يذكر بالتصريح في موضع الكناية تعظيماً وتخويفاً كما قال الشاعر ... لا أرى الموت يسبق الموت حتى ... نعص الموت ذا الغنى والفقير ... فصرح باسم الموت ثلاث مرات تخويفاً وهو من أبيات الكتاب

سورة البينة

٥٧١ - المتشابه فيها إعادة البينة والبرية مرتين وقد سبق

سورة الزلزلة

٥٧٢ - قوله فمن يعمل مثقال ذرة ٧ ٨ وأعاده مرة أخرى ليس بتكرار لأن الأول متصل بقوله خيرا يره والثاني متصل بقوله شر يره

سورة العاديات

٥٧٣ - قوله والعاديات ١ أقسم بثلاثة أشياء والعاديات فالموريات ٢ فالمغيرات ٣ وجعل جواب القسم أيضاً ثلاثة أشياء إن الإنسان لربه لكنود وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد ٦ ٨

سورة القارعة

٥٧٤ - قوله فأما من ثقلت موازينه ٦ ثم وأما من خفت موازينه ٨ جمع ميزان وله كفان وعمود لسان وإنما جمع لاختلاف الموزونات وتجدد الوزن وكثرة الموزون لهم كقوله عن الأهله وإنما هو هلال واحد وقيل هي جمع موزون

سورة التكاثر

٥٧٥ - قوله كلا ٣ ٤ ٥ في المواضع الثلاثة فيه قولان أحدها أن معناه الردع والزجر عن التكاثر فحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده والثاني أنه يجري مجرى القسم ومعناه

٥٧٦ - قوله سوف تعلمون ٣ وبعده سوف تعلمون ٤ تكرار للتأكيد عند بعضهم وعند بعضهم هما في وقتين

القبر والقيامة فلا يكون تكرارا وكذلك قول من قال الأول للكفار والثاني للمؤمنين

٥٧٧ - قوله لترون الحميم ثم لترونها ٥ ٦ تأكيد أيضا وقيل الأول قبل الدخول والثاني بعد الدخول ولهذا قال بعده عين اليقين ٥ أي عيانا لستم عنها بغائبين وقيل الأول من رؤية القلب والثاني من رؤية العين

سورة العصر

٥٧٨ - قوله والعصر إن الإنسان ١ إنه أبو جهل إلا الذين آمنوا أبو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر على رضى الله عن الخلفاء الأربع ولعن أبا جهل

سورة الهمزة

٥٨٠ - قوله الذي جمع ٢ فيه اشتباه ويحسن الوقف على لمزة حيث لم يصلح أن يكون الذي وصفا له ولا بدلا عنه ويجوز أن يكون رفعا بالابتداء بحسب خبره ويجوز أن يرتفع بالخبر أي هو الذي جمع ويجوز أن يكون نصبا على الدم بإضمار أعني ويجوز أن يكون جرا بالبدل من قوله لكل

سورة الفيل

٥٨١ - قوله ألم تر كيف فعل ١ أتى في مواضع وهذا آخرها ومفعولاه محذوفان وكيف مفعول ولا يعمل فيه ما قبله لأنه استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله

سورة قريش

٥٨٢ - قوله لإيلاف قريش إيلافهم ١ كرر لأن الثاني بدل من

الأول أفاد بيان المفعول وهو رحلة الشتاء والصيف ٢

وروى عن الكسائي وغيره ترك التسمية بين السورتين على أن اللام في إيلاف متصل بالسورة الأولى وقد سبق بيانه في التفسير

سورة الماعون

٥٨٣ - قوله الذين هم ٦ كرر ولم يقتصر على مرة واحدة لامتناع عطف الفعل على الاسم ولم يقل الذين هم يمنعون لأنه فعل فحسن عطف الفعل على الفعل

سورة الكوثر

٥٨٤ - قوله إنا أعطيناك الكوثر ١ وبعده إن شانئك ٣ قيد الخبرين بأن تأكيداً والخبر إذا أكد بيان قارب القسم

سورة الكافرون

٥٨٥ - قوله لا أعبد ما تعبدون ٢ في تكراره أقوال جمة ومعان كثيرة ذكرت في موضعها قال الشيخ الإمام وأقول هذا التكرار اختصار وهو إعجاز لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام في الماضي والحال والاستقبال ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضاً فاقضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات فذكر لفظ الحال لأن الحال هو الزمان الموجود واسم الفاعل واقع موقع الحال وهو صالح للأزمنة الثلاثة واقتصر من الماضي على المسند إليهم فقال ولا أنا عابد ما عبدتم ٤ ولأن اسم الفاعل بمعنى الماضي فعمل على مذهب الكوفيين واقتصر من المستقبل على لفظ المسند إليه فقال ولا أنتم عابدون ٣ ٥ وكأن أسماء الفاعلين بمعنى المستقبل

سورة النصر

٥٨٦ - وتسمى أيضاً سورة التوديع فإن جواب إذا مضمرة تقديره إذا جاء نصر الله إياك على من ناوأك حضر أجلك وكان صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه السورة يقول نعى الله تعالى إلى نفسي

سورة الإخلاص

٥٨٨ - قوله تعالى أحد الله الصمد ١ ٢ كرر لتكون كل جملة منهما مستقلة بذاتها غير محتاجة إلى ما قبلها ثم نفى سبحانه عن نفسه الولد والصاحبة بقوله ولم يكن له كفواً أحد

سورة الفلق

٥٨٩ - نزلت في ابتداء خمس سور وصارت متلوهاً بها لأنها نزلت جواباً وكرر قوله من شر أربع مرات لأن شر كل واحد منها غير الآخر

سورة الناس

٥٩٠ - قوله تعالى أعوذ برب الناس ١ ثم كرر الناس خمس مرات قيل كرر تبجيلا لهم على ما سبق وقيل كرر لانفصال كل آية من الأخرى لعدم حرف العطف وقيل المراد بالأول الأطفال ومعنى الربوبية يدل عليه والثاني الشبان ولفظ الملك المنبئ عن السياسة يدل عليه والثالث الشيوخ ولفظ إله المنبئ عن العبادة يدل عليه والرابع الصالحون والأبرار والشيطان يولع بإغوائهم وبالخامس المفسدون والأشرار وعطفه على المتعوذ منهم يدل على ذلك خطاب لهما قبل الدخول وما في البقرة بعد الدخول الموصوف في الثانية أكفاء وما أسألكم عليه من أجر لذكرها في مواضع ٢ وليس في قصة موسى لأن صالحا قل في الخطاب فقالوا في الجواب وأكثر شعيب أعزته وصبر على مكروه ينال الإنسان ليس بظلم كمن قتل